



جامعة القاهرة
كلية دارالعلوم

٣
١٣٩٦ هـ

١٣٩٦ هـ
١٣٩٦ هـ

الشـرط
في القرآن الكريم

رسالة ماجستير

اعداد

عمد المميز علي الصالح المعيند



اشرف
علي النورسي صاحب
الأستاذ الدكتور / عبدالحق السيد طلب



١٩٧٦ م - ١٣٩٦ هـ

١٧٥١

عبرة

" انى رأيت أنه لا يكتب انسان كتابا
في يومه الا قال في غده : لو غير هذا لكان
أحسن ، ولو زيد كذا لكان يستحسن ، ولو قدم
هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل .
وهذا من أعظم المعبر ه وهو دليل على استيلاء النقص
على جملة البشر "

المطاد الأصمهانى

كلمة شكر ووفاء

السّي :

أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة المؤرخين

• خالص التحية وعاطر التناء

والسّي :

أستاذي الموجه المشرف على الرسالة تجلّة العلم

• وتحية الصديق

والسّي :

كل فكرة بنامة أمدت هذه الرسالة بالصون

• الصادق والمؤازرة المخلصة

صاحب الرسالة

الاهتمام ..

التي :

مدينتي ..

المدرسة النحوية الأولى ..

التي :

صوت التراث النحوي عربيا متألقا على امتداد

حقب التاريخ ..

التي :

البصرة .. أهدي هذا الجهد المتواضع ..

عبد العزيز الحميد

"بسم الله الرحمن الرحيم"

- أ -

كلمة التقدير

وصف الله كتابه بأنه أحسن الحديث ، وهذا كان ملفوظاً
أجود الملفوظات ومعانيه أغنى المعاني وأدلها على القول البين .

ومن هنا يكون القرآن أصلح نص لدراسة نحوية لاطراد
نسقه ولزومه طريقة واحدة .

وكون القرآن كتاب العربية الأكبر يثبت صلاحه لتمثيل لفظة
العرب ، واتخاذ لفته ميداناً لدراسة نحوها ، فان دارس العربية
يراجه حقيقة لاسبيل للشك فيها وهي اكمال نضجها في التراكم
والأساليب قبل نزول القرآن الكريم ، وينزول القرآن أضيفت الى العربية
مزية الثبوت والدوام .

وما يدل على أن القرآن الكريم يمثل مرحلة لقوية مهدت لها
مراحل سابقة أن عكرمة اذا سئل عن مشكل القرآن يفسره ويستدل
عليه ببيت من شعر ما قالته العرب ، وكلمته مشهورة : " الشمس
ديوان العرب " .

وهذا البحث اذ يدنو من أساتذته على استحيا ، ومن
أصدقائه محبي الدراسات اللغوية والنحوية على تواضع ، يكشف عن
منهجه الذي اختاره ، فهو يستمد رؤيته من نحو القرآن ويجعله ميداناً
لدراسته ، فيتناول جانب الشرط : أدواته وجملته ، اعرابه وأسلوبه ، أخذاً
بالنظرة الاستقرائية القائمة على الوصف والتحليل ، غير مبرأة من
السمة النحوية الهيبارية .

ومن هنا يقصد أن تكون هذه الدراسة مؤسسة على نص
لغوي محكم ، فقد ثبت للباحثين أن القرآن أصدق تمثيلاً للغة

من الشعر ، وأنه يمثل مرحلة التطور اللغوي العليا للغة العربية ،
وهذا ما تبينه دراسة الشرط من تحول في أدواته ، وتقليب في
تراكيبه .

فالأداة يغلب عليها أن تكون قد مرت بمراحل متعددة متأثرة
بالمعدين الزماني والمكاني لكل فترة لغوية ، قبل أن يثبت لها اطراد
الاستعمال وثبات الوجود ، وان ماسماه النحاة بأدوات الشرط الاسمية
انما يعبر عن المرحلة التالية في حياة اللغة ، وتمثيل القرآن الكريم
لهذه المرحلة الأخيرة من تطور اللغة لم يخل من وجود بقايا لغوية
أولهجية تنتمي الى المراحل اللغوية المبكرة .

وهذه البقايا ماكتب لها البقاء حتى الآن رغم امتداد المصهور
التاريخية الا لأن القرآن استعملها فكان بذلك كتابا حيا تنشأ منه
الدراسات وينشط من حوله الدارسون ، وكان بذلك الحافظ للغة العربية
والبقي لها الأبدية .

والبحت لم يحصر جهده في تتبع التراكيب الشرطية في القرآن
لاستنباط القواعد واستقراء الأساليب منها ، وانما عني بمراجعة قواعد
النحويين على ضوء ما توصل اليه من تقصير لأدوات الشرط : أداة أداة في
المجمل والآيات ومقارنتها بنظائرها ثم مناقشتها . . ترسا لعربية القرآن
لا لعربية النحاة ، وتسليما بأن نحو القرآن لا يصح أن يقاس على
قواعد النحاة وأصولهم التي رسموها ، بل تعرض قواعد
نحوهم تلك وتنقاس عليه .

وهذا منحى يمثل طموحا الى التجديد في الدرس النحوي
ينتظر بصبر وتفاؤل من الأساتذة الأجلاء في لجنة المناقشة المقررة
إضافة أو تأييدا أو تصحيحا أو تقويما .

وبهذا تتضح الصورة التي عرض فيها بحث الشرط في اطار النحو القرآني ، لعله مسهم في موقف تأمل ومراجعة على طريق نحونا العربي . . . يراجع الماضي ويلقي نظرة الى الأمام ، يعد لمستقبله ويتأهب لمتابعة خطاه .

ففي هذه الرحلات التي يقطعها الباحثون تتعالى أصوات صافية النبرة صادقة اللهجة بأن يتخلّى نحونا تخليا تاما عن التفلسف والتنطش ، وأن يتحرر من الزيف والدخيل ، فتصفو مآهله وتستقيم مآهجه ، فيفدو نحوا ألقا مستجيبا للعصر ملبيا مطالبها إنسانه التواق الى البحث عن ذاته واكتشاف قدراته من خلال فكركه اللغوي ، المرده في موكبه حذاء طموحه : وقد رب زدني علما .

الباحث

القاهرة في :

/ يناير / ١٩٧٦ م

/ محرم / ١٣٩٦ هـ

منهج البحث

•• عسيرة

كلمة شكر ووفاء

•• تقديم

تمهيد :

- الشرط : معناه و دلالاته

أ - في اللغة :

- أقوال المجسمين

ب - في الاصطلاح :

- قول الشافعية

- قول الحنفية

- أثر الشريعة في النحو

- تأثير القاعدة النحوية بأصول الفقه .

- نقد هذه الظاهرة ••

الفصل الأول

٩ جملة الشرط :

بناؤها - أحكامها :

- ١٧ - جملة الشرط واحدة ، لا جملتان
 - آراء نحاة ومصريين في وحدتها
- ٢٠ - رأي عبد القاهر أشهر الأراء وأوضحها
 - رأي في بناء المضارع المجزوم على السكون
 - رؤية نحوية نابذة للمأزني والعرضي
 - وجاهة هذا الرأي
 - دعمه بالأدلة والاسانيد
- ٢٨ - الجزم : بين المعجم وكتاب النحو
 - ظاهرة السكون :
 - نظرتان اليها : قديمة وحديثة
 - حالات اعراب الفعل الواقع بين الجزمين
 - آراء النحاة :
 - سيبويه ، الفراء ، المبرد ، ابن جني
 - البصريون والقراءات
 - ابعاد البصريين القراءات عن الدراسة النحوية
 - نقد هذا الاتجاه
 - الادغام : ظاهرة موقعية :
 - تنشأ لحل مشكلات النظام اللغوي
 - الجزم بمعنى الجزاء : الامر أو شبهه
- ٤٧ - رأي برجشتراسر في انجزام الافعال في هذه المواقع

الدلالة الزمانية في جملة الشرط

اصطلاح ابن جني : (الاحتياط للمعنى)

تطبيقات الفراء على الزمن النحوي *

آراء نحوية لقدماء *

آراء حديثة :

د * ابراهيم أنيس *

د * ابراهيم السامرائي *

د * تمام حسان *

الشرط المنفي :

الأداة في الشرط المنفي

دالاتها التركيبية ، دالاتها السياقية

لم ولما لنفي الشرط ، ونقل زمانه من النفي إلى الاستقبال .

أسلوب جملة الشرط :

وحدتها ، إيجازها *

الفصل الثاني

الأداة : معناها ، موقعها :

أدوات الشرط :

وظيفةها : الربط والتحويل

تقسيمها :

أدوات الشرط الاصليتان :

الاولى : " ان " - في مباحث النحويين

رأي الخليل : أنها أمّ باب الجواز

سيبويه يحقده موازنة بين أداتين : الهزة للاستفهام ،

وان للشرط .

" ان " : في القرآن الكريم

مواضعها ، استعمالاتها

مخالفة آراء النحاة : قولهم بمرودها للشك في المستقبل

ثبوت ورودها في القرآن الاغلب فيه مع الماضي

تنوع ورودها ، أمثلة وشواهد . .

قراءات مبنية على نطق الاداة :

أن المصدرية بمعنى إن الشرطية والعكس

أمثلة لمواقع إن وأن من القرآن الكريم

رأي التوفيين وترجيح ابن هشام إياه . .

إن مع الاستفهام (إن ؟) : مسألة خلافية بين يونس وسيبويه :

الزجاج ينتصر لسيبويه . .

أبو البقاء يفتي بجانب سيبويه .

الثانية : لو :

- أحكام النجاة والمحرمين عليها
- رأي في "لو بمعنى إن"
- اتفاقهما في الشرط ، اختلا فهما في جهة الزمان
شواهد وادلة من الايات ..
- موازنة بين أدوات الشرط الثلاث :
- إن - إذا - لو
- اشتراكها في خصائص ، واقتراحها في اخرى *
- قيم ثلاث حصيلة الموازنة :
- الارتباط والتعليق ، امكان الوقوع وعدمه ، الدلالة
الزمانية *
- برجستها من جميع آراء النحاة ، وعرضها أحكاما
جددا *
- جواب لو في القرآن الكريم :
- مذكورا وحذوفا
- اقترانه باللام ، مواضع الاقتران
سيويه يمد " لو " عن باب الجزاء
- ابن مالك يلتفت اليها التفاتا مجلا ..
- نظرة الفراء في الاحلال والتناوب بين أدوات الشرط
جدوى هذه الطريقة في تطبيقات عملية لتعليم اللغة
العربية : من أمثلتها : لو بمعنى إن ، إن بمعنى
أذ ، لو بمعنى ليت ، أن بمعنى إن *
- لومع الاستفهام : أولو ؟ .

(ط)

الفصل الثالث

أدوات الشرط غير الظرفية :

مبين

- مجيئها شرطية ، شرطية وموصولة معا
- استعمالها للعاقلين ، عدم اطراد هذا الحكم
- أعرابها •• أدلة وشواهد ••

مما

- استعمالها شرطية ، وشرطية وموصولة معا
- مجيئها لغير العاقلين ، عدم اطراد هذا القول
- أعرابها •• أدلة وشواهد ••
- وجهة نظر نحوية ميسرة الى : من وما
- جملة الصلة الشرطية :

- وشائج الصلة بين جملة الشرط وجملة الصلة
- نتائج تتبع مواقع جملة الصلة الشرطية

مهما

- آراء في أصل بنيتها
- آراء في بساطتها وتركبها
- آراء في اسميتها وحرفيتها
- إعرابها ••

(ي)

لولا

أداة شرط محولة رابطة

رأى البصريين في "لولا"

جواب لولا : مثبتا مقوونا باللام ، منفيًا مقوونا بما ، مجردا

من اللام *

انشغال النحاة بالضمير بعد لولا : (لولا أنتم ...)

سبأ / ٣١

رأي العبرد ، ورأي ابن الأنباري *

أما

لها الصدر مكانة لا مكانا ...

نظرة سيويه اليها ، اشراكه (اذا) معها في الاعراب

(أما) و (اذا) يقطع بهما الكلام *

ذكر النحاة لها : حرف بسيط تضمن معنى الشرط

(أما) قرونها ب (مهما)

عدم صلاحية هذه النظرة مطردة

أما والفاء

تفسير أبي علي الفارسي لتأخر الفاء عنها

تفسير ابن الأنباري ...

رأي النحاة في حذف الفاء :

الحذف في القرآن والحديث والشعر *

مناقشة عبارة (النحو الوافي)

الرأي الأستاذ لابن مالك

(ك)

الفصل بين أما وجوابها

ابن هشام يضع ست فواصل بينهما
أما وفكرة التنقيط ..
مقارنة الفخر الرازي بين : أما المفتوحة وإما المكسورة

كيفما

عرض ابن هشام لها
خلاف بين البصريين والكوفيين حولها
قطرب يوافق الكوفيين
أمثلة عليها من القرآن
(كيفما) :
• أضافها الكوفيون إلى أدوات الشرط وانكرها البصريون

الفصل الرابع

أدوات الشرط الظرفية :

إذا

ظرف لمستقبل الزمان

تردد مع بناء (فمَلَّ) غالبا ، ومع (يفعلُ) قليلا .
آراء النحاة فيها :

المبرد ، ابن يعقوب ، ثعلب ، ابن مالك ، ابن هشام .

رأي الفراء في تأليها الماضي ، مناقشته . . .

ثعلب (إذا) في الزمان .

مقالة الزركشي ، مقالة النحو الواقي .

أحكام (إذا) في القرآن الكريم .

مواقع إذا ، إذا ما ، دالاتهما .

(إذا) والفرق بينها وبين (إن)

رأي الخليل وسيبويه : أنها ليست بأداة شرط .

نظرة موفقة للزركشي . . .

تعليق برجستراسر : تناوله الفروق تاريخيا ، نزعة التميم

في أحكامه .

التشابه بين الأداتين : إذا ، إن في التعليق والربط .

إذا مع الاستفهام : إذا ؟

سنة ملاحظ تسجل في أسلوبها .

زيادة الواو في قوله تعالى : (حتى إذا جاءوها وفتحت

أبوابها . . .) : مسألة خلافية .

مناقشة رأي البصريين والكوفيين .

إثبات عمق هذه المطارحة ..
نظرة من أعماق اللثة : الأخذ بلمجات المـسـرب ،
الأخذ بمراحل التطور اللغوي *

لما :

- أداة نفي مركبة من : لم + ما كما في (لوما) .
رأي ابن مالك في تالي "لما" ..
تعليق الشيخ الامير ..
أجوبة "لما" : الثالب عليها المضي في القرآن الكريم .
النحاة يسجلون احكاما موفقة في رصد أجوتها ماضيا وحاضرا .
القرآن يتيح نظاما متميزا في تراكيب (لما) :
الجزء الاول من اسلوب ارتباطها يذكر متأخرا ، والجزء
الاخر (الثاني) يذكر متقدما .
تكرار (لما) ودلالته ..
إعراب أبي البقاء المكبري
ظاهرة زيادة (أن) بعد (لما)
تعليل الزركشي للظاهرة ..
تفسير الزمخشري لها ..
ابن هشام ينقل رأيا لابن عصفور .
رأي د . تمام .

كلما :

أدائها وظيفة التحويل الربطي
هي أداة مركبة : كل + ما
وصف أبي حيان النحوي لها
رأي الزركشي ..

(ن)

نظرة ابن هشام ..

كتابتها : موصولة ومفصولة

إلتفاتة ابن المنير

”كلما تقارن بأذا“ رأي أبي حيان

”رود“ كلما : للمستقبل والماضي : المعنى يحدد الدلالة

الزمنية .

أينما :

— ٤

ورودها موصولة ومفصولة

تركيبها من : أين + ما

تناول المعربين لها .

إحلال (حيثما) محلها في آيات البقرة .

حيثما :

— ٥

دالتها المكانية

تركيبها من حيث + ما

مقالة سيويه : في النحو التركيبي

رأي في استعمال (حيثما) و (أينما)

في موقع دلالي واحد

ضعف هذا الرأي ، أملاه ملحظ ، شكلي

علاقة تكرار ”حيث“ بتحويل القبلة .

كونها أول ظاهرة نسخ في الاسلام .

أنت

٦

اشتراكها في معان ثلاثة : الاستفهام والشرط ومتى

اختيار أبي حيان النحوي

مقالة الطبري

مقالة الزمخشري

أيما

أيما : أداة شرط مشتركة

القول في تركيبها من : أي + ما

رأي سيويه والفراء في إعرابها

توالي الادوات في جملة الشرط :

إن لم

: ١

اختلاف النحاة في اجتماع أداة الشرط " لم " ، فأيهما

العامل الجزم ؟

مقالة صاحب النحو الوافي • مناقشتها -

تعديل القاعدة النحوية ••

تنوع أساليب الشرط في جواب : إن لم

لو لم

: ٢

اتفاق الاداتين في الدلالة على المضي

لو لم ، لوما : مقارنة -

عربية نحو القرآن ، لا عربية النحاة !

(ع)

حتى اذا

اعراب اذا بعد " حتى "

تخرج النحاة لمواقع اعرابها

أثر نظرية العمل في التخرج

حكم (حتى) رابطة في هذه المواقع * *

الفصل الخامس

أدوات الربط في جملة الشرط

ما الربط ؟ ما دلالاته ؟

الفاء رابطة في الشرط :

سر استعمال الفاء رابطة في جواب الشرط
آراء سلسلة من النحاة :

سيبويه - السيوافي - ابن جنبي - ابن يعيش - الزركشي
- ابن هشام - السيوطي *
أوضح الآراء قديما لابن يعيش
أوضح الآراء حديثا د * هارون
الفاء وواو الحال - مقارنة * :

رأى ابن الزمكاني

مقارنة عبد القاهر الجرجاني

ربط برجشتراسر بين الاداتين

تخريج ابن جنبي لايتي : المائدة / ٩٥ ، الفاشية / ٣ - ٤

مناقشة ابن جنبي في تخريجه ..

تقديره للمحدوف في الموقمين يلحق بالكلام ضعفاً وركبة *

النظم القرآني يتميز بحسن التأليف والتلاوم *

الفاء في شبه الشرط :

نظرة نحوية منظمة لابن هشام

رأي السيوطي في (الهمع)

نقل السيوطي فكرة ابن الدهان في (العروة)

- جمع برجستراسر التراث النحوي والاعرابي للقدما
وصياغة أحكام منظمة مستعدة منه •
تسميته التراكيب المربوطة بالفاء بـ " الجمل المركبة " •
الفاء تتمايش مع الجزاء ، ترد بـ ورود ، وتزول بزواله •
مقالة سيبويه ، ودالاتها على اهتمامه بالضمان الكلامية •
آراء : للفارسي ، الزمخشري ، الاخفش ، السيوطي •
عربي عشرة أمثلة مختارة من القرآن الكريم للفاء فـسي
جواب الشرط أو شبهه •
بيان مواقعها واعرابها :

٢ : اذا الفجائية ••

- ـ نيابتها عن الفاء
ـ ادائها وظيفة ربط الجواب بالشرط
ـ مقالة أبي علي الفارسي ، مناقشتها ••
ـ نظرة ابن السجري في التفرقة بين اذا و اذا •
ـ دلالتها المنهجية ••
ـ إعراب أبي البقاء آية الروم / ٣٦
ـ اجابة الخليل سؤال تلميذه عن (اذا) ودخول الفاء عليها
ـ اجتماع الفاء و اذا في مواضع من القرآن •
ـ اعراب النحاة لـ اذا بين الحرف والظرف

٣ : السلام :

- ـ اللام : رابطة كالفاء •
ـ ربطها جزئي الجملة الشرطية •
ـ رأي ابن يميم •
ـ رأي الزركشي
ـ اللام رابطة بين ضامم الكلام في التراكيب اللغوية •

(ق)

- فهارس البحث *

- ١ - فهرس الايات القرآنية
- ٢ - فهرس الاحاديث النبوية
- ٣ - فهرس الشواهد الشعرية
- ٤ - أبيات / الفية ابن مالك

- خاتمة بنتائج البحث العامة

- مصادر البحث ومراجعته

- ملخص البحث باللغتين : بالعربية والانجليزية

تمهيد

الشرط : معناه - دلالاته

أ - في اللفظة

جاء في لسان العرب :

(والشرط : الزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه ، والجمع : شروط وشروط . وفي الحديث : لا يجوز شرطان في بيع (١) ،
ومنه الحديث الآخر : نهى عن بيع وشرط (٢) ، وهو أن يكون الشرط ملازماً في العقد لا قبله ولا بعده (٣) .

وفي القاموس المحيط : (في الامثال : الشرط املك ، عليك أم لك) (٤) .

وفي أساس البلاغة : (والمربى يقول : رب شرط شرط أوجب من شرط شرط) (٥) .

ونقل صاحب التمهيد هذا المعنى نفسه (٦) .

ذلك يقول الشرف الجرجاني في تعريفاته : (الشرط في اللفظة : عبارة عن الملامه ، ومنه اشراط الساعة) (٧) .

(١) ، (٢) شع صحیح البخاری / کتاب الشروط ٢٢٨/٥ - ٢٢٩

(٣) لسان العرب / مادة : شرط

(٤) القاموس المحيط / شرط

(٥) أساس البلاغة : شرط

(٦) تمهيد اللفظة / شرط

(٧) التعريفات - الجرجاني ص ١١١

في تفسير الكشاف : (والاشراط : الملامكات ^(١)) قال
ابو الأسود : (٢)

فان كنت قد ازمعت بالعبر بيننا فقد جعلت اشراط اوليه تبدو
يقول ابن هشام : (٠٠ ان الفعل الاول يسمى اشراط ، وذلك
لأنه علامة على وجود الفعل الثاني ، والمدة تسمى اشراط ، قال
الله تعالى : فقد جاء اشراطها ^(٣) ، اي علاماتها ، والاشراط
في الآية جمع شرط - بفتحين - لا جمع شرط - بسكون
الراء - ، لان فعلا لا يجمع على أفعال قياسا الا في معتل
الوسط كاثواب وابيكت ^(٤) .

ومن هذه الخصيلة الممجية يتضح أن الشرط قيد رابط تعاقد
طرفاه في البيع وفي حالات العقد الاخرى .

يقول الكاساني : (صلة الشرط في عقد البيع ٠٠ لان عقد
البيع أهم عقود المفاوضات جميعا دون ماز ، فما يسرى على البيع
يسرى على غيره من العقود) ^(٥) .

وان كلمة الشرط بغيرومها الممجية تحصى بالدلالة على ما ينص
عليه في التعاقد ، حتى صارت تطلق على ميثاق التعاقد .

-
- (١) تفسير الكشاف ٢٥٧/٤ في روايته في الديوان لخالف في حركات
الاعراب : (فان كنت قد ازمعت ٠٠٠ اشراط ٠٠)
(٢) ديوان أبي الأسود الدؤلي ص ٣٩ - الصم : القطع .
الاشراط : الجمع ، المفرد : الشرط - بفتحين - : المدة
(٣) محمد / ١٨
(٤) شوح شذور الذهب ص ٤٠٨
(٥) بدائع الصنائع ١/١٣٥ - ١٣٦

نقد نقل البخاري * في أبواب * صحيحه * - كتاب ما يجوز
من شروط المكاتب ، و باب المكاتب وما لا يحل من الشروط التي تخالف
كتاب الله - نصوحا واضحة الدلالة على مضمون لفظ (الشرط) فيها
قوله - صلى الله عليه وسلم : (كل شرط خالف كتاب الله فهو باطل
وان اشترط مئة شرط) (٢) ، وقوله لعلي : (اكتب الشرط بيننا
باسم الله) (٢) ، والشرط في هذه النصوص يعني : الصفة المقيدة
التي يتكاتب بها وتعاقد عليها .

جاء في دائرة المعارف الاسلامية : (في عصر مبكر نشأ علم
خاص بكتابة الوثائق على الوجه الصحيح ، وهو علم الشروط ، وقد
ظهرت منذ القرن الثالث كتب تحمل عنوان كتاب الشروط أو كتاب
الوثائق ، واقدم ائمة هذا العلم هم الشافعي والمزني والخصاف
والطحاوي وغيرهم) (٣) .

وفي كتاب اصطلاحات الفنون : (الشرط الزام الشيء و
الالتزام ، نقل في الاصطلاح التي تعليق حصول مضمون جملته
بحصول اخرى) (٤) .

-
- (١) صحيح البخاري ١٩٨ / ٣ ، شرح الصحيح ٢٢٨ / ٥
(٢) صحيح مسلم / كتاب الجهاد السير ١٧٤ / ٥ ، المعجم
الغريب ١٩٧ / ٣ : جهاد / ٩٢ .
(٣) دائرة المعارف الاسلامية : شرط مجلد ١٣ / ١٩١ - ١٩٢ ،
الفهرست ص ٢٩١ - ٢٩٢ ، الموسوعة العربية الميسرة - مادة
شرط ص ١٠٧٨
(٤) كتاب اصطلاحات الفنون / التمهاني ٣ / ٧٥٢

ب - في الاصطلاح

جاء في المعجم الوسيط :

(الشرط ما يوضع ليلتن في بيع أو نحوه .

وعند النحاة : ترتيب أمر على أمر آخر بإدائه .

وفي الفقه : بالايتم الشيء إلا به ، ولا يكون داخلا في حقيقته . (١)

وقال التنفثازاني : (. . وهو ما يتربط بالحكم عليه ، ولا يتوقف

عليه . . فان المشروط يمكن أن يوجد بدون الشرط) (٢)

والشافعي - واضح الاصول - اعتبر المشروط بدون الشرط ،

فانه يوجب الحكم على جميع التقاديسر ، فالتعليق قيده ، فالحكم أو عدمه

للتعليق ، (ونحن نعتبر المشروط مع الشرط - أي المعلق بالشرط

فان الشرط والجزاء كلم واحد) . (٣)

واختلفت وجهتا النظر الحنفية والشافعية في قوله تعالى :

(والزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة . .) (٤)

فأبو حنيفة جعل جزاء الشرط في الآية عقب الجلد على التأبيد ،

وجعل قوله تعالى : واولئك هم الفاسقون * كلما مستأنفا غير داخل

في حيز جزاء الشرط (كأنه حكاية حال الرايين أمام ربهم بعد انقضاء

الجملة الشرطية ، والا الذين تابوا . . ، استثناء من الفاسقين ، ويدل

عليه قوله : فان الله عمور رحيم) (٥) .

(١) المعجم الوسيط ١ / ٤٨١

(٢) شرح التلويح ١ / ١٤٥

(٣) هاشم التلويح ١ / ١٤٦

(٤) النبور ٢

(٥) السمين الحلبي / مخطوط ٥ / ورقة ٩٦

أما الشافعي فجعل جزء الشرط الجملة أيضا ، (غير أنه
صرف الابد الى مدة كونه قاذفا ، ونهايتها التوبة ، وجعل الاستثناء
تملقا بالجملة الثانية . . .) (١)

من هذا يتضح أن الشافعية يأخذون بالفهم ويمتدون بالتعليل ،
فالحكم الشرطي أو عده له (ويجعلون الشرط والجزاء كلًا واحدًا
دالا على وسط شيء بشيء ، فكل من الشرط والجزاء جزء من الكلام
بمنزلة الجند والخبر ، ويكون الشرط وفق هذه النظرة تخصيصًا) (٢)
(والتخصيص تقييده برفع ما تناوله اللفظ كأنه استثناء منه . (٣)

قال تعالى : (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنًا) (٤)
(فالفهم المخالف لا يصح ، وفهم الشرط غير مراد ، بل الشرط
هنا لبيان حالهن ، لأن التعبير بالاكراه يدل على رغبة في التحصن
والتعفف . . .) (٥)

وهناك آيات كثيرة (٦) تفيد العموم ولها خصوصي ، ومن الخطأ
الأخذ بها مطلقا دون مراعاة ما يقيد بها . (٧)

-
- (١) المحذر السابق .
 - (٢) التلويح ١ / ١٤٦ بتصرف يسير
 - (٣) المشتبه من معاني القرآن ص ٢٩
 - (٤) النور / ٣٣
 - (٥) المشتبه (السابق) ص ٣١
 - (٦) منها : النساء / ٢٠ ، البقرة / ٢٢٩ ، ٢٢٨ ، الاحزاب / ٤٩
 - (٧) المشتبه (السابق) ص ٢٩ - ٣٠

ومن ذلك (ما روي أن يعلى بن أمية قال لعمر : ما بالنا نقصر
في الصلاة وقد أئنا ، وهذا قول الله : فليس عليكم جناح ان تقصروا
من الصلاة إن خفتم . . (١) ، فقال له عمر : لقد عجبت مما
عجبت منه ، فسألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن ذلك
فقال : هي صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته ، فلم ينكر
عمر على يعلى ما فهمه من التقيد بالشرط ، بل عجب مثله لعدم ثبوت
حكم المنلوق للمسكوت عنه ، وفي جواب الرسول لعمر اقرار لفهميهما (٢) .

والحنفية انما يميلون الى جعل الكلام موجبا للحكم على تقدير وجود
الشرط ساكنا عن النفي والاثبات على تقدير عدمه ، ولا يكون الشرط
عندهم تخصيصا أو تقييدا ، ويرون أن مساءلة عمر و يعلى لم تتشأ
عن اعتدادهما بالمفهوم ، بل مما وقع لديهما من الرجوع في المسكوت
عنه الى الاصل في (٣) . وهم وفق هذه النظرة (يرون تقديم
القياس وراء القول بالمفهوم) . (٤)

وعلى ضوء هذا التمهيد ، بنى الفقهاء اصطلاح الشرط ، وجعلوه
مقياسا في بحث مسائلهم الفقهية في الموافقة والمخالفة ، كما عرضها
التفتازاني في " تلويحه " والآدي في " أحكامه " .

(١) النساء / ١٠١

(٢) اصول التشريع / حسب الله ص ٢٣٧

(٣) المصدر السابق ص ٢٤٠ بتصريف في النص

(٤) بدائع الفوائد ٣٢ / ٤

الفصل الأول

جملة الشرط :

- بناؤها ، أحكامها
- عرض لأحكام نحوية عن الجملة الشرطية
- آراء نحاة ومعتادين في اثبات وحدتها
- رأيي في بناء المضارع المجزوم .. على السكون
- الجنز ودلالة علامة السكون الاعرابية
- حالات اعراب العمل الواقع بين الجزئين
 - القراءات الواردة وتخريجها
 - الأدغام : ظاهرة بوقمية
- الجنز بمعنى الجزاء : الأمر أو شبيهه
- الدلالة الزمانية في جملة الشرط
 - آراء نحوية لقدامى وجدد
 - الشرط المنفي ودلالته
 - أسلوب جملة الشرط

جملسة الشرط

بناؤها - أحكامها

الشرط أسلوب اضوي قائم على أركان ثلاثة :

- أداة الشرط ، يليها فعل الشرط ثم جواب الشرط أو جزاؤه .
- والركنان في جملة الشرط (الشرط والجواب) يكونان فعلين متلازمين في الاصل ، ان وقع احدهما وقع الآخر (١) نحو قولهم تعالى : (.. إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ..) (٢) ، فليس في هذا الكلام ما يحمل على تحققه أو وقوعه ، فما ينصرف الذهن الى تصويره هو أنه يجوز ان يأتي الفاسق بالنبأ فيتحقق التبيين والتثبت - على قراءة فتبينوا (٣) - والا يأتي به فيندم لذلك التبين أو التثبت ، وعلى هذا النمط يفنى الشرط ، وينساق أسلوبه .

يقول ابن يعيش : (.. أما الشرط فلأنه علة وسبب لوجود الثاني ، والاسباب لا تكون بالجواد ، انما تكون بالاعراض والافعال . واما الجزاء فاصله ان يكون بالفعل أيضا لانه شيء موقوف دخوله في الوجود على دخول شرطه ، والافعال هي التي تحدث وتنقضي ويتوقف وجود بعضها على بعضها سيما والفعل مجزوم ، لأن المجزوم لا يكون الا مرتبنا بما قبله ..) (٤)

(١) شرح الفصل ١٥٥/٨ ، المختضب ٤٦/٢ ، مفردات القرآن ص ٢٥٨

(٢) الحجرات ٦ /

(٣) تفسير الكشاف ٨/٤ : (قرأ ابن سمود فتبينوا ، والتثبت والتبين متقاربان) ،

التيسير في القراءات - الداني ص ١٠٣ ، املا أبي البقاء ١ / ١١١

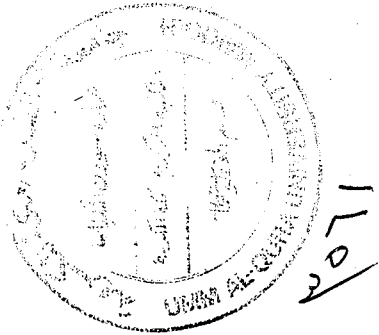
(٤) شرح الفصل ٢ / ٩

جاء في الفوائد الضيائية (الشرط اللانز والمنز) وسن
أولهما شرطا لانه شرط لتحقيق الثاني ، وثانيهما جزاء من حيث أنه
يبنى على الأول ابتداء الجزاء على الفصل (١) .

يقول السيوطي : (الشرط يقتضي جملتين : احدهما شرطا
والاخرى جزاء وجوبا ، وربما سمي المجموع شرطا ، وسن أيضا
جزاء ، وان هذا الذي تسميه النحاة شرطا هو في المعنى
سبب لوجود الجزاء . . (٢)

وورد في الهمج : (والجزاء شرطا الافادة كخبر اليتسدا
فلا يجوز : ان يتم زيد يتم ، فان دخله معنى يخرج به الافادة جاز
كما جاز في الابتداء) . (٣)

قال علي : (ان احببتم احببتم لأنفسكم) (٤)
(ولذا بطبتم بطبتم جقارين) (٥) ومن المعاني : (غيب
كنت هجرت الى الله ورسوله فهجرت الى الله ورسوله) (٦) ، وقول
أبي التيجم : (٧)
أنا أبو النجم وشمس شمسي



- (١) الفوائد الضيائية ص ٢٤١
- (٢) الاشباه والنظائر ٣ / ٣١٢
- (٣) همج الهمام ٢ / ٥٩
- (٤) الاسراء ٧ / ٧
- (٥) الشعراء ١٣٠ / ١٣٠
- (٦) صحيح البخاري ٣ / ١٤٥ - ١٤٦ ، نقل نصه في المعجم الفهرس
لألفاظ الحديث النبوي ٧ / ٦٥ : باضافة (اليه) اليه .
- (٧) رجم البيت : (لله دري ما أجن صدري) (الخصائص ٣ / ٣٢٢ ،
صح الفصل ١ / ٦٨ ، ١ / ٨٣ ، المعنى ١ / ٣٢٩ ، ٢ / ٦٥٨ ،
شرح الاسموس ١ / ١٥٥ ، خزانة الادب ١ / ٢١١) .

والساكني رأى مختصراً في جملة الشرط ، يقول : (ان الجملة الشرطية جملة خبرية مخصصة ، والمخصوص متأخر عن المطلق) (١)

والناظر في جملة الشرط من حيث دلالتها يتضح له أن الفاعل مطلق حدوده أو وقوعه ، فليس فيه دلالة نحوية مكتملة ، لأنه انجر الى موقع فقد فيه دلالة الزمانية ، ومقت له الدلالة الحديثة ومن هنا احتاج الشرط الى تنافر القرائن .

جاء في شرح الفصل : (لان معنى تعليق الشيء على شرط انظر هو وقف دخوله في الوجود على دخول غيره في الوجود) (٢) وفي موضع آخر : (* * * اما الشرط فإنه علم وسبب لوجود الثاني) (٣)

فالتعليق وما يتبعه من نقص الدلالة يجعل الفاعل غير مستحق لحركة الاعراب كما استحقها في حالتها النصب والرفع ، ولهذا تقطع الحركة من آخره ، وهذا هو معنى الجس (٤) .

-
- (١) مفتاح العلوم ص ١٨٥
 - (٢) شرح الفصل ٨ / ١٥٥
 - (٣) المصدر السابق ٢ / ٩
 - (٤) نحو التيسير / البواري ص ٨٦ بتصريف

ولعل ما يوضح سبب الجزم في جملة الشرط انه اذا كان
فعل الشرط ماضيا اي واقعا قبل زمن العكلم كان رفع الجواب أرجح
وأولى . . . ولكنه تعلق بفعل محقق الوقوع - والشرط لا يقع
الا على فعل لم يقع - (١) فهو في حكم ما وقع من الأفعال .
قال زهير (٢) :

وإن أتاه خليل يوم سألته يقول : لا غائب مالي ولا حرم

وقول الآخر :

ولا بالذي إن بان عه جيبه يقول ويخفي الصبر: اني لجان (٣)

والى هذا اشار ابن مالك :

ومعد ما في رفعك الجزا حسن ورفعه بعد منار وهن (٤)

والنحاة حين اطلقوا الاستقبال على دلالة الشرط الزمانية ، وحددوا
لجملة الشرط مداريا هو المستقبل ، بنوا هذا الحكم على ما حصلوه
من معنى التعليق بين الفعلين ، والتعليق في ظاهره عدم التحقق
وهذا ما وهموا بأنه معنى الاستقبال (٥) ، وليس ثمة دلالة لفهية على
الاستقبال في جملة الشرط ، لانه ليس بين الشرط والجزء شبهة
بل بينهما تعلق (٦)

(١) المختب ٥٠ / ٢

(٢) زهير بن ابي سلمى ، من شواهد الكتاب ٤٣٦ / ١ ، المختب ٥٠٠ / ٢ ،

الانصاف ٣٦٤ / ٢ ، شرح الفصل ١٥٧ / ٨ ، شرح الاشعري ١٧ / ٤

المنفي ٤٢٢ / ٢ ، شرح شواهد المنفي x ديوان الشاعر ص ١٥٣

والبيت من قصيدة في مدح هور بن سنان .

الخليل : من الخل ، وهي القفر غنى موضع آخر (منفية)

(٣) لم يصيب قائله ، شرح الاشعري ١٧ / ٤

(٤) شرح ابن عقيل ٢٦٢ / ٢

(٥) نحو التيسير : الجوارى - بتصرف ص ١٢٤ - ١٢٥ .

(٦) السكاكي / فتاح العلوم ص ١٨٥

وناقش أبو البقاء عبد القاهر في هذه المسألة ، يقول :
 (وذكر عبد القاهر : ان الشرط اذا كان ماضيا والجواب ماضيا
 جاز فيه الجن والرفع ، وانشد بيت زهير :
 وان اتاه خليل يوم سفينة يقول ...)

وهذا قول مردود لان سببه يجعل هذا ضرورة في الشعر ، والشرط
 معترض و (يقول) خبر لا جواب ، وموضع الضرورة يؤخر الخبر
 الى موضع الاعتراض ، ويقدم الاعتراض الى موضع الخبر ، وجواب الشرط
 محذوف دل عليه قوله (يقول) ، ووجه التأخير ان المعنى يقول :
 لا غائب مالي ان اتاه خليل ، والمعنى هذه السيف من صفته صفر
 ومن عظمه عظيم (١) في قول المتنبي :

هندية ان تصفر معسرا صفروا بحدّها ، أو تعظم معسرا عظموا (٢)

وفى عن البيان أن جملة الشرط قوامها فعلمن متازمان ، أولهما
 شرط لتحليق الحكم عليه ، وثانيهما جواب او جزاء ، لانه مترتب على
 الشرط كما ترتب الجواب على السؤل والجزاء على العمل . (٣)

والى هذا أشار ابن مالك بقوله :
 فعملين يقتضين : شرط قدما يتلو الجزاء وجوابا وسما (٤)
 والشرط لا يكون الا فعلا ، اما الجواب فيأتي فعلا أو ما ينزل
 منزلة الفعل (٥) .

وقد ورد الشرط في كتاب الله - فمله وجزاؤه - في تراكيب
 مؤلفة ومختلفة سمى في الكتب ضرورة في اللغة ، وهو في أربع صور :

- (١) البيان في شرح الديوان / أبو البقاء ٢٩٢/٢ .
- (٢) ديوان المتنبي / شرح البرقي ٢٠٠ / ٢ هندية : سيف نسوة الى الهند .
- (٣) شرح التصريح - الازمعي ٢٤٨ / ٢ .
- (٤) شرح ابن عقيل ٢٩٠ / ٢ .
- (٥) شرح الفصل ٢ / ٩ .

وقد ورد الشرط في كتاب الله - فمله وجزاؤه - في تراكيب
 مؤلفة ومختلفة سمى في الكتب ضرورة في اللغة ، وهو في أربع صور :

الأول: يجيء فعلا مضارع متفقين نحو قوله تعالى: (١) «
(وان تهديا ما في أنفسكم أو تخشوه يحاسبكم به الله) (١) ،
(وان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا » وان يروا سبيل الفسادي
يتخذوه سبيلا) (٢) ، (ومن يحمل مثقال ذرة خيرا يره »
ومن يحمل مثقال ذرة شرا يره) (٣)

الثانية: وأحياناً ماخرين - نحو قوله تعالى: (وان كان
مثقال حبة إهيناً بها) (٤) ، (ومن دخله كان آمناً ..) (٥)

الثالثة: يكون الشرط ماضياً والجواب مضارعاً ، نحو قوله
تعالى: (من كان يريد حرث الآخرة نسوة في حرثه ، ومن كان يريد
حرث الدنيا نسوة منها ..) (٦) ، (ومن جاء بالميتة
لا يجزيه ..) (٧)

الرابعة: وفي هذه الصورة يكون فعل الشرط مضارعاً وفعل
الجزاء ماضياً ، وقد وصفها النحاة بأنها أضعف الصور وأقلها وروداً ،
يقول ابن عيينة: « ولا يحسن عكس هذا الوجه بأن يكون الأول مضارعاً
ومنها والثاني ماضياً مبنياً نحو قولك: ان تقم قمت (٨) ، وحلل لذلك
بأمرين ليما من النحو بشي »

-
- | | |
|--------------------------------|-----------------------|
| (١) البقرة / ٢٨٤ | (٢) الاعراف / ١٤٦ |
| (٣) الزلزال / ٨٥٧ | (٤) الانبياء / ٤٧ |
| (٥) الحج / ١١ | (٦) الثوري / ٢٠ |
| (٧) القصص / ٨٤ ، الانعام / ١٦٠ | (٨) فتح الفصل ٨ / ١٥٣ |
| (٩) | |

والصحيح أنها ليست بمقصودة على الشمر ، وإنما تجوز فسي
النثر على قائلها ، ومن أمثلتها قوله تعالى : (ان نمياً ننسول
عليهم من السماء آية فظك اطاعتهم لها عاكفين) (١) .

والحديث : (من يقم ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له) (٢)
والحديث الآخر : (ان أبابكر رجل أسيف من يقم مقامك رق) (٣) .

وشاهد التنزيل ، فالفعل فيه (ظك) بمطوف على جواب الشرط
(تنزل) ، فمد جواباً ، لان تابع الجواب جواب . (٤)

ولم يطعن النحاة الى هذه النصوص ، فتكفوا في تخرجهما
(. . لانا اذا عملنا الاداة في لفظ الشرط ثم جئنا بالجواب ما نريها
كما قد هيأنا العامل للعمل ، ثم قطعناه عنه ، وهو غير جائز ، ولا اكثرين
ان يجيوا عن الآية بان يختفر في التابع ما لا يختفر في الشبوع ، وسن
الحديث بان تجوز روايته بالمعنى) (٥)

وهذا تشدد واضراب ، فقد نيقوا على الصرية واسما ، والنحو
فيها يتطلب السعة ، وذلك بان يعتمد النص القرآني وجانبه النص
الادبي ليكون مدداً للتعميد .

(١) الضمراء / ٤

(٢) صحيح البخاري ٤٤/٣ ، ٤٦ ، - ورد النص : (من قام . .)
وهي هذا فلاشاهد فيه .

(٣) صحيح مسلم ٤ / ١٤٠ - ١٤١

(٤) شرح الاشعري ٣ / ٥٨٥ ، املاء أبي البقاء ١ / ١٤٦

(٥) شرح التصريح على التوضيح ٢ / ٢٤٩ .

يقول صاحب "رأي في الاصول اللغوية" (وكان من جملة "أهـ"
تعدد هم أن وجدوا أنفسهم أمام شواهد فصيححة تخالف مذاهبهم
وتهدم قواعدهم ، فماذا هم فاعلون ؟ - لجأوا الى التأويل
المضوع والتكلف الفساد والوصف بالقله ونحوها .. ولم يتورعوا ان
يطبقوا قائلهم على آيات كثيرة من القرآن الكريم كما طبقوه على غيره
وهذه جرأة مقلعة النظرير ، ونهاية الجبود على الرأي الخاطي (١)

ونقد أبو البقاء هذا التمثل ، فيقول : (.. فكيف يجمع
ما وضعه النحويون للتقريب والتعليل ما لا أصل له ، ولا ثبات حجج
على لسان العرب الفصحاء ؟ هذا لا يكون ولا يحتج به الا جاهل (٢)

جملة الشرط واحدة ، لا جملتان ..

هناك خطأ يشيع فيما كتب النحاة في باب الشرط ، هو أن مدار
الشرط في جملتين : جملة الشرط وجملة الجزاء وكل مفردة عن
صاحبتها ، ولم يلتفتوا الى اداة الشرط التي ربطت الجملتين فصارتا
جملة واحدة ، يستثنى منهم الذين فطنوا الى ظاهرة التحويل التي
تحدثها الاداء في الجملة الشرطية ، واسين هو "لا" الى النظر
في وحده هذه الجملة ابن جنى الذي نقل لنا السيوطي قوله : (ينبغي
أن تعلم العرب قد اجرت كل واحدة من جملي الشرط والجواب مجزئاً
الفرد لان شرط الجملة أن تكون مستقلة بنفسها قائمة برأسها - وهاتان
الجملتان لا تستغني احدهما عن أختها ، بل كل واحدة مقصورة على

(١) رأي في الاصول اللغوية ص ٣٧

(٢) شرح ديوان المتنبي / ابو البقاء ١ / ٣٤٠ / ١ - ص ٣٠٠

جواد بحثاً في نسبة هذا الكتاب الى أبي البقاء المكي ، واثبت
نسبه الى أبي عبد الله الحسين الاربلي ، مستندا الى النسخة الكوفية
التي تنسب بها مباحث الكتاب الى المكي بصري منسوب للبصريين
كما يتضح ذلك تماماً في "املكه" د . مصطفى جواد : مجلة مجمع
اللغة العربية / دمشق ١ - ٢٥ - ٢٢ / ١٩٥١ - ١٩٥٢

الى التي تجاورها ، فجريا لذلك جري المفردين اللذين هما **ركبنا**
الجملة وقوامها ، فلذلك فارقت جملة الشرط وجوابه مجاري أحكام
الجملة (١) .

ثم يحيط عبد القاهر بالسألة تفصيلا فيمقد لها بابا يسميه :
(باب جعل الجملتين بمنزلة جملة واحدة) ، يقول : (ووزان هذا
أن الشرط والجزاء جملتان ، ولكنا نقول أن حكمها حكم جملة واحدة
من حيث دخل في الكلم معنى يربط احدهما بالآخر حتى صارت
الجملة لذلك بمنزلة الاسم المفرد في امتناع ان تحصل به القاعدة ، فلو
قلت : ان تأتي ، وسكت لم تغد ، كما لا تفيد اذا قلت : زيد ،
وسكت ، فلم تذكر اسما آخر ولا فعلا ، ولا كان متويا في النفس
معلوما من دليل الحال) . (٢)

ويدرك عبد القاهر بنباهته اللغوية ان معنى دخل الكلم في شرط
طرفيه : طرفا بلفظ ، و مراده بهذا معنى التحويل الذي تحده اداة
الشرط في الجملة . وزيد عبد القاهر السألة ايضا كما فيتمثل بجملة
شرط قرآنية تحقق صواب نظريته ، يقول : (وينبغي ان يجعل ما يفتح
في الشرط والجزاء من هذا المعنى أصلا يعتبر به ، وذلك انك ترى
مق شقت جملتين قد عطف احدهما على الأخرى ، ثم جعلنا مجموعها
شرطا ، ومثال ذلك قوله تعالى : **ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يعثر
به بريءا ، فقد احمل بهما واثما مبينا** (٣) والشرط كما لا يخفى فسي

(١) : الايهام والنظام سير ٢٩٥ / ١
(٢) : اسرار البلاغة ص ٨٣
(٣) : النيباء / ١١٢
سأله في دليل السائلين (٢)

ويدرك عبد القاهر بنباهته اللغوية ان معنى دخل الكلم في شرط
طرفيه : طرفا بلفظ ، و مراده بهذا معنى التحويل الذي تحده اداة
الشرط في الجملة . وزيد عبد القاهر السألة ايضا كما فيتمثل بجملة
شرط قرآنية تحقق صواب نظريته ، يقول : (وينبغي ان يجعل ما يفتح
في الشرط والجزاء من هذا المعنى أصلا يعتبر به ، وذلك انك ترى
مق شقت جملتين قد عطف احدهما على الأخرى ، ثم جعلنا مجموعها
شرطا ، ومثال ذلك قوله تعالى : **ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يعثر
به بريءا ، فقد احمل بهما واثما مبينا** (٣) والشرط كما لا يخفى فسي

مجموع الجملةين لا في واحدة منهما على الانفراد ، ولا في واحدة
دون الاخرى (١) .

ويمكن اجمال احكام الشرط في نقاط :

أولاً : ان النحاة لم يدرسوا الشرط على أنه باب مستقل من أسباب
النحو ، وإنما درسوه ضمن باب النفي ، وكان الاثنان موضع واحد
ومهما ادوات الشرط في موضع ادوات النفي العاملة ، وهذا خلطوا
بين أسلوبين لا صلة لاحدهما بالآخر ؛ أسلوب النفي واسلوب
الشرط ، ولا جامع بينهما الا ما تصوره من عمل (٢) .

ثانياً : درسوا الشرط فجعلوا له دلالة الاستقبال نظراً ، فان
فهموا من فقهه الدلالة الزمانية ومن بناءه على تعليق الجواب على
الشرط (٣) ، وأرجح حكمة بين أن يكون والا يكون (٤) أنه
سوق الى الاستقبال .

وهذا ما يفسر انقطاع حركة الاعراب عنه ، ولحاق الجنب به
خلفاً لاعرابه مؤملاً ونصبها .

(١) - دلائل الاعجاز ص ١٦٦

(٢) - في النحو العربي - د . الخزوي ص ٢٩٨

(٣) - شرح الفصل ٨ / ١٥٧

(٤) - البرهان ٢ / ٣٦٢ ، دلائل الاعجاز ص ٦٤ .

ثالثاً: تناولوا جملة الشرط بالبحث على أنها جملتان منفصلتان
جملة الشرط عن اختها جملة الجواب ، وقد ثبت أنها جملة واحدة (١)
وكل مركب ، الجزء فيه عن لصيقه لا يقبل الانفصال .

(١) قد تنبه نحاة ومحققون وفقهاء وبيانون الى وحدة جملة الشرط ، وهم :-

حسب الترتيب التاريخي :

- الشافعي (نقلا عن شرح التلويح ١ / ١٤٦)

- ابن جنبي (نقلا عن السيوطي - الاشباه والنظائر) ١ / ٢٩٥

- الروماني / معاني الحروف ص ١٦٨

- الجرجاني / اسرار البلاغة ص ٨٣

/ دلائل الاعجاز ص ١٦٩

- ابن يمين / شرح المفصل ٨ / ١٥٧

- ابن ابي عمير / مفتاح العلوم ص ٢٠٩

- الرضي / شرح الكافية ١ / ٧

- ابن قيم الجوزية / بدائع الفوائد ١ / ١٥

- السمين الحلبي / الدر المنون ٢ / ٩٣ (مخطوط)

- ابن هشام / معني اللبيب ١ / ٩٦ ، ٢ / ٤٢٥

- الزركشي / البرهان ٢ / ٣٥٢

- السيوطي / الاشباه والنظائر ٣ / ٣١٢

وهذه الجملة الواحدة عدت جملة مركبة (١) ، وفي التسي
تقابلها الجملة الممقده في نحو اللغة الانجليزية :

The Complex sentence (٢)

وأيضا : بحثوا عن دلالة الزمان في صيغ الأفعال اتفاقا واختلافا
في جملة الشروط فأخلاقا والتأويل والتعليل ، والتصوير التوضيحيات
غريبة من الدلالة الزمانية في بناء الجملة العربية وخاصة نسي القرآن
الكريم .

رأي في بناء المضارع

ثم يقف الباحث هنا متسائلا : لم لم يحتصر النحاة الفعل
المضارع في باب الجوانب مبنيا ، وهو اقرب الى البناء منه الى الاعراب ؟
وللمازي التفات ذكيرة ، تلك أن الفعل المستقل عنده - وهي
نظرة البصريين - انما يحرب اذا وقع موقع اسم كقولنا : محمد يذللني
تفهرو : محمد منطلق ، ثم يوضح المازي رأيه فيقول : (فاذا
قلت : زيد لم يقم ، فقد وقع الفعل موقعا لا يقع فيه الاسم فرجع الى
أصله وهو البناء) (٣)

والزجاجي يحتج : (واقول ان هذا القول غير صحيح ، وما اراه
بينا عن ، ذلك انه يجب من هذا أن تكون الافعال أيضا في حال النصب

(١) شرح الفصل ٨ / ١٥٦ يتصرف في التسي .

(٢) English grammar p. 15.

(٣) الايضاح في علم النحو - الزجاجي ص ٩٤

غير معرفة في قولك : اذا أتوك ، ولن يقوم زيد ، وما أشبهه
ذلك ، لأنها وقعت موقعا لا تقع الاسماء (١).

والمأزبي يرد : (هي معرفة ، ومع ذلك فان المبني لا يتغير
عن حاله ، وهذه الأفعال تفسرها العوامل) (٢).

وابو حيان هو الآخر يخالفه وصف رأيه بأنه (مخالف لاجتماع
التحويين) (٣).

أما السيوطي فينقل رأي المأزبي بحيدة : (وذهب المأزبي
ان فعلي الشرط والجزاء مبنيان ، وفيه رواية : فعل الشرط مصرب
وفصل الجزاء مبني) (٤).

وهذا الرضي يخفي جرأته فيبدو تهيب الرأي (الآخرون عن
اجماع التحويين مع لمحاه اسباب النزوع عنه ، فقد انتقد استحسان ادعاء
البناء للمضارع المجزوم لولا اجماعهم) (٦) يقول :

ولولا كراهة الآخرون من اجماع التحويين لحسن ادعاء كون المضارع
المسبب مجزوما مبنيا على السكون (٧)

ولو تجرأ باحث فاجرب تجربته في امثلة يختارها بما يهوي على
اللسان العربي ، ونضعها وفق التصور الآتي :

(١) الايضاح في علل النحو - الزجاجي ص ٩٤

(٢) المصدر نفسه

(٣) الاشباه والنظائر ٣ / ١٢

(٤) المصدر السابق

(٥) في الاصل : على

(٦) نهاية النحو - خطاوي ص ٢١٠

(٧) شرح الرضي ٢ / ٣

(١) أمثلة لأفعال صحيحة

<u>المضارع المجزوم</u>	<u>الأب: المبني على السكون</u>
لتصدق الوعد - أمر	اصدق الوعد =
لا تكذب الوعد - نهي	اصدق الوعد =

(٢) أمثلة لأفعال ممتلئة

لتعلم بعلمك - أمر	اسم بعلمك =
لا تهو بعلمك - نهي	اسم بعلمك =

لما وجد فيها اختلافاً ، بل وجد فيها تطابقاً حيث استوى الجزوم والمبني مبني ومعنى ، فاشتركا في حكم اعرابٍ جامعٍ لهما وهو البناء وهذا التطابق أو الحركة آتية من قرائن لفظية ومعنوية في السياق (٢) فاستوى لفظ الجزوم والمبني في الصحيح والممثل ، ولذلك حذفوا آخره في البناء ليوافق آخر الجزوم ، وكذلك يلتقيان في الاشتراك بحركة الكسر لالتقاء الساكنين ، يقال : اسع القول ، لم تسمع القول . وهذه المقضية اقتضت الحركة الأخيرة في الفعلين (٣)

والكوفيون لمحوها هذه الظاهرة فاعربوا فعل الامر المواجه المصروف من حرف المضارعة ، فقالوا : (. . وان اللام حذفنا مستعرا فسي

-
- (١) جمعت الفعلين حركة الكسر لالتقاء الساكنين على اعراب واحد .
 - (٢) هذا التمييز مستفاد من : اللفظة معناها وبينها - د . تمام ص ٢٠٥
 - (٣) مدرسة البصرة / د . عبد الرحمن السيد ص ٣٤٤ .

نحو تم واتعد ، والاصار : اجتمعت ولتقصد (١) ، وقد جاء عن العرب
اعمال حروف الجوز مع الحذف (٢) ، قال الشاعر :

محمدٌ تفدُ نفسك كل نفسٍ
وما يجدر ذكره أن البناء عرفه المنان وجرى الكرم عليه منينا

في مؤتمنين :

الأول : حين انقاده الى نون النسوة

الثاني : حين انقاده الى احد نوني التوكيد .

قال تعالى : (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الباهلية الاولى) (٤) ،
(ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا . الا ان يشاء الله) (٥)

واحد من المفيد ان يتابع اشتقاق المضارع والمراحل الزمنية التي ينتقل
معيها ، فمن المعلوم أنه - اصل - كان فعلا ماضيا ، وقد
تنقل الاذان : لم ولما زمانه ومعناه الى المضى ، والماضي مبني .

وكذلك فهو فعل ، الطلب متطابقان متماثلان كما بينت الأمثلة
بما نعت من أفعال صحيحة ومعتادة مع الاداتين : لام الأمر ولا التمامية
(وهذا هو معنى الأمر) . (وهاتان الأفعالان
يتطلبان الفعل المضارع الى معنى فعل الأمر ، وفعل الأمر
مبني على السكون أصل أو على ما يجره به ضارعه ، فكان التوافق بين
الجنس والبناء) (٦) . وهذا ما أشار اليه ابن مالك بقوله (٧)

-
- (١) الانصاف ٣٠٣/٢ ، المغني ٢٢٧/١
 - (٢) الانصاف ٣٠٦/٢ ، المغني ٢٢٤/١ ، شرح الاضوي ٥٧٤/٣
 - (٣) البيت للاعشى من موائد الكتاب ٢٧٨/١ ، خزائن الادب ٢٣٠/٣
 - المغني ٢٢٤/١ ، الانصاف ٣٠٦/٢ : التبال : التبال مبدك
الواو المفتوحة تاء مثل كلمة تقوى .
 - (٤) الاحزاب / ٣٣ (٥) الكهف / ٢٣ (٦) . المغني ٢٢٣/١
 - (٧) نحو الفعل / د . الجوالي ص ٤٩ (٨) شرح ابن عقيل ٢٧/١

والاصل في المبنى أن يسكنها

فالمضارع - اذا - يتحرك بين صيغ الافعال يشاركها التراكيب اللفظية والسماوات المعنوية ، والمواقع الاعرابية فكيف يصح عزله عنها وسلخه منها ، فتبين الافعال ويبقى مصريا وهو تسميها ؟

وابن خالويه يمدد حيرة الدارسين ، يقول : (فان سأل سائل : ما الفرق بين قوله : قل هو الله أحد (١) ، وفليفظ الانسان . (٢) وهما أمران ؟ هلا حذف اللام من فليفظ وأثبتها في قل ؟ فالجواب في ذلك ان الامر قد كثر في كلامهم للمواجهة المخاطب ، وقل ذلك للفائب ، فاستخفوا طرح اللام وحرف المضارع من الامر للمخاطب ، وقالوا : قل ، ولم يقولوا : لتقل ، وقالوا : اضرب ، ولم يتروا : لتضرب على انه قد قرئ : فبذلك فاتفروا (٣) بالتاء على أصل الامر ، والاختيار عند جميع النحويين حذف اللام اذا أمرت حاضرًا واثباتها اذا أمرت غائبا . (٤)

وفهم هذا النعرا أن المرب كانت تستعمل في الامر طريقة واحدة وهي أن توصل لام الامر بالمضارع لكل خطاب ، ثم بدا لها الطريقة الاخرى مع المخاطب المواجه ، فبقيت الاولى للفائب .

(١) الاخلاص / ١

(٢) الطارق / ٥

(٣) يونس / ٥٨ ، وهذه القراءة عشرية ، قراءة أبي وانس وروايتها مستندة ، وهي لفظة لبعض المرب : المقتضب ٤٥ / ٢ ، شرح الاشموني ٥٧٤ / ٣

البحر المحيط ١٧٢ / ٥ ، الانصاف ٣٠٣ / ٢
(٤) اعراب ثلاثين سورة من ٤٢ - ٤٣ .

أما كيف صارت العرب الى الطريقة الاخرى ؟ فهذا ما أشار اليه
ابن خالويه بمصطلح "الطرح" و مراده الحذف ، وما أوضحه ابن هشام في قوله :
(وزعم الكوفيون وأبو الحسن ان لام الطلب حذفت حذفاً مستتراً في نحو تم واقعد ،
وان الاصل : لتقم ولتقعد ، فحذفت اللام للتخفيف وتبعتها حرف المضارعة ، وقولهم
أقول ، لان الامر معنى حقه أن يؤدى بالحرف ، ولانه اخو النهي ، ولم يدل عليه
الا بالحرف) . (١) وفي الحديث : (لتأخذوا صافكم) (٢)

والقول الفصيح قوله تعالى : (اتبموا سبيلنا ولنحمل خطاياكم) (٣)

وهذا المثال يساوي بين طريقي الامر باستعمال لام الطلب ، وبهذا
يمكن اعتبار :

الأول : أمراً مباشراً مع (فعل الامر)

والثاني : أمراً غير مباشر مع (لام الامر)

وان العرب كما هو واضح استعملت الطريقتين جنباً الى جنب في الخطاب

السائد .

ويجد ، فقد انكشف الطريق امام الدارسين الى بناء المضارع ، وليس
للنحاة بينة في اعرابه الا القياس ، حيث قاسوه على الاسم ، فكما اعرب الاسم اعرب
المضارع ، وكما خص الاول وحده بالجر ، خص الثاني وحده بالجزم ، ولهذا
سموه مضارفاً لانه - في نظرتهم المماثلة - يضارع الاسم وينزل منزلته . (٤)

(١) المغني ٢٢٧/١

(٢) صحيح مسلم / باب المساجد ومواضع الصلاة ، وورد الحديث بنص آخر :

(فيأخذ الناس مصافهم) : ١٠١/٢ - ١٠٢ ، المعجم الغموس

لألفاظ الحديث ٣/٣٢٤ م : مساجد / ١٥٩ ، وعلى هذه الرواية يبطل

الاستشهاد به .

(٣) المنكبوت / ١٢

(٤) الكتاب ١/٤٠٩ - ٤١٠ .

الجزم

الجزم بين المسجم وكتاب النحو

الجزم في اللفظة : (القطع ، وانه جزم الحرف ، وهو في الاعراب كالمكون في البناء ، والجزم : الحرف ، اذا سكن آخره) (١)

وهذا ابن سيده : (الجزم : اسكان الحرف عن حركته من الاعراب ، وذلك لقصوره عن حظه منه ، وانقطاعه عن الحركة) (٢)

وينقل الزجاجي قولاً للمبرد : (انما سمي الجزم في النحو جزمًا ، لان الجزم في كلام العرب : القطع ، فكأنه قطع الاعراب عن الحرف) (٣)

ورأى سيويه : (ولا يكون الجزم الا في هذه الافعال المضارعة للاسماء ، كما ان الجر لا يكون الا في الاسماء والجزم في الافعال نظير الجر في الاسماء ، فليس للاسم في الجزم نصيب ، وليس للفعل في الجر نصيب) (٤)

ظاهرة السكون بين نظرتين :

قد يمة وحدثة ..

سقى ابن جني الحركات اصواتاً ناقصة ، قال : (وانما سميت هكذا ، الاصوات الناقصة حركات ، لانها تعلق الحرف الذي تقترن به وتجتذبه نحو الحروف التي هي ابعاؤها) (٥)

- (١) لسان العرب / مادة : جزم
- (٢) الايضاح في علل النحو ص ٩٤
- (٣) الصدر السابق
- (٤) الكتاب ١ / ٤٧٩ ، مجالس العلماء ص ١٨
- (٥) مرصعة الاعراب ١ / ٣٠

واعطى النحاة السكون مصطلح " حركة " ، وجعلوه قسما للحركات

الاخر .

جاء في حاشية الخضري : (السكون اخف الحركات . . والفتح يشبهه

السكون في الخفة) (١)

واطلقوا عليه ما يفيد " عدم الحركة " (٢) ، وجرى المتقدمون على

تسمية السكون وقتا . (٣)

والقراء يقرر (ان الجزم في قراءة بعضهم : " انا يكوها " . . أو قراة

بعضهم : " لا يحزنهم " . . ، وقول الشاعر :

فناح يخبرنا بمهلك سيد

تقطع من وجد عليه الانامل

يرجع الى استئصال العرب ضمتين متواليتين ، وكسرة بعدها ضمة (٤)

وهدي الاستاذ ابراهيم مصطفى برأيه معلقا : (ولا أعلم للنحاة

مثل هذا الرأي ، بل قد أجد في اقوالهم ما يشير الى أن السكون أخف من

الحركات جميعا ، فقد يسمونه التخفيف ، ويقولون : ان السكون عدم والحركة

وجود ، ولا شيء اضعف واخف من شيء ، مهما يكن يسيرا ضعيفا ، وذلك

من سنتهم في الاخذ بالفلسفة النظرية وظلهم فيها بما قد يلفتهم عن الواقع . . .

وقد جعلوا الاسكان علامة التشديد والبيت في الطلب كما ترى التزامه

في الامر وفي " لتفعل " و " لا تفعل " ، والامر يستدعي في اغلب حاله البيت

(١) حاشية الخضري ٣٠ / ١ هـ ٣٣

(٢) شرح الاشموني ١٥٦ / ٤ ، التصريح على التوضيح ٥٨ / ١

(٣) الاشياء والنظائر ٧٩ / ١ ، النشر في القراءات المشر ٢٠٣ / ١

(٤) هود ٢٨ (٥) الانبياء / ١٠٣

(٦) من شواهد القراء : معاني القرآن ١٢ / ٢ : تقطع : جاءت بصيغة الماضي .

المحقق هامش / ٥٠
(٧) القراء / المصدر نفسه .

والعدد والجزم (١)

وإذا مد الدارس نظره الى ظاهرة السكون في هذه المواقع الاعرابية
انما هو أمام وظيفة مؤداة جدوة بالدرس المتأمل ، وهي ان لحركة السكون
الاعرابية أثرا واضحا كما لاختيها الحركتين الاخرين ، فالفتحة علامة التصيب
والضمة شاهد الرفع والسكون دليل الجزم ، وهذه العلامات كلها تمثل حالات
اعرابية مقررة ، ولكنها ذات معان نحوية مختلفة ، وتفقد هذه الحقيقة التي
القول بأنه من الممكن أن يعد السكون وحدة صوتية **Morpheme**
قامت وظيفة اعرابية واضحة على هذا المستوى النحوي في الجملة .

فإذا كانت الفتحة - في اعراب المضارع - هي مورفيم النصب ، والضمة
مورفيم الرفع ، وجب بالمثل الحكم على السكون بأنه مورفيم الجزم (٢)

ثم ان للسكون دورا كبيرا في اللغة العربية (على مستويات مختلفة
من البحث اللغوي : الصوتي والصرفي والنحوي) (٣)

(١) احيا النحوص ٨١ و ٨٦ ، تاريخ الادب او حياة اللغة العربية ١١ و ١٥

(٢) مقال : (السكون في اللغة العربية) د . كمال بشو - مجلة الجبجج

١٥٠/٤ - ١٧١

(٣) المرجع السابق .

ما يرفع بين الجزم

قال سيويه (٠٠) فاذا انقضت الكلام ثم جئت بشئ ، فان شئت جزمت وان شئت رفعت ، وكذلك الواو والفاء ، قال تعالى : وان يظلمكم بولكنهم لا يارثم لا ينصرون (١) ، وقال تعالى : وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ، ثم لا يكونوا امثالكم (٢) ، الا انه قد يجوز النصب بالفاء والواو ، بل تنبأ ان بعضهم قرأ : يحاسبكم الله فينظر لمن يشاء ويمنن به من يشاء (٣) ، وظل عز وجل : وان تخفوها وتوجها للفقراء فهو خير لكم ، وتكفر عنكم (٤) والرفع هنا وجه للكلام وهو الجيد (٥) .

والفراء يتابع القراءات في الاية (٢٨٤ / البقرة) يقول : (وتفسراً جزماً على للمصنف وسكنته تشبه الجزم وهي في نية رفع تدغم الراء من (يفسر) عند اللام ، والياء من (يمدب) عند الميم ، كما يقال : (ارايت السذي يكذب بالدين) (٦) ، وكما قرأ الحسن في شهر رمضان (٧) (٨) .

ويفضل الطبري الاعراب وما ان القراءات في نظيره قوله تعالى : (ان تهدوا للصالحات أو تخفوها وتوجها للفقراء فنصله من وتكفر عنكم سيئاتكم) قال : (٠٠) واولى القراءات في ذلك عندنا بالصواب قراءة من قرأ : " وتكفر عنكم " بالثون وجزم الحرف ، على معنى الخبر ٠٠ ، واذ اقوى ذلك فهو مجزوم على موضع الفاء في قوله : " فهو خير لكم " لان الفاء هناك حلت محل جواب الجزاء . فان قال قائل : وكيف اخترت الجزم على النسق على موضع الفاء ، وتركت اختيار نسقه على ما بعد الفاء ، وقد علمت ان الانصح من الكلام في النسق على جواب الجزاء الرفع

(١) آل عمران / ١١١	(٢) محمد / ٢٨
(٣) البقرة / ٢٨٤	(٤) البقرة / ٢٧١
(٥) الكتاب / ١ / ٤٤٨	(٦) الماعون / ١
(٧) البقرة / ١٨٥	(٨) معاني القرآن - الفراء / ١ / ٢٠٦

وأما الجزم تجويزه ؟ قيل : اخترنا ذلك ليوذن بجزمه . . لان ما بعد الفاء في جواب الجزم استثناف ، فالمصطوف على الخبر المستثنى في حكم المحطوف عليه في أنه غير داخل في الجزم ، ولذلك من الملة اخترنا جزم " تكفر " عطفاً به على موضع الفاء من قوله : فهو خير لكم (١)

وقرأ ابن عامر وعاصم وزيد ومقبوب الحضري : (فينفر ويعذب) بالرفع فيهما على القطع ، وبوجه ابو حيان هذه القراءة على وجهين : أحدهما أن يجعل للفعل خبر مبتدأ محذوف . والآخر : ان يعطف جملة من فعل وقاعل على ما تقدم (٢)

وقرأ باقي السبعة بالجزم عطفاً على الجواب ، وقرأ ابن عباس ومن تابعه بالنصب فيهما على اضمار أن (٣)

وأما البقاء يذكر هذه الوجة الثلاثة ربما وجزماً ونصباً ، ويخرجها كساً خرجها الآخرون ، يقول : (يقرآن بالرفع على الاستئناف اي : فهو ينفجر ، والجزم عطفاً على جواب الشرط ، والنصب عطفاً على الممتنع باضمار أن ، تقديره : فسان ينفجر ، وهذا يسمى الصرف (٤) . (٥) غير أن الزمخشري لا يذكر وجه النصب ، وإنما يقول بالجزم والرفع ، ويقف عند ظاهرة الادغام ، ويتساءل : كيف يقرأ الجازم ؟ قلت : يظهر الراء ويدغم الباء ، وعزاً رواية ادغام الراء . في اللام التي اللحن والخطأ الفاحش ويأ منها ابا عمرو بن العلاء ، والتفت التفاتاً ذكياً التي

(١) تفسير الطبري ٥ / ٥٨٥ - ٥٨٦

(٢) البحر المحيط ٢ / ٣٦٠

(٣) التيسير في القراءات / الداني ص ٨٥

(٤) الصرف : مصطلح كوفي يطلقه الكوفيون على الواو والفاء وأو التي ينتصب

الفعل المضارع بعدها مسبوقه بنفى (جحد) او طلب ، وهي الناصبة

للفعل المضارع عند جمهور الكوفيين . أما عند القراء فالناصب لهذا الفعل

هو الصرف او الخلاف . (مدرسة الكوفة و الزمخشري ص ٣٠٦)

(٥) املاء أبي البقاء ١ / ١٢١

الروايات عنقده اصحابها ممن لا يؤثقون رواياتهم بالضبط والدراية ، ورفع من قسدر
اهل النحو ، ثم ذكر قراءة الاعشى (يفر) بغير فاء - مجزوا على البدل من
(يحاسبكم) (١) كقوله :
مضى تأتينا تلم بنا في ديارنا تجد حطيا جزلا وارا تأججا (٢)
فانكر عليه ابو حيان هذه الوقفة ، ثم لم يلبث حتى وافقه واستماع حكمه . (٣)
وابن جني جعل " يفر " بدلا من " يحاسبكم " في الجزاء ، آخذاً
بقراءة من قرأها مجردة من الفاء ، ويرون انها كذلك في مصحف عبد الله بن
مسعود . (٤) ومثلها قوله تعالى : (ومن يفعل ذلك يلق أثاما . يضاعف
له المذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا) (٥) ، (٦) .

والزمخشري يحلل ذلك قائلا : (هو جار مجرى بدل اليمض من الكسل
او بدل الاشتغال) (٧) . ويوافقه ابو حيان في تخريج " يضاعف " على بدل
الاشتغال ، ويرد اعرابه بدل اليمض بقوله : او اما بدل اليمض من الكسل فلا يمكن
في الفعل ، اذ الفعل لا يقبل التجزي ، فلا يقال في الفعل : له كل ومض
الا بمجاز بعيد . (٨) .

وقراها ابن كثير وابو بكر وابو عمرو بالرفع ، والباقون بالجزم (٩)
وذكر ابو البقاء في " املاك " الاعراب على وجهين :
(بالجزم عطا على موضع " فهو " ، وبالرفع على اضمار مبتدأ أي : ونحن
أوهي) (١٠) .

-
- (١) تفسير الكشاف ٢٥٣/١
(٢) من شواهد الكتاب ٤٤٦/١ ، شرح المفصل ٥٣/٧ ، ٢٠/١٠ ، الخزانة
٦٦٠/٣ وقائله : عبید الله بن الحر أو الحطيئة ، وليس في ديوانه (معجم
شواهد العربية - د . هارون ٧٦/١)
(٣) البحر المحيط ٣٦٠/٢ - ٣٦٢ (٤) البحر المحيط ٣٦٨/٢ - ٣٦٢
(٥) الفرقان / ٦٨ (٦) المحتسب ١٥٠/١ ، ٧٥/٢
(٧) تفسير الكشاف ١٧١/١ (٨) البحر - نفسه
(٩) التيسير في القراءات ص ٨٤ (١٠) املاک ابی البقاء ١١٥/١

ومنه قول الشاعر : (١)

فَأَنْ يَهْلِكَ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكَ ربيعُ الناسِ والبلدُ الحِرامُ
وَنَأْخُذُ بَعْدَهُ بِذُنَابِ عَيْشٍ أَجِبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ

قال سيويه : (٠٠) وسألته عن قول ابن زهير : (٢)

مَنْ لَا يَقْدُمُ رِجْلَهُ مَطْمَئِنَةً فَيُثْبِتُهَا فِي مَسْتَوِي الْأَرْضِ يَزْلِقُ
فقال : النصب في هذا جيد ، لأنه أراد ها هنا من المعنى ما

أراد في قوله :

لا تأتينا إلا لم تحدثنا ، فكأنه قال : من لا يقدم إلا لمن يثبت زلق .
ولا يكون أبداً إذا قلت : ان تأتني فاحدثك ، الفعل الآخر الرفعاً ، وانما
منعه ان يكون مثل ما انتصب بين المجزومين أن هذا منقطع من الاول (٠٠) (٣)
(كأنه قال : من لا يقدم رجله مثبتاً) (٤)

وجلي أن سيويه يورد القراءة بالجزم ، ولا يورى الاعراب في (الفعل
الآخر الرفعاً ، فالرفع ها هنا) (٥) ، وحين تبلغه قراءة من قرأ الآية :
(ومن يظلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون) (٦) بجزم

-
- (١) القائل : النابغة الذبياني ، من شواهد الكتاب ١٠٠/١ ، المقتضب
١٢٩/٢ ، الرصاص ٨٤/١ ، صوح الأعموش ٥٩١/٣ ، ٥٩١ ،
ديوان الشاعر ص ٥٥ : مأخذ : معطوف على جواب الشرط فيجوز فيه أوجه
ثلاثة : الجزم والرفع والنصب ، الذناب والذنابة : بكسر الذال - الذناب ،
الأجب : الجمل المقطوع السنام ، والسنام : تستميره العرب لمعنى العزة
والملو .
(٢) هو كعب بن زهير بن أبي سلمى ، من شواهد الكتاب ٤٤٧/١ ، المقتضب
٦٧/٢ لم يذكر في ديوانه .
(٣) الكتاب ٤٤٧/١ (٤) المقتضب ٦٧/٢ (٥) الكتاب نفسه
(٦) الاعراف / ١٦٨

" يذّرهم " ، يعمل فيها تخريجا كالنصب في قول القائل : (١)

• فلمنا بالجبال ولا الحد يدا

ويجوزها على ضمف ، (فهذا يجوز ، وليس بحد الكلام ولا وجهه) (٢)

وينشد قول الاعشى : (٣)

وَمَنْ يَفْتَرِبَ عَنْ قَوْمِهِ لَا يُزَلُّ يَرَى

مصارعَ مظلومٍ مجرا ومسحبا

وتدفن منه الصالحات وإن يسى

يكن ما أساء النار في رأي ككببا

وقرأ ابو عمرو بن الملا وعاصم : ويذّرهم بالرفع على الاستئناف ، وقرأ

الباقون بالجزم عطا على محل الجملة ، وقرأ الكسائي وحزرة ، والنصب بـ " أن "

مضرة وجوبا ، ولم أقف على من قرأ به (٤)

والمبرد يخالف سيويه فيقول قراءات القراء ، ويروي فيها صوابا ، يقول :

(وقد قرئ هذا الحرف على ثلاثة اضراب : يحاسبكم به الله فيمفر . . (٥) ،

بالجزم والرفع والنصب) (٦)

وينشد البيت السابق : " وتدفن رفعا ونصبا ، لان الجزم يكسر

الشمر ، وان كان الوجه . (٧)

(١) القائل : عقبة الاسدي صدره : معاوي اننا بشر فأسجج . . من شواهد

الكتاب ٣٤/١ ، ٤٤٨ ، شرح المفصل ١٠٩/٢ ، الشمر والشمرات ص ٤٥

الخزانة ٣٤٣/١ ، ١٤٣/٢ ، ويروي لقائل آخر : عبد الله بن الزبير :

معجم شواهد المبرية - د . هارون ٩٧/١ . معاوي : المقصود معاوية

ابن ابي سفيان ، أسجج : ارفق .

(٢) الكتاب / نفسه

(٣) من شواهد الكتاب ٤٤٩/١ ، المقضب ٢٢/٢ ، ديوان الشاعر ص ٨٨

المجر والم سحب : مصدران مميان من : جر وسحب . ككبب : جبل خلف

عرفات / الحموي : ٢١٣/٧ (٤) شرح التصريح - الازهري ٢٥١/٢

(٥) البقرة ٢٨٤/٢ (٦) المقضب ٢٢/٢ - ٢٣ (٧) المصدر نفسه

وقراءة الرفع في الفعلين : فيغفر ويمذب سبمية ، كذلك قراءة الجزم
فيهما • أما نصب الفعلين فهو قراءة شاذة • (١)

وقرأ ابن عامر وعاصم ويزيد ويحيقوب وسهل : فيغفر لمن يشاء ويمذب ،
بالرفع فديهما على القطع • (٢)

وخرج أبو حيان قراءة الرفع هذه على وجهين :

الاول : ان يجعل الفعل خيرا لابتداء محذوف •

الثاني : بمطف جملة من فعل وفاعل على ما تقدم •

أما قراءة الجزم فمطف على جواب الشرط ، والنصب باضمار " أن " (٣)

ويضيف أبو البقاء تمليلا لقراءة الجزم قائلا : (وقيل : مكنت " ويذرهم "
لتوالي الحركات) (٤)

ومثلها في شرح المفصل : (قراءة نافع لقوله تعالى : وان تخفوها
وتوتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم •• (٥) (٦)

وهنا يعقب السيوطي ناقدا موقف البصريين من القراءات : (كان
قوم من النحاة المتقدمين يميئون على عاصم وحمة وان عامر قراءات بعيدة فسي
العربية وينسبونهم الى اللحن ، وهم مخطئون في ذلك ، فان قراءاتهم ثابتة
بالاسانيد المتواترة الصحيحة التي لا مطعن فيها ، وثبت ذلك دليل على

(١) النشر في القراءات العشر ٢٣٧/٢

(٢) البحر المحيط ٣٦٠/٢

(٣) المصدر نفسه (٤) املاء ابي البقاء ٢٩٠/١

(٥) البقرة ٢٧١/ (٦) شرح المفصل ٣/٩

جوازه في الصرية) . (١)

وينقد باحث معاصر هذا الاتجاه البصري قائلا : (ومن الاخطاء البصرية التي لا تختلف ايمادهم القراءات عن مجال الدراسة النحوية ، وهذا الابداع حرموا النحو من مصدر كبير كان من الممكن ان تبني في ضوءه القواعد وتحور الاصول . نعم ، انهم أخذوا ببعض القراءات ، ولكنها ليست وحدها في الميدان فصحتها من الادلة الاخرى ما يسندها ويميزها الاخذ بها) . (٢)

ومن النحاة الذين تابعوا القراءات واعتدوا بحسبهم اللغوي الى صلتها بالدراسة الصوتية ، الفراء ، فهو يميز ادغام الراء في اللام ، والباء في الميم عند اعرابه قوله تعالى : (وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ، ويمحذ من يشاء) . (٣) ، وحجته في ذلك : (. . . ان الراء اذا ادغمت في اللام صارت لاما ، ولفظ اللام اسهل واخف من ان تأتي بـ الراء فيها تكرير وسددها لام ، وهي مقاربة للفظ الراء ، فيصير كالنطق ثلاثة أحرف من موضع واحد) . (٤)

والبصريون يجمعون على منع هذا الادغام ورمي القائلين به باللحن ، ولم يخالف منهم الا يحقوب الحضرمي ، فقد كان يدغم الراء في اللام في قوله عز وجل
يغفر لكم) . (٥)

-
- (١) الاقتراح في النحوص ١٧
(٢) القرآن الكريم واثره في الدراسات النحوية - د . عبد المال سالم ص ١٠٠
(٣) البقرة / ٢٨٤
(٤) شرح المفصل ١٠ / ١٤٣
(٥) المصدر السابق .

وهذا يشمرنا بانهم كانوا على علم بالاسس الصوتية التي شهدها زمانهم
لقد عرفوا ان الحرفين المتقاربين اذا اجتمعا تأثرا واحدا هما بالآخر ، وادغام الراء في
اللام يؤيد هذا الدرس الحديث ، وذلك لقرب المخرج مع اتحاد الصفة (١) .
(لان كلا منهما صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ، ولا يكاد يسمع للراء حفيف) . (٢)

وهذه مشكلة من مشكلات (٣) التطبيق يحلها السلياق بظاهرة الادغام .
فالادغام - اذا - هو من الظواهر الموقفية التي تحل مشكلات النظام
اللفوي ، وقد نتجت هذه الظاهرة عن مطالب الذوق العربي ، ويفسر بانفسه
دفع لتوالي مثلين او متقاربين يكونان مشتركين في اكثر خصائصهما . (٤)

يقول برحشتراسو: (كان علم الاصوات في بدايته جزءا من أجزاء النحو
ثم استعاره اهل الاداء والمقرئون وزادوا فيه تفصيلات كثيرة مأخوذة من القرآن الكريم) . (٥)

-
- (١) مدرسة الكوفة - د . المخزومي ص ١٧١
 - (٢) الاصوات اللفوية - د . أنيس ص ١٣٠
 - (٣) في الاصل : مشاكل
 - (٤) اللفظة - د . تمام ص ٢٦٢ - ٢٦٣ بتصرف
 - (٥) التطور النحوي ص ٥

الافعال المجزومة

بمعنى الجزاء

تتجزم هذه الافعال في الجزاء اذا كان شرطها واحدا من امور :
(أمر او نهيا او دعاة او استغها ما او تمنيا او عرضا) (١)

وقد وردت امثلة لهذا الجزم في مواضع متعددة من القرآن الكريم :
في الامر : نحو قوله تعالى : (قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة) (٢)
(ادع لنا وبك يمين لنا) (٣) ، و (آتوني زبر الحديد افرغ عليه قطرا) (٤)

في الدعا : (رب أرني انظر اليك) (٥) ، (رب اشرح لي صدري ، ويسر
لي أمري ، واحلل عقدة من لساني ، يفقهوا قولي) (٦) ، (ربنا اخرجنا نعمل
صالحا) (٧)

في الاستغها : نحو : (هل ادلكم على تجارة .. يفقر لكم ذنوبكم) (٨) ولم
يورد مثال آخر للاستغها ، وبه تشل سيويه في كتابه .

في النهي : نحو : (ولا تمنن تستكثر) (٩) ولم يورد مثال سواه أيضا .

أما التمني والمرغ اللذان ذكرهما سيويه في هذا الباب فلم ترد لهما
أمثلة في القرآن الكريم .

(١)	الكتاب ٤٤٩ / ١ ، الفصل ٢٥٣	(٢) ابراهيم / ٣١
(٣)	البقرة / ٦٩ ، ٧٠	(٤) الكهف / ٩٦
(٥)	الاعراف / ١٤٣	(٦) طه / ٢٥ - ٢٨
(٧)	فاطر / ٣٧	(٨) الصف / ١٠ - ١٢
(٩)	المدثر / ٦	

وتحدث سيويه عن هذه الافعال ومواضع انجازها قائلا : (وانما
انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب : ان تأتني بان تأتني ، لانهم جملوه
مطلقاً بالاول غير مستثنى عنه اذا ارادوا الجزاء ، كما ان ان تأتني غير
مستثنى عن آتك . وزعم الخليل ان هذه الاوائل كلها فيها معنى ان ،
فلذلك انجزم الجواب ، لانه اذا قال : اتتني آتك ، فان معنى كلامه : ان يكن
ملك آتياك ، واذا قال : اين بيتك ازرك ، فكانه قال : ان اعلم مكان بيتك
أزرك ، لان قوله : اين بيتك ، يريد به أعلمني . (١)

وخلاصة رأي سيويه أن هذه الافعال تنجزم بان مضمرة ، والاداة "ان"
هذه لا تضر الا بدلالة تلك المقدمات التي سماها الخليل " الاوائل " .

ومنى هذا ان الاستاذ وتلميذه يريان ان الجواب فيما عرض من شواهد
وما جاء منها في القرآن واذا على السمعين موضما ، ان الجواب فيها مجزوم
بالطلب لثبانه مناب الجازم الذي هو الشرط المقدر .

ويطبق سيويه هنا القياس في باب الاشتغال بحروف الاستفهام على
حروف الجزاء ، وكذلك مع حروف النفي ، وجعل الامر والنهي في هذا الباب
يضارطان حروف الجزاء ايضا ، (لانهما لا يكونان الا بفعل) (٢)

ويتابع سيويه الاستقصاء ويرى وجوب النصب في باب الاشتغال بمسند
حروف التحضيض وحروف الشرط ، لانه لا يليها جميعا الا الافعال . لذلك
اوجب نصب ما بعدها . . . ويختار النصب مع النهي والامر ، أما قوله تعالسى :

(١) الكتاب ٤٤٩/١

(٢) الكتاب ٧٢/١

(والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما) (١) ، فالخبر فيه مبني على الاضمار لان الاصل في خبر المبتدأ ان يكون خبريا لا طلبيا ، ولذلك لم يجعل فاعل الامر خبرا عن السارق ، بل جعله محذوفا ، تقديره في الفرائض او فيما فرض عليكم . (٢)

ولابد التخيير النحوي عن التكلف يجعل الطلب : " فاقطعوا " خبرا ، كما جاء في آية أخرى : (الزانية والزاني فاجلدوا) (٣) ، وهذا يجعل الطلب خبرا في متسع الكلام .

ويعلق السيوطي موضحا الفكرة بمصطلحين يختارهما :
التضمين والاضمار فيقول : (الاضمار اسهل من التضمين ، لان التضمين زيادة بتغيير الوضع ، والاضمار زيادة بتغيير تفسير ، واستدل به في نحو :
قل لعبادي يقولوا التي هي احسن (٤) . باضمار ان ، لا يتضمن لفظ التلمسب معنى الشرط) (٥)

وينقل سيويه الحوار الى أمثلة في النهي ، فيختار مثلا يتعقبه قائلا :
(فان قلت : لا تدن من الاسد يأكلك ، فهو قبيح - ان جزم - ، وليس وجسه كلام الناس . فان رفعت فالكلام حسن ، كأنك قلت : لا تدن منه فانه يأكلك ، وان ادخلت الفاء فهو حسن ، وذلك قولك : لا تدن منه فيأكلك . وسمعتنا عربيا . وثوقا بمرئيته يقول : لا تذهب به تغلب عليه ، فهذا قوله : لا تدن من الاسد يأكلك . فمثل الجزم قوله عز وجل : ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامس (٦) ومثل الرفع قوله : ذرهم في خوضهم يلعبون . (٧)

(١) المائدة / ٣٨

(٢) الكتاب / ٧١ - ٧٢ ، المدارس النحوية - د . ضيف ص ٦٩

(٣) النور / ٦ (٤) الاسراء / ٥٣

(٥) الاشياء والنظائر / ٧٢ / ٢ (٦) الحجر / ٣

(٧) الانعام / ٩١

وقال عز وجل : فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دوكسا
ولا تخشى^(١) ، فالرفع من وجهين : على الابتداء * وعلى قوله : اضربه غسيرو
خائف ولا خاش^(٢)

جاء في الفصل ما يؤيد رأي سيويه : (وان لم تقصد الجزاء فرفعت
كان المرفوع على احد ثلاثة أوجه :

الاول : اما صفة كقوله تعالى : فهب لي من لدنك وليا * يوثني ويسرت
من آل يعقوب * * (٣)

الثاني : اوحالا ، كقوله تعالى : ونذرهم في طغيانهم يعمهون * (٤)

الثالث : او قطعا واستثناء ، كقول الشاعر : (٥)

وقال رائد هم أوسوا نزولها فكل حنفي أمرى بجري بمقدار (٦)

ويتناول الفراء الآية السابقة صريحا : (قرأ يحيى بن وثاب وحمزة الزيات :
فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخف دركا ولا تخشى ، بالجزء المض ، ووجه
اعرابه :

الوجه الاول : الاستثناء بعد الجزم * .

الوجه الثاني : " تخشى " في موضع جزم على لغة : ألم يأتيك * * (٧)

-
- (١) طه / ٧٧ (٢) الكتاب ١ / ٤٥١
(٣) مريم / ٥ (٤) الانعام / ١١٠
(٥) القائل : الاخطل التغلبي وليس في شعره المجموع ، من شواهد الكتاب
١ / ٤٥٠ ، شرح الفصل ٧ / ٥١ ، شرح الاشموني ٣ / ٥٦٣
(٦) الفصل ص ٢٥٣ - ٢٥٤
(٧) الشاهد : ألم يأتيك والابناء تنمي بما لاقت لبون بني زياد
القائل : قيس بن زهير بن جذيمة العبسي من شواهد الكتاب ١ / ١٥ ،
٢ / ٥٩ ، الانصاف ١ / ١٦ ، شرح الفصل ٨ / ٢٤ ، ١٠ / ١٠٤ ، ١٠٥
الخرانة ٣ / ٣٥٦ ، الحمدة ص ٢١١ ، شرح القصائد السبع ص ٧٨ *

وأُشِدَّ قول الشاعر : (١)

هَجَوْتُ زِيَانَ ثُمَّ جِئْتُ مَعْتَدِرًا

من سبِّ زيانٍ لم تهجو ولم تدع

الوجه الثالث : ان تكون الياء صلة لفتحة الشين ، كما قال امرؤ القيس : (٢)

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي

فهذه الياء ليست بلام الفعل ، وهي صلة لكسرة اللام ، كما تحصل

القوافي برويها (٣)

جاء في شرح القصائد السبع : (قال الفراء : المرب متصل الفتحة

بالالف والكسرة بالياء والضمه بالواو ، ومن ذلك قوله عز وجل : منقرئك فلا تنسى (٤)

موضع " تنسى " : جزم بـ " لا " على النهي ، والالف صلة لفتحة الشين ، ومن ذلك قول الشاعر : (٥)

إِذَا الْجُوزَاءُ أَرَدَفَتِ الثَّرِيَاءُ

ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظَّنُونَا

(١) لم يعرف له قائل - معين - الانصاف ١٥/١ ، شرح المنفصل ١٠٤/١٠ ،

١٠٥ ، شرح القصائد السبع ص ٧٨ .

(٢) ديوان الشاعر ص ١٨ ، شرح القصائد السبع ص ٧٨ : (ووضع انجلي :

جزم على الامر ، علامة الجزم فيه سكون اللام في الاصل ، ثم احتياج الى حركتها بصلة لها ليستوي له وزان البيت ، فكسرهما ووصل الكسرة بالياء -

(٣) معاني القرآن ١٦٠/١ - ١٦١

(٤) سورة الاعلى ٦/١

(٥) القائل : خزيمه بن مالك ، اللسان / مادة : ردف ، الاغانى ١٥٤/١١

فاطمة : هي بنت يذكر بن عنزة : شرح القصائد نفسه .

ويتتبع الفراء القراءات ويستنبط القاعدة النحوية منها ، وسها يخالف
 البصريين فيختار قوله تعالى : (ابمث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله . . .) (١) ،
 ويصره قائلا : (نقاتل : مجزومة لا يجوز رفعها ، فان قرئت بالياء جاز رفعها
 وجزمها .

فأما الجزم فعلى المجازاة بالامر . فاما الرفع فان تجعل " يقاتل " صلة
 للملك ، كأنك قلت : ابمث لنا الذي يقاتل .

وفي قوله : نقاتل : لم يجز الا الجزم ، ومثله : لقتلوا يوسف او اطرحوه
 ارضا يخل لكم وجه ابكم (٢) لا يجوز الا الجزم لان " يخل " لم يعد يذكر
 الارض ، ولو كان أرضا تخل لكم " ، جاز الرفع والجزم ، كما قال تعالى : خذ
 من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم (٣) ولو كان جزما كان صوابا ، لان فسى
 قراءة عبد الله : (انزل علينا مائدة من السماء تكن عيدا . . .) (٤) وفي قرائتنا
 بالواو : تكون ، وكذلك من القراء من قرأ : فهب لي من لدنك وليا . يوشى ويوث . . . (٥)
 جزما ، وآخرون قرأوه رفعا (٦)

والقاعدة السمحة التي يشرعها الفراء للدارسين تلخص في فقر ثلاث :

الاولى : اذا رأيت بعد الامر اسما نكرة يرجع بذكره او يصلح في ذلك الفصل
 اضمار الاسم جاز فيه الرفع ، وان جزمته على ان تجعلها شرطا للامر . . .
 جاز ذلك كما في آية يوسف المذكورة .

الثانية : اذا كان الاسم الذي بعد الفعل معرفة يرجع بذكره ، مما جاز في نكرته
 وجهان جزم . . . وفيه قوله : (ارسله معنا يوتغ ويلعب . . .) (٧) ، فليس

(٢) يوسف / ٩	(١) البقرة / ٢٤٦
(٤) المائدة / ١١٤	(٣) التوبة / ١٠٣
(٦) معاني القرآن / ١٥٧ - ١٥٨	(٥) مريم / ٥
	(٧) يوسف / ١٢

فيه الا الجزم ومثله : (قاتلوهم يعذبهم الله . .) (١) جزم لا غير .

الثالثة : واذا كان بعد معرفة فعل لها جاز فيه الرفع والجزم مثل قوله :
(فذروها تأكل في ارض الله . .) (٢) ، (ذرهم يأكلوا ويتمتموا
ويلتهم الامل . .) (٣) ولو كان رفعا كان صوابا ، كما قال
تمالي : (ثم ذرهم في خوضهم يلعبون) (٤) وفي احادي
القراءتين : (ذرهم يأكلون ويتمتمون يلهمهم الامل . .) (٥)

جاء في " الفوائد الضيائية " : (واختصت " ان " بهذه المواضع :
الدعاء والطلب والنهي والامر . . لانها تدل على الطلب ، والطلب غالبا
يتعلق بمطلوب يترتب عليه فائدة يكون ذلك المطلوب سببا لها وهي مسببة له ،
ولهذا امتنع : لا تكفر تدخل النار عند الجمهور خلافا للكسائي ، فانه لا يمتنع
ذلك عنده ، فامتناعه عند الجمهور ، لان التقدير ظاهر الفساد .

واما عدم امتناعه عند الكسائي فلانه يقول : معناه بحسب المصروف :
ان تكفر تدخل النار ، فالعرف في هذه المواضع قرينة الشرط المثبت ، والمصروف
قرينة قوية . هذا اذا قصد السببية ، واما اذا لم تقصد لم يجز الجزم قطعا (٦)

المعرف قرينة مغنوية :

مناقشة . .

وهذا المقتبس يوضح ان صاحبه يميل الى الرأي البصري ، ومع تسليمه
لقول الكوفيين بقرينة المعرف ، وان المعرف عنده قرينة قوية ، الا انه يراها لازمة

- | | |
|-----|------------------------|
| (١) | التوبة / ١٥ |
| (٢) | هود / ٦٤ |
| (٣) | الحجر / ٣ |
| (٤) | الانعام / ٩ |
| (٥) | الفراء / المصدر نفسه . |
| (٦) | الفوائد الضيائية ص ٢٤٣ |

في الشرط الثبت لا المنفي دفعا لفساد الصنى .

والكوفيون هنا اسد رأيا واصوب منهاجا لانهم ترسبوا استتمسالا
جاريا على لسان العربي موافقا للمرف الاجتماعي ، بنوا حكمهم عليه .

والقرائن في هذا الموضع وامثاله تفني عن الموامل كما تفني عن

علامات الاعراب :

(١) - قالت العرب : (١) خرق الثوب السمار ، فاغتت عندهم قرينة

الاسناد فاهملت حركة الاعراب ، اذ لا يعقل ان يسند الخرق الى الثوب ،
وانما يسند الى السمار ، فعلم ايهما الفاعل وايهما المفعول اعتمادا على
القرينة الصنوية .

- وقالت العرب (٢) : جحرَضِبَّ خرب ، وهنا اغتت قرينة التبعية -

وهي معنوية ايضا - عن المطابقة في العلامة الاعرابية وقد ساءها النحاة
" الجوار " (٣) ، (٤)

ومن هنا يصح جزم جواب الشرط في كل مثال ، لأن اللبس ووضوح
الصنى ، (فاذا كان المامل قاصرا عن تفسير الظواهر النحوية والملاقات
السياقية جميعها ، فان فكرة القرائن توزع اهتمامها بالقسطاس بين قرائن التمليق
النحوي معنوية ولفظية ، ولا تعطى العلامة الاعرابية منها اكثر مما تعطيه قرينة
أخرى من الاهتمام) ، (٥)

(١) مثال مشهور يتبادله النحاة ، لم يذكر له أصل .

(٢) الكتاب ٢١٧/١ ، الانصاف ٣٥٤/٢ ، ٣٥٨

(٣) الانصاف : المسألة : (٨٤) ٣٥٢/٢ - ٣٥٨

(٤) اللفظة ٠٠ / د . تمام ص ٢٣٤

(٥) المصدر السابق - راجع الى

رأي برجشتراسر . . مع الكوفييين

يستفيد برجشتراسر من مصطلح " الاستفناء " الذي أطلقه السيوطي على غراب أداة الشرط من الجملة ، فمعقد له فصلا في " اتقانه " (١) فيستخدمه في بحثه .

وهو أقرب من عبارة " الحذف " ، ولكن برجشتراسر يسمي في بحثه أداة الشرط الماطفة " ، فيقول : (والشرط قد يستثنى فيه عن الاداة الماطفة ، مثال ذلك : سمن كلبك يقتلك ، اي : ان سمنت كلبك قتلك او فسيفقتك ، فالمضارع المجزوم هنا جواب عن الامر ، ومعناه معنى جزاء الشرط الذي ينوب عنه الامر وكثيرا ما لا يفيد المضارع المجزوم معنى جزاء الشرط في مثل هذه التركيبات ، نحو اين بيتك ازرك ؟ ، فقد ر التحويون مثل ذلك بأمر فعل : قل لي اين بيتك ازرك وهذا يعيد ، وابعده منه تقدير الشرط في : ليته عندنا يحدثنا ، اي لو كان ، عندنا فحدثنا ، فالمرجع ان المضارع المجزوم لا يفيد الا معناه المألوف الخاص به اذا الحقت به اللام ، فيكون المعنى : اين بيتك لازرك ، ليته عندنا فليحدثنا ، وسمن كلبك فليقتلك . فهذا المعنى هو الاصيل ، ثم اشتقوا منه معنى الشرط في بعض الاحوال . . وهذا المعنى الاصيل ظاهر في : مرقومك يصوموا نهارهم ، فالمجزوم هنا تبيين واطهار لما هو مضمرة في " مر " ، ولا يكون هنا شرط ، فلو اتنا قدرناه بـ " ان امرت قومك صاموا ، صار المعنى بعيدا عن المراد ، ولا يمكن ايضا اشتقاق هذا التركيب من مثل : امر قومك فصاموا ، فلو كان هذا الصلة لكان يلزم أن يكون : مرقومك فيصوموا أو فليصوموا) (٢)

ولعل برجشتراسر يريد بـ " الماطفة " الرابطة ، وهذه التسمية اوفق

واسوغ .

(١) الاتقان ١٥٤/١

(٢) التطهر النحوي ص ١٣٢

ثم يستخلص من موازنته بين وجهتي النظر البصرية والكوفية أن التعبير
الأسلم عموماً يحقق تبييناً وافهماً دون اللجوء إلى احتساف في اللغة ، مرجحاً
مذهب الكوفيين إلى كون المضارع المجزوم ، ليحقق معناه المصهور في حسنة
التركيب فلا بد أن تلحقه اللام (لام الامر) .

الشرط المنفي

- أدواته ..

- تركيبه ..

لا يدخل الشرط على "لما" (١) ، ولم يملل النحاة لذلك اللهم
الا اذا استحضرتنا ما قيل من أن لما كثيرة الحروف (٢) فلم يستيفوا لدخول
اداة الشرط عليها .

ولم يتحدث النحاة عن مسألة دخول الشرط على "ما" كما تحدثوا
عن دخول "لم" مع ادوات الشرط . وتتبع القرآن يهدي الى ان الشرط لم يدخل
على "ما" النافية ابدا .

والتحليل الذي يستخلصه البحث أن "لما" تفيد نفي الماضي القريب
من الحال ، و "ما" كذلك ، والشرط يحمل دلالة المستقبل ، (٣) فلا تجتمع
اداتان متعارضتان او في الاقل - مختلفتان في التعبير عن جهتي زمن مختلفتين .
وقد وردت "لم" في هذا الاسلوب ستا واربعين مرة ، واداة الشرط معها "ان"
وهي اكثر الادوات استعمالا في هذا التركيب .

وهناك أمثلة جاء فيها الشرط المنفي مقابلا الشرط المثبت ، قال
تمالي : (ان اوتيتم هذا فخذوه ، وان لم تؤتوه فاحذروا) (٤) ، (فان
اعتزلوكم فلم يقاتلوكم ، والقوا اليكم السلم ، فما جعل الله عليهم سبيلا . فان
لم يمتزلوكم ويلقوا اليكم السلم فخذوهم) (٥) ، (فان اعطوا منها رضوا ،

-
- (١) المغني ٢٧٨ / ١
(٢) حاشية الامير على المغني ٢١٨ / ١
(٣) املا ، ابي البقاء ٢٠٢ / ٢ ، المغني ٢٧٩ / ١
(٤) المائدة / ١٣
(٥) النساء / ٩٠ ، ٩١

وان لم يخطوا منها اذا هم يسخطون (١)

وقد جاءت "ان" في جملة الشرط وجوابها منفي ، قال تعالى : (ان
يوحي الرحمن بضر لا تنفن عني شفاعتهم شيئا) (٢) ، فيعرب أبو البقاء
(لا تنفن) : هو جواب الشرط ، ولا يجوز أن تقع " ما " مكان " لا " هنا ،
لان " ما " تنفي ما في الحال وجواب الشرط مستقبل لا غير (٣)

وحديث أبي البقاء عن " ما " الداخلة على المضارع هو حديث اطلاق
وتعميم امساك بالسلطات الفلسفية التي فرضت على الادوات مع غض النظر عن
تصرفاتها في التراكيب .

وهذا يقف الباحث متسائلا : كيف يسوغ ان تجيء " لم " التي تنفي
الماضي في سياق الشرط فعلا للشرط او جوابا له ؟ وكيف وقعت في سياق اسم
الموصول الذي يشبه الشرط في افادته العموم والابهام وصلته بالفعل - كما قرر
أبو البقاء نفسه ذلك (٤) ؟ ، ولذا كثيرا ما تجيء " الفاء " في خبره ، وماذا يقول عن
آية الروم : (ويوم تقوم الساعة ولم يكن لهم من شركائهم شفعا) ، وكانوا
بشركائهم كافرين (٥) (ويوم تقوم الساعة يلبس المجرمون . ولم يكن لهم من شركائهم
شفعا) (٦)

الحق أن واجب الدارسين ان يدرسوا اداة الشرط في سياقها التركيبي
الشرطي ، وسياقها الدلالي كأن تستعمل في تراكيب تصف احداثا من شأنها
ان تقع في المستقبل ، وزمن الشرط مستقبل .

-
- (١) التوبة / ٨٥
(٢) يس / ٢٤
(٣) ابراء أبي البقاء ٢٠٢ / ٢
(٤) أبو البقاء ١١٦ / ١٠ ، البيان في غريب الاعراب .
(٥) الروم / ١٢ - ١٣

ومثال ذلك ان " لم " مع الشرط لا تدل على الماضي ، لان الشرط يدل على الاستقبال ، قال ابن يعيش : (لا يصح ان نقول : لم يقم غدا ، الا ان يدخل عليه الشرطية فتقلبه قلبا ثانيا ، لانها ترد المضارع الى اصل ضممه من صلاحية الاستقبال) (١)

فوظيفة الاداة هنا ليس امر مجردا ، بل هو مرتبط بمرورهما في الجملة والتراكيب .

وتحت عنوان " خلع الادلة " يقول ابن جني : (. . . ومن ذلك فاء المطف فيها معنيان : المطف والاتباع ، فاذا استعملت في جواب الشرط خلعت عنها دلالة المطف ، وخلصت للاتباع) (٢)

والتفاتا الى ما منعه ابو البقاء من جواز وقوع " ما " جوابا للشرط (٣) فقد اجازه القرآن الكريم ، قال تعالى (ولئن اتيت للذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبصروا قبلتكم) (٤) ، (فان توليتم فما سألتم من اجر . . .) (٥) (فان امرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا) (٦)

واذا ما وضع باحث امامه هذه الاية ، وتأملها : (فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم ، فما جعل الله لكم عليهم سبيلا) (٧) ، وجد انها جملة شرطية ، فعل الشرط فيها معطوف عليه (لم + الفعل المضارع) .
واقادته - هنا - المستقبل ، وجواب الشرط : (ما + الفعل الماضي) اقادته المستقبل ايضا .

-
- (١) شرح المفصل / ٨ / ١١٠
(٢) الخصائص / ٢ / ٣٧٦
(٣) الاملاء / ٢ / ٢٠٢
(٤) البقرة / ٤٥
(٥) يونس / ٧٢
(٦) الفرقان / ٤٨
(٧) النساء / ٩٠

فالإية - إذا - مثال صالح لفقدان كل من " لم " و " ما " - وهما
لداغان للتصهير عن الزمن الماضي - الدلالة على الماضي ، وصيرورة الدلالة بسدلا
من ذلك على المستقبل •

وهذه آية أخرى : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك ربك وإن لم
تفعل فما بلغت رسالته •• (١) تصلح مثالا مطابقا لسابقها •

ولم يعثر على غير هذين المثالين ، رغم جهد مستقص ، ولمل هذه
الندرة في وقوع كل من " لم " و " ما " جوابا للشرط هي ما جمعت أبا البقاء
وغيره ينمون من ذلك •

والبحت لا يستطيع ان يطلق احكامه في ضوء احصاء استعمالات هاتين
الاداتين في القرآن الكريم • ولهذا جاءت النظرة مخالفة لما ساد موضوع الشرط
المنفي من احكام واعراب •

وان الفكرة يمكن تناولها بطريقة أخرى ، يقال فيها : إن الاصل
في هاتين الاداتين المنفي في الماضي ، وما ورد على خلاف ذلك فقليل يعضد
القاعدة ولا يقاس عليه ، وقد يكون هذا هو ما دار في اذهان النحاة •

ولا بد للدارسين ان يهتدوا بما عليه القرآن من أمثلة صالحية
لبناء قواعد جديدة ، وتحديد قواعد أخذ على تأسيسها وتعميدها ، فقد وردت
لم " و " ما " في سياق الشرط وشبيهه - اسم الموصول - اربعا وخمسون مرة
وهذا عدد جديد بالاعتداد به عند وصف الجمل والتراكيب •

الدلالة الزمنية في جملة الشرط القرآنية

زمن الفعل في جملة الشرط القرآنية خلفه منتقل ، وليس بمسير تحديد مداه ، فقد يكون الفعل ماضيا وهو مراد للشرط او للجزء ، والشرط والجزء كما قرر النحاة - لا يتملقان الا بمستقبل . (١)

وعلاوة لمجيء الماضي في جملة الشرط ، فقالوا : (فان كان ماضي الملفظ كان مستقبل المعنى وقد يكون الفعل مستقبلا غيراد به المضي " فإن " تجمل الفعل مستقبلا وان كان ماضيا ، " ولو تجمله ماضيا وان كان مستقبلا . (٢)

واكثر المحققين أن " لو " تستعمل في المضي ، وذهب نحاة الكوفة الى انها تأتي للمستقبل بمعنى " إن " (٣) مستدلين بآيات من القرآن الكريم ، نحو قوله تعالى : (قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك ..) (٤) (.. ولو كره المشركون) ، (٥) (.. ولو كره الكافرون) (٦)

وتتبع الزمن النحوي هو الذي قاد الكوفيين الى هذا الحكم حيث وجدوا ان كلا من الاداتين " ان " ولو تستعملان في زمانين : تارة مع الماضي ، واخرى مع المضارع .

والامر يتضح في " إن " الشرطية حيث جاءت في جملة الشرط لمعنى الشك وعدم التيقن - كما عرف من قبل - ومعنى ذلك انها تلازم صيغة الزمن المستقبل ، ولا تتجاوز الى سواء ، والواقع انها جاءت مع الفعل الماضي في اغلب

-
- (١) شرح المفصل ٨/٩
(٢) المصدر نفسه ، المفصل ص ٣٢٠ ، البرهان ١٠٨/٤
(٣) شرح المفصل ٨/٩
(٤) المائدة / ١٠٠
(٥) التوبة / ٢٣ ، ٢٤

المواضع من القرآن الكريم ، ومع الفعل المضارع في اقلها .

ففي سورة البقرة - مثلا - وهي من السور الطوال ، وردت **ان** في
(سبعة وخمسون موضعا) :

- مع الماضي : أربعة وخمسون موضعا .

- ومع المضارع : في ثلاثة مواضع .

وعلى ضوء ما اعطى هذا الاستقراء لمواضع (**ان**) من نتيجة دقيقة
ينبغي المسارعة الى مراجعة القاعدة النحوية المبرورة : (**ان**) : تفيد الشك
وعدم القطع ، فاذا ولها " فعل " ، فالماضي في الشرط في حكم المستقبل (ضرورية
تعليمها مقومة في الدرس النحوي .

جاء في كتاب " الفوائد " : (واكثر ما يكون هذا التجوز بالماضي
عن المستقبل في الشروط واجوبتها تشبيها لها في التحقيق ، والمرب تفسر
ذلك لفائدة وهو ان الفعل الماضي اذا اخبر به عن المضارع الذي لم يوجد بمسند
كان ابلغ واكد ، واعظم وقما وافخم بيانا ، لان الماضي يعطي من المعنى انه قد
كان وجد وصار من الامور المقطوعة بكونها وحدوها) (١)

ويقال مثل هذا القول في الظروف الشرطي " اذا " ، ومعناها
الشرط في المستقبل ، وقد يصاحبها الفعل على بناء " يفعل " للاعتراب
عن الزمان المستقبل ، قال تعالى : (واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا لا) (٢)

(١) الفوائد - ابن قيم الجوزية ص ٣٢ ، بدائع الفوائد ١٨٧/٤ - ١٨٨ ،

الجامع الكبير - الاثير الجزري ص ١٠٣

(٢) يونس / ١٥ ، مريم / ٧٣

(واذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر ..) (١) (ولعل النحاة لم يطيلوا النظر في هذه الابنية والصيغ لانهم لم يولوا فكرة اعراب الفعل عن الزمان العناية المطلوبة .. حيث شغلتهم مسألة العمل في المفصل ومسألة الاعراب) (٢)

ورأي صاحب " اللغة " .. " في نظره النحاة العرب الى معنى الزمن في الجمل ، هذا نصه : (وحين نظروا في الجمل الانشائية وجدوا صيغة " فعل " تفيد الاستقبال في التضيض والدعاء والشرط مثلا ، ولما كانت قواعدهم التي وضعوها عزيزة على أنفسهم لم يخطر ببالهم ان يعيدوا النظر في نظام الزمن في ضوء مطالب السياق ، وساغ لهم في حرصهم على القواعد ان ينسبوا اختلاف الزمن الى الأدوات ، فقالوا : .. اذا ظرف لما يستقبل من الزمان ، ولست أدري لم اجمعوا عن نسبة هذا المعنى الى " إن " الشرطية التي تتحول بعدها صيغة " فعل " الى معنى الاستقبال .. واذا كان الزمن النحوي وظيفة في السياق علينا ان ننظر في هذا السياق لنكشف عن الزمن منهكي من مباني الجملة العربية) (٣)

ويضع ابن جني اصطلاح " الاحتياط للمعنى " لدلالة الزمن الصرفية ، والتي حاول هو وغيره من النحويين تطبيقها على بناء الافعال في الجمل ، يقول : (وقوله : ان قدمت يجيء بلفظ الماضي والمعنى معنى المضارع وذلك انه اراد الاحتياط للمعنى ، فجاء بمعنى الفعل المضارع المشكوك في وقوعه بلفظ الماضي والمقطوع بكونه ، حتى كان هذا قد وقع واستقر لا أنه متوقع مترقب) (٤)

-
- (١) الحج / ٧٢
(٢) الفصل : زمانه وابتدائه - د . السامرائي ص ٢٩
(٣) اللغة / د . تمام ص ٢٤٣ بتصرف يسير .
(٤) الخصائص ٣ / ١٠٥

والمبرد يقع في هذا الخطأ المنهجي - ربط الصيغة بزمن معين -
فيوجه المسألة توجيهها غير مقبول قائلًا : (كان : فعل ماضٍ ، وإذا وقعت بمسند
" إن " كانت في المعنى للاستقبال ، وتبقى على المضي لتجودها للدلالة
على الزمان فلا تغييرها أداة الشرط ، قال تعالى : ان كنت قلته فقد علمته (١) ،
وان كان قميصه قد... (٢) (٣)

ويعقب الزركشي على المبرد ناهًا قوله بالضمف ، يقول : (.. لبنائها
على الزمان وحده ، والحق خلافه ، بل تدل على الحدث والزمان كغيرها من
الافعال) (٤)

وابن السراج تأول قوله تعالى : (ان كنت قلته فقد علمته ، على تقدير
ان اكن ، ونظيره : ان كان قميصه : ان يكن) (٥) وفي هذا التأويل بعد عن
المعنى للملح في اساليب العربية .

وقد اتضح ان الافعال تتغير ابنيتها في هيئ الشرط فلا ترتبط بازنمسة
معينة . فالتعبير بالمستقبل عن الماضي ، والماضي عن المستقبل كثير السور
في القرآن الكريم وكلام العرب ، حيث تتفاير الصيغ وتتخالف الابنية فلا تخصص
لقواعد النحاة تلك ، ويعمل الزركشي هذه الظاهرة ، وينقل رأي ابن عسرون
مخالفا لايه ، فذاك يشترط اتفاق زمانهما ويرى ردها الى الاتفاق بالتأويل ان خالفت
لا سيما اذا كان لا يلبس ، وكانت مغايرة الصيغ اتساعا ، ويستشهد بقوله تعالى :

-
- (١) المائدة / ١١٦
 - (٢) يوسف / ٢٦ ، ٢٧
 - (٣) البرهان ٣٥٧/٢ نقل الزركشي هذا النص ، ولم يعثر عليه في مصدره :
(المقتضب)
 - (٤) البرهان ١٢٧/٤
 - (٥) المصدر السابق .

(والذين يسكنون بالكتاب واقاموا الصلاة .. (١)) فيقول : (.. لانها مسننة صلة للذين وهو يضارع الشرط لابهامه ، والمعاني في الشرط في حكم المستعمل ونظيره قوله تعالى : ان شاء جمل لك خيرا من ذلك .. ويجمل لك قصورا) (٢) ، (٣)

ويتناول الدكتور ابراهيم انيس هذه الظاهرة تحليلا وتحليلا في قوله :
(على ان النحاة حين رأوا الخليل يتسرب الى تقسيمهم من نواح عدة ، بعد أو كما دعتهم يحملون الكلام العربي ما ليس فيه ، ويتأولون من النصوص الصحيحة ما ليس بحاجة الى تأويل او تخرىج ، فاذا استعمل الماضي مكان المضارع قالوا :
لحكمة ارادها المتكلم او الكاتب ، واذا استعمل المضارع مكان الماضي التمسوا في هذا نكتة بلاغية هللوا لها وكبروا ، وما كان أغناهم عن كل هذا التمسف لو انهم نظروا لمعنى الفعل واسألوها بمعدة عن الفكرة الزمنية) (٤)

وفي القرآن الكريم أمثلة كثيرة ومتنوعة ، فقد يفاد بالمضارع الاستمرار التجديدي ، بمعنى المقام وقرينة تنصب لذلك) (٥) كما أن هناك أمثلة كثيرة للماضي الاستمراري أو التمودي ، وذلك نحو قوله تعالى : واذا جاءكم قالوا آمنا ، وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به .. (٦) وقوله : ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب .. (٧) ، (٨)

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | الاعراف / ١٧٠ |
| (٢) | الفرقان / ١٠ |
| (٣) | البرهان / ٤ / ١٨٠ |
| (٤) | من اسرار اللغة ص ١٥٥ |
| (٥) | الوسيلة الادبية - المرضي ٣١ / ٢ |
| (٦) | المائدة / ٦١ |
| (٧) | التوبة / ٦٧ |
| (٨) | من مقال : (الفعل المضارع في القرآن الكريم) للاستاذ حامد عبد القادر -
مجلة المجمع ٦٨ / ١ - ٧٣ و ١٩٦١ |

وتطبيقات القراءة النحوية في ظل القرآن الكريم ضمنى الدرس النحوي
وطلابه ، يعرب قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا ،
وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض) (١) الذي ينبغي ان يقال في العربية:
وقالوا لاخوانهم ان ضربوا في الارض . . . لانه ماضي . . . وذلك جائز . . . وما في كتاب
الله عربي حسن ، لان القول وان كان ماضيا في اللفظ فهو مستقبل في المعنى (٢) .
وطى هذا فالدارس لكتاب الله محوره واسلوه يصل الى انه ينبغي ان يكون
الاعراب والاسلوب (كلا لا يتجزأ ، ووحدة لا تتعدد) (٣) .

ومن هنا يعلم الدارسون ان ما جاء به النحاة من احكام وقواعد فسي
" نحو الفعل " القرآني محج الى تقويم ، وذلك بان تعيين زمان الفعل النحوي
مستلزم وجود قرينة ، وهذه القرينة لها لفظية وهي كلمة او اداة تحين المراد كلو معنوية
وهي دلالة السياق .

-
- (١) آل عمران / ١٥٦
(٢) معاني القرآن / الفراء / ١ / ٢٤٣
(٣) دفاع عن البلاغة / الزيات ص ٦٥

اسلوب الجملة الشرطية

أولا : وحدتها :

ملحظ وحدة الجملة الشرطية لم يخف على نحاة وفسرين واصحاب بيان فقد رأوا في هذه الجملة المركبة وحدة لا تقبل الانشطار . ومن أشهر هؤلاء الشيخ عبد القاهر الجرجاني ، فله تنسب اوضح الاراء فيها ، يقول : (واعلم ان سبيل الجملتين في هذا وجملتهما بمجموعهما بمنزلة الجملة الواحدة سبيل الجزئين تعقد منهما الجملة ثم تجعل المجموع خيرا او صفة او حالا . . . فكما يكون الخبر والصفة والحال لا محالة في مجموع الجزئين لا في احدهما كذلك يكون الشرط في مجموع الجملتين لا في احدهما ، واذا علمت ذلك في الشرط فاحتذ في المطرف فانك تجده مثله سواء .

ويشئ ان يجعل ما يصنع في الشرط والجزاء من هذا المعنى أصلا يمتسب به ، وذلك أنك ترى متى شئت جملتين قد عطفت احدهما على الاخرى ثم جملتها مجموعها شرطا ، ومثال ذلك قوله تعالى : ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم بها برئها فقد احتمل بهتاننا واثما مبينا ، (١) . . . وكذلك الحكم ابدا ، فقوله تعالى : ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ، (٢) . . . يملق الحكم فيه بالهجرة على الانفراد بل بها مقرونا اليها ان يدركه الموت عليها . (٣)

وهذا النص يوضح ان عبد القاهر يقيم احكامه على جملة الشرط على نظرة وصفية دقيقة ، وذلك بتأمل تراكيبها ومقارنتها بمثيلاتها في الجمل الاخرى كالخبر والصفة والحال

(١) النساء / ١١٢

(٢) النساء / ١٠٠

(٣) دلائل الاعجاز / عبد القاهر ص ١٦٩

ثم عرض هذه التأملات على الأسلوب القرآني الذي وردت فيه ، وأخيرا تستهبط القواعد
وتقر الأحكام .

وهذه النظرة الجديدة لجملة الشرط التي املتها عبقرية عهد القاهر
لم تعرف لسواء من وقموا تحت تأثير النظرة المعيارية في كتبهم ومصنفاتهم .

ثانيا : وظيفتها : الأيجاز

ان لاسلوب الشرط وظيفة موهمة في الكلام ، فيه توجز التراكيب وتختصر
ويهدى المعنى (بالطريق الاقرب دون الابد) (١)

فاستعماله في اللغة يكون ايجازا ، (والايجاز تهذيب الكلام بمسما
يضمن به البيان . . . والايجاز اظهار المعنى الكثير باللفظ اليسير) (٢) فيه اعتناء
الغرض دون ما تشعب واظهار الفائدة بما يستحسن .

جاء في الجامع الكبير : (واعلم ان المرء اعتنوا بهذا الضرب من الكلام
اعتناء زائدا ، وما يدلنا على ايشار القوة ايجازهم وحذف فواصل كلامهم ما جاءوا
به من الاسماء المستفهم بها والاسماء المشروط بها ، فانهم استغنوا بالحرف الواحد
عن الكلام الكثير المتناهي في الطول .

وأما الشرط ففي قولهم : من يقيم أقم معه ، كناية عن ذكر جميع الناس
ايضا . ولولا ذلك لاحتجت ان تقول : ان يقيم فلان او فلان او فلان ، ونحو ذلك
ثم تقف حسيما مبهورا ، ولم تجد الى عرضك سبيلا) (٣)

(١) الفكت في اعجاز القرآن - الرماني (في ثلاث رسائل) ص ٢٩ .

بدائع الفوائد - ابن قيم الجوزية ص ٦٨ - ٨٢

(٢) المصدر نفسه / ص ٨٠

(٣) الجامع الكبير - الاثير الجزوي ص ١٢٢ - ١٢٣

ومقف صاحب " بلاغة القرآن " على حكاية عيسى في قوله تعالى :
(ان تعد بهم نائمهم عبادةك ، وان تغفر لهم ، فانا انك انت العزيز
الحكيم) (١)

يقول : في وهذا التفسير القرآني يستشف وراءه حكمته في كلامهم بتسبيح
له المقام لو ذكر فصل ، ولكنه جاء موجزا ملوحا بمعناه ، والمراد : ان تغفر لهم ،
فانت القوي الغالب الذي لا يفعل الا ما تقتضيه الحكمة . . . (٢)

(١) القاعدة / ١١٨
(٢) بلاغة القرآن - محمد الخضر حسين ص ٥٨

الفصل الثاني

- الأداة : معناها ، موقعها
- أدوات الشرط : وظيفتها
- اداتا الشرط :
- (١) إن :

- موازنة بين : الهمزة للاستفهام وإن للشرط
- " إن " في القرآن الكريم
- مواقعها ، استعمالاتها
- قراءات مبنية على نطق الأداة
- أن مع الاستفهام : أإن ؟

(٢) لو :

- أحكام النحاة والمصريين عليها
- رأى في " لو " بمعنى إن
- موازنة بين أدوات الشرط الثلاث
- ان ، لو ، اذا
- جواب " لو " في القرآن الكريم
- لو مع الاستفهام : أو لو ؟
- الاحلال والتناوب بين أدوات الشرط ✓
- تطبيقات عملية لهذه الطريقة ..

(أدوات الشرط)

الاداة

موقعها ووظيفتها في الجملة العربية

لأنه يميز عن الجملة من حيث معرفتها للاداة ، فالكلمة هي الركنية

للإسناد .

والنظرة إلى وظيفة الكلام هي التي تؤدي إلى تعريف أجزاءه والاداة جزء
يتخذ له مقما بين وحدات الجملة العربية . يقول فندريس : (ليست الاداة الا اشارة
ضعف معناها (١) ، ويظهر ان استعمالها بدالة من دوال النسبة ، واداة لا تقسم
بدايتها للدلالة على معنى جمليها حرفا) . (٢)

وللحاجة آراء عدة في الاداة ، فقد جعلها بعضهم وسيلة من وسائل
الربط ، وهذا الربط أهم وظائفها ، يقول أبو طاحنة بن فرقد الاندلسي كما ينقل
السيوطي - : (الحرف لا يدخل على غير مفيد ، فيمتد به ، انما فائدته ريبس
المفيد) (٣)

جاء في بدائع الفوائد : (الادوات هي الروابط بين جملتين تجمعل
بينهما تلازما لم يفهم قبل دخولها) (٤)

-
- | | |
|-----|----------------------------------|
| (١) | في الاصل : معناه |
| (٢) | العربية - فندريس ص ١٥٦ |
| (٣) | الاشباه والنظائر ١/١٥ |
| (٤) | بدائع الفوائد ١/٤٣ بتصرف في النص |

ويسمى الرهاني " الاداة الرابطة عاقدا " فيقول : لو ان تدخل على الجملة لتصدقها بجملة أخرى (١) (١٠٠)

ويقول البطليني : (لم يختلف احد من المتقدمين والتأخرين فسمى اصول الكلام انها ثلاثة : اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ، ويسمى الاسم كلمة والفعل كـ كلمة ويسمى الحرف اداة رابطة) (٢)

وسيويه - امام النحاة - حين يتكلم على الجمل ، يكرر لفظ (البنساة) مشيرا الى وحدات التركيب ، ولعله بهذا يؤكد انها لبناء مختلف ومتراصفي البنمان (٣)

والاداة عند النحاة والمناطق هي الحرف المقابل للاسم والفعل ، ولمسح من قول ابن مالك ان للاداة شأننا ذا بال عدة ، قوله (٤) :
فعلين يقتضين : فعل قداما

يتلو الجزاء ، وجوابا وسما

وهنا قص علينا ابن مالك قصة التضم صراحة ، وقصة دالة الاداة ضميرها حيث جعل ضميرها الاولي فعلا للشرط والثانية جوابا وجزاء . (٥)

وابن هشام أحد النحاة الذين عتوا بدراسة الادوات دراسة وافية ، فقد عقد لها فصولا مطولة من دراسته النحوية في كتابه القيم في اللب من اللبيب عن كتب الاعراب

-
- (١) معاني الحروف ص ١٦٨
 - (٢) الاقتصاب ص ١٩
 - (٣) الكتاب ١/ ٢٥٦ ، ٢٦ بتصرف
 - (٤) شرح ابن عقيل ٢/ ٢٩٠
 - (٥) اللثة د . تمام ص ٢٢٦

وله رأي في الاداة ، يقول : (قالوا : ودليل الحصر ان المعانسي
ثلاثة : ذات حدث ورابطة للحدث بالذات ، فالذات الاسم ، والحدث الفمصل
والرابطة الحرف) (١)

كما عني بها الزركشي في " برهانه " ، والسيوطي في " اتقانسه "
ومن أساتذة النحو الدكتور تمام حسان ، فقد أفرد للادوات فصلا من
دراسته النحوية الجديدة ، قال : (تكون الاداة هي المنصر الرابط بين
اجزاء الجولة كلها حتى يمكن للاداة عند حذف الجملة أن تؤدي المعنى كاملا
كالذي نراه في عبارات مثل : " إن ولو " الخ ، فيكون الذي تدل عليه هذه
الادوات هو معنى الجملة كاملة وتحدده التقنية بالطبع ، وحين أراد النحاة أن يعبروا
عما فهموه بوضوح من ان معاني الادوات هي وظائفها ، اي ان معناها وظرفيتها
لا محجبي ، قالوا في تمبيرهم عن هذا الفهم ان هذه معانٍ حقها أن تؤدي بالحرف) (٢)

وحصيلة هذه الاقوال والآراء قد يمسها وحديثها أن الاداة :

أولا - ليس لها معنى بذاتها . قال السهيلي : (أصل الحروف ان تكون
عاملة لانها ليست لها معانٍ في انفسها ، وانما معانيها في غيرها) (٣)
ولهذا فهي (ذات افتقار متأصل الى الضمان ان لا يكتمل معناها الا بها) (٤)

ثانيا - انها جامدة لا تتصرف ، فليس لها جذر لغوي أو أصل تنحدر منه .

-
- (١) شذو الذهب ص ٦
(٢) اللغة د . تمام ص ١٢٥
(٣) الاشياء والنظائر في النحو ٢٦٩ / ٢
(٤) د . تمام / ص ١٢٦

ثالثا - ان لها وظيفة الربط ، وقد الكلم العربي بعضه ببعض ، و (هـ)
ما سموه " الاسلوب " (١)

ومن هنا نعلم ان فكرة تخصص الادوات التي اختارها النحاة ، وجسرى
استقلال مجموعاتهما على اساسها تدل على دراية واسعة وذهن محيط بيننا^١ الجملة
العربية . فقد اسدوا بذلك مناخ جلية للغة ، اذ انها تمصم الكلم العربي من
الفضى والاضطراب او الخلط والالياس ، وتنظم العلاقات النحوية لما لها من أثر
فيما يصبها ويتلوها من حيث التعليق .

أدوات الشرط

تقوم الاداة بتحويل طبيعة الجملة التي تدخل عليها ، كما انها - تقوم
بربط هذه الجملة بغيرها ، وتكون جملة أخرى جديدة فيها سقتان هما (التحويل
والربط) (وما تؤدي هذه الوظيفة المزوجة الطبيعية هي ادوات الشرط وهمس
ادوات اخرى) (١)

وربما يخطر على ذهن الدارس سؤال ، كيف فهم علماء اصول اللغسة
المرب هذه الوظيفة ؟

قد ابن جني في خصائصه بابا بعنوان : " قد يزداد على الكلام التمام
فيمود نلقا ، يقول : (وذلك قولك : قام زيد ، كلام تام ، فان زدت عليه ،
فقلت : ان قام زيد ، صار شرطا ، واحتاج الى جواب ، وكذلك قولك : زيد منطلق ،
فاذا زدت عليه ان المفتوحة احتاج الى عامل يعمل في ان وصلتها ، فتمسول :
يلتني ان زيدا منطلق ونحوه . . . ، وجماع هذا ان كل كلام مستقل زدت عليه شيئا
غير محقود بغيره ولا مقتض لسواه ، فالكلام باق بحاله نحو : زيد قائم ، وما زيد
قالا ، وان زدت شيئا مقتضيا لغيره محقودا له طار الكلام ناقصا . . .) (٢)

فابن جني يوازن بين نوعين من الادوات : نوع يدخل على الكلام فلا يستدعي
تغييرا في التركيب ، ومنه ادوات النفي ، ويلحق بها ادوات الاستفهام ، ونوع يدخله
فيتطلب مقدارا كلاميا مميئا ، كل عنصر فيه مهم واساس في اداء المعنى ومنه : ادوات
الشرط .

(١) المبرر مستلة من محاضرات د . تمام - الدراسات العليا - النحوية - دار العلوم

٧٢ - ٩٧٣ بتصرف .

(٢) الخصائص ٢٧٢/٣

والاجدر بهذا الفصل أن يبحث في "إن ولو" ويخرج تلك الأدوات
الاصية التي يجازى بها فتدل على الشرط ، وهي ليست منه ، لكنها انتقلت
في استعمالات معينة اليه . منها : (غير الظرف : من ، ما ، مهما ، اي)^(١)
الظرف : اذا ، اي ، أنى ، اين ، حيث ، متى ، . . .)^(٢) ، لان المراد
بالاداة في هذا المبحث الكلمة التي ليست باسم ولا فعل . وسوف تعالج
هذه الكلمات تحت عنوان (شبه الأدوات) ، لانها تتخذ سلوك الأدوات رغم
انها تندرج تحت طبقة كلامية اخرى غير الحرف .

(١) المقرب - ابن عصفور ٢٧٤/١
(٢) ذكرها سيويه في الكتاب : (أيتهم) ٤٣١/١

الاداة الاولى : اِنَّ

أخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد ، قال : (كل شيء في القرآن اِنَّ فهو انكار) (١) وظاهر هذا الحكم اطلاق على المصم ، والمواد ي (اِنَّ) فيه النافية لانا الشرطية ، ولعل عدم القطع في معنى اِنَّ الشرط غالبا هو الذي جعل القائل والنحاة الاخرين على هذا الوهم ، ولا شك ان الحكم تنقصة الدقة والموضوعية .

وضع النحاة اِنَّ الشرطية واخواتها في باب النفي يدل على أنهم لم يفرقوا بين النفي والشرط ، فدرسا مما تلتهما في باب واحد ، وقول ابن مالك يوضح هذا الخلط :

بلا ولا م طالبا صبح جزما في الفصل هكذا يلم ولما
وأجزم بان ومن وما وهما . (٢)

والخليل يجعل اِنَّ أم الجزاء ، قال سيويه : (وزعم الخليل اِنَّ هي أم الجزاء ، فسألته : لم قلت ذلك ؟ فقال : من قبل اني ارى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكن استفهاما ، ومنها ما يفارقه ما فلا يكون فيه الجزاء ، وهذه على حال واحدة ابدا لا تفارق المجازاة) (٣)

ويقصد الخليل بهذه " المفارقة " ل " ما " ما يحدث في مثل حيثما وانما ، (ولا يكون الجزاء في حيث ولا في ان حتى يضم الى كل واحد منهما ما فتصير ان مع ما بمنزلة انما وكأنما ، ليستما فيهما بلغوا ، ولكن

-
- (١) الاتقان ١٥٥/١
(٢) شرح ابن عقيل ٢٨٥/٢
(٣) الكتاب ٤٣٣/١ .

كل واحد منهما مع ما بمنزلة حرف واحد . . . فحيث . . . فاذا ضمت اليه سا
ما صارت بمنزلة ان وما اشبهها ، ولم يجز فيها قبل أن تجي بها وصارت بمنزلة
اما . . . (١)

وفحوى فكرة الخليل النابعة من فقه للغة وفهم لطبيعتها تلخص في

جانبين :

الاول : جانب له صلة بيماطة الاداة " ان " وعدم تركيبها ، حيث لا تحتاج
الى ما تضم اليه .

الثاني - استعمال " ان " لمطلق الشرط .

وهذا الرأي - الثاني - امسك به النحاة وتابعوا ما جاء في الكتاب .
وأثبتته المصنفون في قواعد النحو واصوله بعد سيوه .

ويصيد العبرد مقالة الخليل ، فيقول : (. . . وكل باب فأصله
شيء واحد ، ثم تدخل عليه دواخل لاجتماعها في المعنى . . . وانما قلنا ان
ان اصل الجزء لانك تجازي بها في كل ضرب منه . . . وليس هكذا سائرهما) (٢)

وله رأي آخر يورد فيه مقالة الخليل - ينقله النحاس في اعرابه -
يقول النحاس : (وقد ذهب سيوه في الفرق بين ان واخواتها انها لما كانت
ام حروف الجزء لانها لا تكون لغيره خصت بهذا ، قال محمد بن يزيد : أما قوله
لا تكون في غيره ففلف ، لانها تكون بمعنى ما وزائدة مخففة من الثقيلة ،
ولكنها مبهمه ، وليس كذا غيرها) (٣)

(١) الكتاب ٤٣٣/١

(٢) المقضب ٤٦/٢ - ٥٥

(٣) اعراب النحاس ٤٨٤/١ - مخطوط

ولعل المقترحات التي تنقل تلقى الضوء وتوضح الموقف ، يقول ابن سينا يعيش : (٠٠) واعلم أنّ إنَّ هي ام هذا الباب للزومها هذا المعنى وعدم خروجها عنه الى غيره (٠٠) (١) ، ولا بين يعيش مقترن آخر ينقله عنه السيوطي - لا يختلف عن الاول نعه : (ان اصل ادوات الشرط وام الباب لانها تدخل في مواضع الجزاء كلها ، وسائر حروف الجزاء لها مواضع مخصوصة ، فمن شرط فيمن يعقل ، ومتى شرط في الزمان ، وليست ان كذلك بل يأتي شرطاً في الاشياء كلها) (٢)

والقول بان الاداة ام الباب تعني السعة في التصرف والفسحة مجال الهمود والاستعمال ، وبقية قول ابن يعيش في نص مطول اجتزمت منه هذه العبارة لتحديد موارد التوسع او التفسح في استعمال إنَّ الشرطية ، ولعل من المفيد لاستكمال النظرة ان ينقل شقها الاخر : (٠٠) ولذلك اتسع فيها ، وفصل بينها وبين مجزومها بالاسم ٠٠ وقد يقتصر عليها ويوقف عندها ٠٠ ولا يكون مثل ذلك في غيرها مما يجازى به) (٣)

ويظهر ان ابن يعيش جمع في كلامه ما قاله السابقون ، فقد ذكر سيويه التوسع اي الفصل بينها وبين مجزومها ، فقال : (وانما اجازاً تقديس الاسم في إنَّ ، ولانها اصل الجزاء ، ولا تزول عنه نصار ذلك فيها كما صار في الف الاستفهام ما لم يجز في الحرف الاخر) (٤)

وهذا بمقد سيويه موازنة لما يجري لكل من إنَّ الشرطية والسف الاستفهام من التوسع الذي يعد تأصيلاً لفكرة ام الباب توضيحاً لمدى الاعتراف بها في الدراسة التركيبية . (٥)

-
- (١) شرح المفصل ١٥٦/٨
(٢) الاشباه والنظائر ١١٨/٢
(٣) شرح المفصل ١٥٦/٨
(٤) الكتاب ٥٣٤/١ - ٥٣٥
(٥) مقتبسة من محاضرات د . تمام حسان - بتصرف
الدراسات العليا - النحوية / دار العلوم ١٧٢ - ١٧٣

وهذا ما يوضح ان الفروق بين الادوات عرفت من خلال تنوع السور
وتقلب الاستملاك لـ "ان" في جملة الشرط ، وهذا عدت بعضها أما لبايها .

إِنَّ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

مواضعها - استعمالاتها

جدّ البحث جريا وراء استعمالات إِنَّ في القرآن الكريم ، فهبدا
تتبع مواضعها في السور الطوال الأولى : (١)

فخرج منها بنتائج غنية ، أهمها :

الأولى : كان عدد الأساليب التي استعملت فيها ان للشرط أربعة وتسعون
وصئة أسلوب .

الثانية : دخلت إِنَّ على الفعل الماضي في أغلب هذه المواضع ، فقد يبلغ
عددها بـ (خمس وأربعين وثلاثة)

وهذا الملحظ يدل على ان قول النحاة بان اذا تختص بالذخسول
على الماضي دون إِنَّ التي تدخل عليه وعلى المضارع حكم فيه تميم .
فالواقع ان إِنَّ تدخل على الماضي في الاعم الاغلب .

الثالثة : دخلت إِنَّ على المضارع في خمسة وثلاثين موضعا ، وهذا
يويد ما قيل في (الثانية) .

يلحظ المتابع الايات في البقرة : ٨٥ ، ٢٨٤ ، فيقف عند ظاهرة
تباعد التوالي في دخول إِنَّ على المضارع ، وان بين المواقع
بعدا واضحا .

(١) البقرة ، آل عمران ، النساء ، المائدة ، الانعام .

والآيات في السورة نفسها : ٢٣ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٧٠ ، ٩١ ، ٩٣ ،
٩٤ ، ١١١ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٤٥ ، يقضح امامه هذا التقارب
بين مواضع دخولها على الماضي ، وهذه الموازنة في المتلحة ترسبه
استعمالات إن قبل الماضي تفوق كثيرا استعمالاتها قبل المضارع .

الرابعة : التحت كثرة ورود إذ قبل الماضي تنوع في الاستعمال ومغايرة
في الجمل ، وهذا الأمر مرتبط بطبيعة اللفظة وسمتها ، فإن مسع
الماضي فاقت إن مع المضارع شكلا وموضعا ، وفي الامكان من جانب
الموضوع اضافة تراكيب إن مع الماضي على النحو الاتي : اداة الشرط :
(١) الاستعمال المألوف ، الجملة تكون — من — للماضي .
(٢) الجملة تكون — ن : جواب الشرط + الاداة + فعل الشرط
حيث تنفي الجملة بـ ان + الماضي ، وتقديم ما يفهم انه
الجواب .

وفي مثل هذا التركيب بترتيبه المتسابق لا نرى الخصائص التركيبية
التي يجب توفرها لوروي الترتيب في (١) ، فالفاء مثلا لا تدخل في جواب
الشرط المقدم كما دخل عليه لو تأخر . قال تعالى : (انبئوني باسماء هؤلاء
ان كنتم صادقين) (١) ، (واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون) (٢) وفي
آيات آخر . (٣)

وأساليب النظم السابقة قد تكون مراعاة للفاصلة كما في آيتي البقرة (٤) ،
وهذا سبب يتعلق بموسيقى التركيب القرآني ، لتحقق — اي الفاصلة — (شحنة

-
- | | |
|-------|------------------------------------|
| (١) | البقرة / ٣١ |
| (٢) | البقرة / ١٧٢ |
| (٣) | وردت (ان كنتم) في ثمانين موضعا . |
| (٤) | الآيتان : البقرة ٣١ ، ١٧٢ |

المصنوع ووفرة النغم ، والسمة في الحركة الحرة (١).

كما قد يكون السبب توفير اتصال اجزاء التركيب والتحام بعضها ببعض ، فآية البقرة : (لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة ٥٥) (٢) يلاحظ فيها رجوع الضميرين (تمسوهن) على اقرب مذكور وهو (النساء) ، والذي ساعد على ذلك هو (ان طلقتم النساء) بعد الجواب وقبل الضمير مباشرة ، لا قبل الجواب وقبل الضمير بمسافة بعيدة .

وفي داخل هذا النظام قد يلاحظ المتمن طرقا ترصيفية تحتستجاج الى تشبيه ووصف واقتداء ، ففي آية النساء : (ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى ان تضعوا اسلحتكم ٥٥) (٣) يعرف ان جواب الشرط (لا جناح عليكم) له متعلقات اخر ضرورية لاتمام التركيب وهي : (ان تضعوا اسلحتكم) ، وهنئذ المتعلقات ما جاءت الا بعد ذكر اسلوب الشرط (ان كان بكم اذى) ، فتركيب هذه الاية نحويا يكون على هذه الصورة :

لا جناح عليكم	م	/	ان كان بكم اذى	/	ان تضعوا اسلحتكم
مسند اليه جزء	من جواب الشرط	/	اداة الشرط	/	مسند وقيية جواب الشرط
(مبتدأ)					(خبر جناح)

وقد علم ان الفاء لا تدخل على جواب الشرط في مثل هذا التركيب ، واذا جاء من الايات ما يفهم دخول الفاء ، فان ذلك يكون لسبب آخر ، ففى قوله تعالى : (فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتن ان يفتكم الذين كفروا) (٤)

- (١) من بلاغة القرآن ص ٨٩
- (٢) البقرة / ٢٣٦
- (٣) النساء / ١٥٢
- (٤) النساء / ١٥١

قد تبدو الفاء في (فليس) دلالة على جواب (إن) المقدم ، وليس كذلك فالجملة كلها هي : (وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تنصروا من الصلاة ٠٠) ، (فليس) هنا جواب لا إذا .

(٣) صورة اداة الشرط قبل الماضي :

هذه الصورة في بعض الايات جاءت في تركيب هو (لئن) ، وهذا ما قد اله النحاة عن اللام الموطئة للقسم قبل الشرط ، ولعل هذه الحال في تركيب : ان / الماضي هي الصورة المنفردة لما ساء النحاة اللام الموطئة للقسم ، وان كان يخفى على الباحثين انها وردت قبل (ان لم + المضارع) نحو قوله تعالى : (لئن لم ينته لنسفنا بالناصية) (١) ، (لئن لم ينته المنافقون ٠٠ لتفرينك بهم) (٢) ومعلوم ان لم / المضارع صورة من صور الماضي ، ويمكن ان يعد ورود اللام الموطئة للقسم مع ان صورة اخرى من صور التوسع التي امتازت بها من بقية ادوات الشرط ، ومن اجلها عدت ام الباب ، قال تعالى : (ولئن اتبعت اهداءهم بعد الذي جاءك من العلم ٠٠) (٣) ، (ولئن اتجاننا ممن هذه لنتكونن من الشاكرين) (٤) ، (لئن جاءهم آية ليؤمنوا بها ٠٠) (٥) ، (لئن بسطت يدك الي لتقتلني ما انا بباسط يدي لاقولك ٠٠) (٦)

ومن أمثلة اللام الموطئة للقسم قبل (لم + المضارع) قوله تعالى : (لئن لم يهدني ربِّي لآكونن من الخاسرين) (٧)

(١)	المملق / ١٥
(٢)	الاحزاب / ٦٠
(٣)	البقرة / ١٣٠ ، ١٤٥
(٤)	الانعام / ١٣
(٥)	الانعام / ١٠٩
(٦)	المائدة / ٢٨
(٧)	الانعام / ٧٧

(٤) وقد بين قيل الماضي في سياق شرط آخر ، قال قتال : (فلذا
 احصن فان آتيتن بفلمحة فعملين مصداقاً للضمنا عن الضمنا) (١) ،
 فجواب الشرط هنا هو جملة شرطية اخرى اداتها : ان / الماضي ، وظيورها
 قوله تعالى : (كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيراً الوصية للوالدين
 والاقربين) (٢) ، فتحليل تركيب هذه الاية يكون على هذا النحو : (كتب
 عليكم الوصية للوالدين والاقربين اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيراً) اي : ان
 الجواب هو : كتب عليكم " وأسلوب الشرط يبدأ بقوله : اذا حضر احدكم
 الموت ، وقوله : ان ترك : شرط جاء في سياق شرط ، ولهذا قالوا بـ شرط
 داخل على شرط .

وقد يكون الاسلوب مراداً به انه شرط في البدء فتحلل الاية على
 هذا الوجه : (كتب عليكم الوصية للوالدين والاقربين ان ترك احدكم خيراً اذا
 حضره الموت) ، وتكون (اذا) هنا ظرفاً ، وسواء أكان هذا ام ذاك فنظم الاية
 متطسك متداخل رغم تأخر نائب الفاعل (الوصية) الى آخرها ، وهو الوجه . (٣)
 وله من تداخل الشرط على الشرط نظائر كثيرة .

(٥) جاءت ان الشرطية معترضة بين الفعل والمفعول ، ومنه : (قل انسي
 أخاف - ان عصيت ربي - عذاب يوم عظيم) (٤) .

جاء في املاء أبي البقاء قوله في اعراب آية هود : (وان أردت أن انصح
 لكم ان كان الله يريد ان يهويكم) (٥) : (حكم الشرط اذا دخل على
 الشرط ان يكون الشرط الثاني والجواب جواباً للشرط الاول ، كقولك : ان اتيتني

-
- | | |
|---|------------------|
| (١) النساء / ١٥ | (٢) البقرة / ١٨٠ |
| (٣) املاء أبي البقاء ٧٩ / ١ بتصرف في النص . | |
| (٤) الانعام / ١٥ | (٥) هود / ٣٤ |

ان كلمتي اكرمته ، فقوله : ان كلمتي اكرمته جواب ان اتيتني ، واذ اكرام
كذلك صار الشرط الاول في الذكر مؤخرًا في المعنى حتى لو آتاه ثم كلمه لسم
يجب الاكرام ، ولكن ان كلمة ثم آتاه وجب اكرامه ، وله ذلك ان الجواب صار
مصحوقا بالشرط الثاني ، وقد جاء في القرآن منه قوله تعالى : (ان وهبت نفسها
للنبي ان اراد النبي) (١) ، (٢)

وأعرب هذه الآية ابو السمود في تفسيره ، قال : (ان اردت ان
انصح لكم : شرط حذف جوابه لدلالة ما سبق عليه ، والتقدير : ان اردت أن
انصح لكم لا ينفعكم نصحي ، وهذه الجملة دليل على ما حذف من جوابه قوله
تعالى : ان كان الله يريد ان يفويكم ، والتقدير : ان كان الله يريد ان يفويكم
فان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم نصحي ، هذا على مذهب البصريين من
عدم تقديم الجزاء على الشرط ، واما على ما ذهب اليه الكوفيون من جـواز
فقوله عز وجل : ولا ينفعكم نصحي : جزاء للشرط الاول ، والجملة جزاء للشرط
الثاني ، وعلى التقديرين فالجزاء متعلق بالشرط الاول ، والجملة جزاء
للشرط الثاني) (٣)

وقوله تعالى : (وان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبغضي
نفسا في الارض او سلما في السماء فتأتيتهم بآية ، ولو شاء الله لجمعهم على
الهدى) (٤) فجواب الشرط (ان كان) يبدأ بجملة (فان استطعت)
وهذه الجملة شرطية لم يذكر جوابها اكتفاء بدلالة الموقف المعلم عليه ، ويؤوله
المحررون هنا بقولهم : (فافعل ، وحذف لظهور معناه وطول الكلام) (٥) ، وهذا

- | | |
|-----|---|
| (١) | الاحزاب / ٥٠ |
| (٢) | املاء ابو البقاء ٣٨/١ |
| (٣) | ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم / ابو السمود ٢٨/٣ |
| (٤) | وفي البحر المحيط ٢٤٠/٧ - ٢٤٢ اعراب آية الاحزاب / ٥٠ |
| (٥) | الانعام / ٣٥ |
| (٥) | ابو البقاء ٢٤٠/١ ، تفسير الكشاف ١٥/٢ ، البيان في غريب اعراب
القرآن - ابن الانباري ٣٢٠/١ ، الطراز ١١٣/٢ - ١١٥ |

الحذف كما في قوله تعالى : (ولو ترى اذ وقفوا على ربهم) (١) و (جواب
" لو " محذوف وتقديره : لعلمت) (٢)

ومحل صاحب (بدائع الفوائد) كيف صارت " ان " ام الباب ،
فيقول : (الروابط بين جملتين هي الادوات التي تجعل بينهما تلازما
لم يفهم قبل دخولها ، وهي اربعة اقسام : احدها ما يوجب تلازما مطلقا
بين الجملتين ، اما بين ثبوت وشبوت او بين نفى ونفى او بين نفى وشبوت
وعكسه في المستقبل خاصة ، وهو حرف الشرط البسيط " ان " ، فانها تلازم
بين هذه الصور ، ولهذا كانت ام الباب ، واعم ادواته تصرفا) (٣)

وكما جمعت " ان " ام الباب روابط ، جعلها الرماني عاقدا لجملة
الشرط ، فقال : (تعرف الحروف فيما تدخل عليه ، " وان " تدخل على الجملة
لتعقدها بجملة اخرى نحو : (ان قدم زيد خرج عمرو ، كان الاصل : قدم
زيد ، خرج عمرو ، على خبرين يصدق أحدهما ويكذب الاخر ، فمقدتهما ب (ان)
عقد الخبر الواحد ، فصار الصدق في جملته او الكذب ، ولا يصح ان يفصل
لانه خبر واحد لاجل ان " ان " قد نقلته الى ذلك ، الا ترى انه قال : ان
أتيتني اكرمتك ، فآكرامه من غير اتيان لم يصح ان يكون قد صدق في الاكرام او كذب
في الاتيان ، لان الجملة كلها خبر واحد) (٤)

وجاء في المعنى : ان تكون شرطية نحو : (ان ينتهوا يغفر
لهم) و (وان تمودوا نحد) (٥) ، وقد تقترن ب (لا) النافية ، فيظن
من لا معرفه له انها الا الاستثنائية نحو : (الا تنصروه فقد نصره الله) (٦) (٧)
(الا تنصروا يعذبكم) (٨) وبقية بلفظي ان بعض

-
- | | |
|-----|-------------------------------------|
| (١) | الانعام / ٣٠ |
| (٢) | البيان / السابق ، المصادر السابقة . |
| (٣) | بدائع الفوائد ٤٣ / ١ - ٤٤ |
| (٤) | معاني الحروف ص ١٦٨ |
| (٥) | الانفال / ٣٨ |
| (٦) | الانفال / ١٩ |
| (٧) | التوبة / ٤٠ |
| (٨) | التوبة / ٣٩ |

من يدعي الفضل سئل في : (الا تفعلوه تكن فتنة في الارض)^(١) فقال
منا هذا الاستثناء + متصل ام منقطع ؟)^(٢)

وهذه الرواية التي سمعها ابن هشام مجهولة السند ، وهي بهذا
فقدت أهم عنصر في سلامتها ، يضاف الى ان ذا الفضل النحوي هذا عـرف
الاستثناء المتصل والمنقطع ، فكيف يعقل انه لم يميز الاستثناء من الشرط المنفي
ب (لا) ؟ !

وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله تعالى : (ولكن زالتا ان امسكهما
من احد من بعده)^(٣) ، فالاولى : شرطية ، والثانية : نافية وهي جواب
لقسم آذنت به اللام الداخلة على الاولى ، وجواب الشرط محذوف وجوبا .^(٤)

وخرج بعضهم قوله تعالى : (ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه)^(٥)
على أن " ان " شرطية ، والجواب محذوف اي الذي ان مكناكم فيه طغيتم ، وهذا
مطرح التأويل .^(٦)

وليست (لا) عاملة في الفصل ، فاضيف العمل الى (ان) نحو
قوله تعالى : (ولا تغفري)^(٧) وقوله : (ولا تنصروه فقد نصره
الله)^(٨) وهي في هذه المواقع على العكس من (لم) ، وان دخلت " لم "
على " ان " كان الجزم ب (لم) لا ينها نحو قوله تعالى : (وان لم ينتهوا)^(٩)
وقوله : (فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم)^(١٠) وذلك
ان (لم) عامل يلزم معموله ولا يفرق بينهما بشيء ، و (ان) يجوز ان يفرق
بينها وبين معمول معمولها نحو : (ان زيدا يضرب اضره) ، وتدخل ايضا على
الماضي فلا تعمل في لفظه ، ولا تفارق العمل .^(١١)

(١)	الانزاع / ٣٣	(٢)	المعنى / ٢٢
(٣)	فاطر / ٤١	(٤)	المعنى / ٢٣
(٥)	الاحقاف / ٢٦	(٦)	البرهان / الزركشي / ٢١٨
(٧)	هـنود / ٤٧	(٨)	القصة / ٤٠
(٩)	المائدة / ٧٣	(١٠)	القصة / ٥٠
(١١)	البرهان / الزركشي / ٢١٥ - ٢٨٦		

ويعمل ابن الانباري حرفية (إِنْ) ويقس (لَمْ) عليها ، فيقول :
(٠٠ كما ان " إِنْ " التي للشرط والجزاء تدخل على الفعل الماضي فتقلبه
الى معنى المستقبل ، فقد اشبهت حرف الشرط ، وحرف الشرط يعمل الجزم ،
وكذلك ما اشبهه ، وانما وجب لحرف الشرط ان يعمل الجزم لانه يقتضي
جملتين ، فلطول ما يقتضيه حرف الشرط اختير له الجزم ، لانه حذف وتخفيف
فيمزله " لَمْ " في النقل ، وكان محمولا عليه. (١)

قراءات

بنيت على نطق الادة (١)

أَنَّ = المصدرية بمعنى " أَنَّ " الشرطية
والعكس

الامثلة :

القراءة الاخرى	وردها في القرآن	السورة والايه
أَنَّ تَقَلَّ ٠٠	أَنَّ تَقَلَّ ٠٠	البقرة / ٢٨٢
أَنَّ صَدُوكُمْ ٠٠ ، ان يصدوكم	أَنَّ صَدُوكُمْ ٠٠	المائدة / ٢
أَنَّ اسْتَحَبُّوا ٠٠	أَنَّ اسْتَحَبُّوا ٠٠	التوبة / ٢٣
إِلَّا يَكُونُوا ٠٠	إِلَّا يَكُونُوا ٠٠	الشمراء / ٣
أَنَّ لَمْ يَوْمِنُوا ٠٠	أَنَّ لَمْ يَوْمِنُوا ٠٠	الكهف / ٦
أَنَّ وَهَبْتَ ٠٠	أَنَّ وَهَبْتَ ٠٠	الاحزاب / ٥٠
أَنَّ كُنْتُمْ ٠٠ ، اذ كنتم ٠٠	أَنَّ كُنْتُمْ ٠٠	الزخرف / ٥
أَنَّ تَأْتِيهِمْ ٠٠ %	أَنَّ تَأْتِيهِمْ ٠٠	محمد / ١٨
أَنَّ كَانَ ٠٠	أَنَّ كَانَ ٠٠	القلم / ١٤

(١) مصادر هذه القراءات :

- معاني القرآن - الفراء / ١ / ١٨٤ ، ٢٠٠
- المحتسب في القراءات - ابن جني / ١ / ٢٠٦
- تفسير الطبري / ٢٥ / ٣٠ - ٣١
- التيسير في القراءات - ابو عمرو الداني ص ٨٥ ، ٩٨ ، ١٩٥
- تفسير الكشاف / ١ / ٢٤٩ ، ٢ / ٤٦٨ ، ٥٤٩ ، ٣ / ٤٣٥ ، ٤ / ١٨٦ ، ١٨٦ ، ٢٥٦ ، ٤٧١
- املاء ابن البقا / ١ / ١١٩ ، ٢٠٦ ، ٢ / ٩٨ ، ١٩٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧
- البحر المحيط - ابو حيان / ٢ / ٣٤٨ ، ٢ / ٢٤٠ ، ٨ / ٢٧٩ ، ٣١٠
- مفتي اللبيب - ابن هشام / ١ / ٣٠ ، ٣٥ - ٣٦
- البرهان - الزركشي / ٤ / ٢٩٩

ولا يشك ان الاوضاع التركيبية للغة تتحكم في صحة نطق الاداة نطقا
محميا ، قرأ ابن مسعود : (ولا يجرمكم شأن قوم ان يصدوكم) (١) بكسر
الفاء ، قال ابو الفتح : (في هذه القراءة ضعف ، وذلك لان جزم بيان ،
ولم يأت لها بجواب مجزوم او بالفاء) (٢) فعدم استيفاء التركيب اجزاء الكاملة
سبب للحكم على نطق اداة نطقا ما بالضعف ، وقد يحتمل الشكل الكتابي
اكثر من نطق واحد ، وبالتالي قد تعد الصورة المكتوبة اكثر من اداة ، فالكلمة
" اما " مهملة اى مجردة من الشكل قد تكون إما أو أما فالاولى بمعنى حقا والثاني
حرف شرط وتفصيل وتوكيد ، (٣) وكذلك إن وأن ، فالاولى مكسورة الهمزة شرطية
جارية ، والثانية مفتوحة مصدرية ناصية وكلتاها داخلتان على الفعل المضارع
والذي يدل على احدى الصورتين هو التركيب الواردة فيه الاداة . فاختلاف
نطق الاداة نجم عن اختلاف حالة الالحراب لبعض كلمات التركيب ليحافظ
على المعنى .

فالأيات في : البقرة ، المائدة ، الشعراء ، محمد ، القلم قرئت
بكسر الهمزة على انها شرطية ، وهي في الاصل بالفتح على انها مصدرية
ويرشح كونها مكسورة على معنى الجزاء انها في حرف عبد الله (ان يصدوكم) . (٤)
والآيات في الكهف ، الاحزاب ، الزخرف قرئت بفتح الهمزة على
انها مصدرية وهي في الاصل بالكسر على انها شرطية . (٥)

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | المائدة / ٢ |
| (٢) | المحتسب ٢٠٦/١ |
| (٣) | المغني ٥٦/١ - ٦٠ |
| (٤) | معاني القرآن ٢٠٠/١ ، املاء ابي البقاء ٢٢٦/١ |
| (٥) | للسير الطبري ٣٠/٢٥ - ٣١ ، البحر المحيط ٢٤٠/٧ - ٢٤٢ |

رأي الكوفيين في :
"أَنَّ" المصدرية وأعطوا لها حكم "أَنَّ" الشرطية
ترجيح ابن هشام هذا الحكم

اضاف الكوفيون الى ادوات الشرط "أَنَّ" المفتوحة ، واعطوها
حكم "أَنَّ" المكسورة ، وأخذ به ابن هشام ورجحه بثلاثة أمور :
أولا :
توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد ، والاصل التوافق ،
فقرئ قوله تعالى بوجهين : (أَنَّ تَضَلَّ احِدَاهُمَا) (١) ، (ولا يجرمكم
هنأَن تَمُوتَ أَن صَدْرِكُمْ) (٢)

ثانيا :
مجيء "أَنَّ" بعدها كثيرا (٣) قال تعالى : (٠٠ فتذكر احدهما) (٠٠)
كقول العباس بن مرداس : (٤)
أَبَا خُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفْسٍ قَانَ تَوَيْبٍ لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ

ثالثا :
عطفها على "أَنَّ" المكسورة في قوله : (٥)
أَمَا أَنْتَ ، وَأَمَا أَنْتَ مَرْتَحِلًا
قَالَهُ يَكْلَأُ مَا تَأْتِي وَمَا تَنْذَرُ

فالرواية بكسر ان الاولى ، وفتح الثانية ، فلو كانت المفتوحة مصدرية
لزم عطف المفرد على الجملة ، وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك ، فقال :

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | البقرة / ٢٨٢ |
| (٢) | المائدة / ٢ |
| (٣) | الاتقان / ١٥٦ |
| (٤) | من شواهد الكتاب / ١٤٨ ، الانصاف / ١٥٢ ، شرح المفصل
٩٩ / ٢ ، ١٣٢ / ٨ ، المفني / ١ ، ٣٥ ، ٥٩ ، شرح الاشمونسي
١١٩ / ١ |
| (٥) | لم يعين قائله ، شرح المفصل / ٩٨ ، ٩٩ ، المفني / ٣٦ ،
شرح شواهد المفني / ١١٨ |

(لما كان معنى قولك : ان جئتني اكرمك ، وقولك : اكرمك لاتيائك اياي واحدا
صح عطف التعليل على الشرط في البيت (١) ولم يرد في كتاب الله مثل
هذا الاسلوب ، لذلك يقول ابن هشام : (وما أظن أن المرء فاهت بذلك
يوما ما) (٢)

وهذا ما مثله - مع تمطيات عليها - كافية لاثبات بناء القراءات المختلفة
من الوجهة النحوية على الامكانات النطقية لنطق بعض ادوات الشرط ، والتي
كانت موضع خلاف بين نحاة المدرستين : البصرة والكوفة .

(١) المعنى ٥/١ - ٣٦
(٢) المصدر السابق

اسلوب "إِنْ" مع الاستفهام
"أَلْإِنْ"؟

جاء الاستفهام سابقا أداة الشرط "إِنْ" كما في قوله تعالى:
(قالوا : انا تطيرنا بكم لكن لم تنتهوا لفرجناكم أو ليمسكنكم عذاب اليم)
قالوا طائرکم ممکم ، أَلْإِنْ ذکرتم ، بل أنتم قوم مسرفون (١) ، مفيدا انكار
الفعل الواقع جوابا للشرط ، وهو هنا "تطيرتم" ، وقد حذف للدلالة
ما قبله عليه .

واتكار الحدث "التطير" مقيد بزمان الذكر ، ودخول أداة الاستفهام
على أداة الشرط من خواص هذا التركيب وما جاء على نمطه ، وجواب الشرط
هو المراد انكاره .

يعلق ابن فارس : (ومن دقيق باب الاستفهام أن يوضع في
الشرط وهو في الحقيقة للجزاء) (٢)

ويقول ابن الحاجب : (اذا دخل الاستفهام الانكاري على الشرط
كان المعنى انكار ان يكون الجواب معلقا عليه ، فاذا قلت : أن اكرمتك
اهنتي ؟ ، كان المعنى انكار ان تكون الالهانة مسببة عن الاكرام) (٣)

-
- (١) يس / ١٨ ، ١٩
(٢) الصاحبى ص ١٥٤
(٣) امالي ابن الحاجب ص ٥٤

أَفَانٌ ؟

ورد هذا التركيب : " أَفَانٌ " ؟ في أسلمين :

الاول : (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ، أفان مـسـات
او قتل انقلبتم على اعقابكم ۰۰ ؟) (١)

الثاني : (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ، أفن من فهم الخالدون) (٢)

في الاسلوب الاول انكار لانقلابهم وتوبيخ لفعلتهم ، وتوبيخ لهم
عليها .

وفي الاسلوب الثاني يتضح افادة انكار الوقوع ، اي : ما كان لهم
أن يخلدوا إن فئيت ، اذ هيئات الخلد . (٣)

(١) آل عمران / ١٤٤

(٢) الانبياء / ٣٤

(٣) اساليب الاستفهام - فودة ص ٢٢

الاستفهام والشرط : "إن"

"مسألة خلافية"

هذه مسألة فيها خلاف بين يونس وسيبويه ، وصورتها : (أ إن تأتي أنك) بجزم الجواب عند سيبويه . (١)

ورأى يونس : إن تأتي لتنيك ، بالرفع ، ثم قال : هو في نية التقديم ، وقدره : أ أتيتك إن تأتي ؟ (٢)

ثم نقلا هذه الصورة الى القرآن الكريم حين وجدنا مثاليق صالحين لان يكونا ميدان هذه المطارحة .

قال تعالى : و أفان مات ارقتل انقلبتم على اعقابكم (٣) ،
(أفان متفهم الخالدون) (٤)

فهزمة الاستفهام عند سيبويه في موضعها والفاء تدل على تعلق الشرط بما قبله . (٥)

وعند يونس : الهمزة في مثل هذا حقها ان تدخل على جواب الشرط ، تقديره في الآية الاولى : أنتقلبون على أعقابكم ان مات ، لان الفرض التنبيه او التوبيخ على هذا الفعل المشروط . (٦)

والمثالان (هما آيتا احتجاج لسيبويه على يونس ، وذلك اذا نسوي بالجزء التقديم ، يكون التقدير في الاولى : أ إنقلبتم على أعقابكم فإن مات ؟ .

- (١) اعراب القرآن - الزجاج ٧٨٢ / ٣
- (٢) الكتاب ٥١٩ / ١ - ٥٢٠
- (٣) آل عمران / ١٤٤
- (٤) الانبياء / ٣٤
- (٥) املاء ابي البقاء ١٥١ / ١
- (٦) المصدر السابق

وفي الاخرى : أفهم الخالدون فإن مات ، وهذا ليس وجه الكلام (١)

وفيتي ابو البقاء في المسألة قاعلا : (ومذهب سيويه الحق
لوجهين :

أحدهما : انك لو قدمت الجواب لم يكن للقاء وجه ، اذ لا يصح ان تقول :
اتزورني فان زرتك ، ومنه قوله : أفان مت فهم الخالدون ؟

والثاني : ان الهمزة لها صدر الكلام ، وان لها صدر الكلام ، وقد وقع
في موضعها (٢) ، والمعنى يتم بدخول الهمزة على جملة الشرط
والجواب لانهما كالشيء الواحد (٣)

فالاخلاف - اذا - دائر حول موقع الهمزة

فراي على انها استفهام عن جملة الشرط بأسرها ، والمعنى يتم
بدخول الهمزة على الشرط والجواب ، ما ، لانهما كالشيء الواحد

وفي اعراب : الحلبي - كما ينقل صاحب الحاشية - قوله :
(ودخول الهمزة على اداة الشرط لا يغير شيئا من حكمها) (٤)

ورأي يقول : انها داخلة على جواب الشرط ، فالتقدير في آية
آل عمران : (أ انقلبتم على اعقابكم ان مات) ؟ اي ان محتمد الهمزة
هو الجواب ، وهو في نية التقديم

ولا يسلم تقدير هذا الرأي في كل الامثلة لانه ان قدرت آيتا لا غيرها ،
ممثلا - على أنها : (أفهم الخالدون فان مات) ؟

(١) الزجاج / المصدر نفسه ، البرهان ٢ / ٣٦٥ - ٣٦٦

(٢) الاصل : في موضعها

(٣) ابو البقاء / المصدر نفسه

(٤) حاشية الجمل ١ / ٣٦١

ففي هذه الحال ما وجه الفاء ؟ - لا يكون للفاء وجه . (١)

وإذا استخدمه الدارس المعيار الذي طالما استخدمه النحاة :
(أنت ظالم ان فعلت) (٢) ، فكيف يستقيم القول : أنت ظالم فـان
فعلت ؟ ، كذلك لا يمكن قبول دعوى زيادة الفاء ، لانها نظيرة " ثم " فسي
قوله تعالى : (أم اذا وقع آمنتكم به) ؟ (٣) ، وكما أن " ثم " ليست بزيادة
فكذلك الفاء . (٤)

والأسلم ان تكون جملة الاستفهام جوابا للشرط ، والمسألة ليست
بحاجة الى هذا الاعمال الذي يخلف في التراكيب اللغوية تحقيدا مريكا .

-
- (١) أملاء ابي البقاء ١٥١/١
 - (٢) الكتاب ٤٤٢/١ ، ٥١٧ ، ابو البقاء ٧٩/١ ، شرح الشذور ص ٣٤٣
 - (٣) الهمع ٦٢/٢
يونس / ٥١
 - (٤) انبيان في غريب انوار القرآن ١٦٠/٢ - ١٦١
البرهان في علوم القرآن ٣٦٥/٢ - ٣٦٦ .

حذف "إن" الشرطية

اسلوب الحذف :

قد يعبر باسلوب الطلب عن المعنى الشرطي ، قال تعالى :
(انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم) (١)

يقول الفراء : (هو أمر في اللفظ وليس بأمر في المعنى ، لانـه
أخبرهم انه لن يتقبل منهم ، وهو في الكلام بمنزلة "إن" في الجزاء ،
كانك قلت : ان انفقت طوعا او كرها فليس بمقبول منك ، ومثله : استغفر لهم
اولا تستغفر لهم . (٢) ، وليس بأمر ، انما هو على تأويل الجزاء . (٣)

وأداء الطلب معنى الشرط بطريقة مطردة (٤) لها امثلتها المتعددة
والمتنوعة في القرآن الكريم . (٥)

وقد يتسقى هذا الاسلوب بدونه ، (٦) نحو قوله تعالى : (يا عبادي
الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاي اي فاعبدون) (٧) أي فان لم يتأت اخلاص
المباداة له في هذه البلدة فاي اي فاعبدون في غيرها ، (ام اتخذوا من دونه
اولياء فالله هو الولي) (٨) اي : ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الولي .
(أو تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم ، فقد جاءكم بينة من ربكم
وهدي ورحمة ، فمن اظلم ممن كذب بآيات الله) (٩) ، اي : ان صدقتم

-
- (١) التوبة / ٥٣
 - (٢) التوبة / ٨٠
 - (٣) معاني القرآن ١ / ١٤٤
 - (٤) المعني ٢ / ٦٤٦
 - (٥) البقرة / ٥٢ ، آل عمران / ٣١ ، ابراهيم / ٤٤ ، مريم / ٤٣
 - (٦) المعني / نفسه .
 - (٧) المنكوت / ٥٦
 - (٨) الشورى / ٩
 - (٩) الانعام / ١٥٧

فيما كنتم تعدون به من أنفسكم ، فقد جاءكم بينة ، وان كذبتهم فلا أحد
اكذب منكم ، فمن أظلم ؟

هذه تخريجات ابن هشام (١) الذي تتبع هذه الظاهرة وحشد لها
الادلة الوافية من القرآن لكنه لم يعلق عليها كما فعل القراء .

وجعل منه الزمخشري وتبعه ابن مالك قوله تعالى : (فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم) (٢) ، فلم تقتلوهم " : ألفاء جواب شرط محذوف
تقديره : ان افتخرتم بقتلهم ، فانتم لم تقتلوهم ؟ (٣)

والحق به الاخفش : (فذلك الذي يدع اليتيم) (٤) يقول سيويه :
(هي جواب الشرط مقدر ، اي : ان اردت فذلك ، وقوله : (فصل لربك
وانحر) (٥) على قول (٦)

وعلى هذا النحو يحرب ابو البقاء الاية السابقة ، فيقول : (فذلك
جواب شرط مقدر ، تقديره : ان فأملمته او ان طلبت علمه) (٧)

وفي التحليل اللغوي يكون الجزء الثاني من التركيب تركيباً شرطياً
حذف منه فعل الشرط ، ويتفق النحاة والمصنفون على كون هذا الاسلوب
مساوياً لاسلوب الشرط .

ويستعمل Beeston يمد هذه الطريقة اسلوباً غير رقيق ، يقول :
(من الظواهر القليلة ذات الاهمية في الاشارة الى بقايا تركيبية للمرحلة
البدائية Primitive stage ، استعمال فعل الامر متبوعاً بفعل مجزوم
من دون استعمال أداة شرط ، يمد نمطاً تركيبياً غير عال) (٨)

(١) المنفي ٦٤٧/٢ ، حاشية الامير ١٧٤ - ١٧٥ : طبعة التقدم / مصر

(٢) الانفال / ١٧

(٣) تفسير الكشاف ١٦٢/٢ ، المنفي ٦٤٧/٢

(٤) الماعون / ٢ (٥) الكوثر / ٢

(٦) البرهان ٣٠١/٤ (٧) الاملاء ٢٩٥/٢

(٨) The Arabic Language to day p. 107.

مناقشة رأي بيستون

ولمناقشة رأي هذا اللغوي الذي صدر عن اتجاه تاريخي في دراسة اللغة - كما يفهم منه - ينبغي ان يشار الى ان قوله : (ان هذه الطريقة في الاداء تعد من بقايا مرحلة بدائية ، أي : متقدمة من مراحل اللغة) ، قد يتلقاه الباحث بالقبول ، ولكن الذي يورد ولا يقبل هو الحكم على ان استعمال فعل الامر في معنى الشرط مع حذف الاداة يمد طريقة غير " عالية " أو غير راقية .

والحق انها طريقة أرقى من الطريقة المساوية لها - ان جاز وصف الانماط التركيبية للغة بالرقى او الهبوط - ، ففيها ايجاز ملحوظ واعتماد ذهن السامع وادراكه المعنى الشرطي الكامن وراء التركيب .

والاستغناء عن اداة الشرط في الاستعمال وقيام ما يدل عليها في الكلام يفهم منه حمل المستمعين أو المخاطبين على استخدام حاصلاتهم العقلية ومدركاتهم .

وهذا - ولا شك - اسلوب عقلي ارقى من ذلك الذي لا يتيسر للمتحدث او المتحاور فهلة لاعمال عقله ، وذلك بأخذه اجزاء التركيب كاملة بما فيها الاداة .

فالنا قد يضع المسألة وضاً مخالفاً لما وضعها عليه " بيستون " ، فهذه الطريقة أعلى اسلوباً من طريقة الشرط المتكامل الاجزاء ، لان حذف اداة الشرط تم بناءً على استعمالها المؤلف الذي طالما تمرن السمع والفعل على تلقيه محضاً مما يهيئ للحس اللغوي ان يستغني عنها لادراكه اياها .

وكان قد اتمى العناية واللغويين العرب يومئذ هذا الاسلوب ، وما تزال عباراتهم ذائعة الصيت لا يكاد يغلو منها مصنف أو مؤلف : (حذف للملم

بـ (١)

وفي اجابة الخليل تلميذه اذ لم وضوح : (ان المربوق تترك في مثل هذا . . في كلامهم لعلم المخبر لا يشي وضع هذا الكلام) . (٢)

يقول سيبويه في باب اسماها : (ما جرى من الامر والنهي على اضمار الفصل المستعمل اظهاره اذا علمت ان الرجل مستغن عن لفظك بالفصل) .
يقول فيه : (وذلك قولك : زيدا وعمرا ورأسه . وذلك أنك رأيت رجلا يشرب أو يشتم أو يقتل . فاكثفت بما هو فيه من عمله أن تلاحظ له بحمله . فقلت : زيدا أي : أوقع عليك يزيد . أو رأيت رجلا يقول أضرب الناص . فقلت : زيدا ، أو رأيت رجلا يحد حديثا فقطعه . فقلت : حد بك . قدم رجل من سفر فقلت : حديثك . استغنت عن الفصل بحمله . انه مستخير . فصل هذا يجوز هذا وما أشبهه) . (٢)

والظاهرة ليست محصورة بالامر . بل هي مستعملة في كل طلبه وقصد .
عقد سيبويه أيضا بابا اسماها : (باب من الجزاء ينجزم فيه الفصل اذا كان جوابا لامر أو نهى أو استفهام أو نمن أو عرض) .

والتعليل الذي يقدمه : وانما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب ان تأتني بان تأتني ، لانهم جعلوه معلقا بالاول غير مستغن عنه اذا ارادوا الجزاء . (٤)

قال تعالى : (قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة) . (٥)
ومع ابن هشام : (الجمهور على ان الجزم في الآية مثله في قولك :
اثنتي اكرمك : وقد اختلف في ذلك على ثلاثة أقوال : -
أحد هما : للخليل وسيبويه : ان الجزم بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان الشرطية ، كما ان اسماها الشرط انما جزمت لذلك .

- (١) البيان في غريب الاعراب ١/١٣٦ ، الانصاف ٢/٢٧١ ، الطراز ٢/١٠٩
شرح المفصل ١/٩٤ ، المعتمد ص ١٦٧ ، كتابا لصناعيتين ص ١٣٢
المال المرتضى ٣/١٣٧ ، البرهان في وجوه البيان ص ١٥٠
(٢) الكتاب ١/٤٥٣
(٣) الكتاب ١/١٢٨
(٤) المصدر السابق ١/٤٤٩ (٥) ابراهيم ٣١

يعلق الشيخ الامير : لما تضمنه من معنى ان الشرطية اي من
ترتب ما بعده على ضمنه (١) ، ومعنى تضمنه لهذا المعنى انسه
المقصود من تركيبه بحسب ما عهد في استعمالهم (١) .

(١) حاشية الأير على المفتى ص ١٧٤ .

لو

الثانية : " لو "

" لو " شرط للماضي غالبا ، وقد ترد للمستقبل كان (١) وشبهه النحاة لوبان لدلالة الاثنين على التعليق ، فان : تدل على التعليل في المستقبل ، ولو : تدل عليه في الماضي . (٢) (ويقل ايلاوها مستقبلا) . (٣)

ولهذا قالوا : (الشرط بان سابق على الشرط بلو ، وذلك ان الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي) . (٤)

وتناولها بالبحث ابن مالك على أنها (حرف يتقضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه) . (٥)

وابن هشام يتعقب هذه النصوص ويعلق عليها ، فالقول الجيّد المرضي عنده عبارة سيوريه : (انها حرف لما كان سيتسع لوقوع غيره) . (٦) ثم يكشف عن اشكال ونقص فيها فيستدرك : (فاما الاشكال ، فان السلام من قوله : لوقوع غيره ، في الظاهر لام التعليل ، وذلك فاسد ، فان نفاذ الكلمات ليس محللا بان ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمد من بعده سبعة ابحر ما نقدت كلمات الله ، (٧) بل ان صفاته - سبحانه - لا نهاية لها . . . واما النقص فلانها ليست دالة على امتناع شرطها ، والجواب انبه مفهوم من قوله : ما كان سيقع ، فانه دليل على أنه لم يقع) . (٨)

(١) التسهيل ص ٢٤٠ ، الاشباه والنظائر ٣/٣١٥

(٢) المغني ١/٢٥٦ ، الهمع ٢/٦٤

(٣) صرخ ابن عقيل ٢/٣٠٢

(٤) المغني ١/٢٥٥ - ٢٥٦

(٥) التسهيل / المصدر نفسه .

(٦) الكتاب ١/٢٦٩ ، المغني / نفسه .

(٧) لقمان / ٢٧

(٨) المغني ١/٢٥٩ - ٢٦٠

كذلك يقترح تعديلا في قول ابن مالك باضافة (في الماضي)
اليه ، لتصبح المبارة : (لو حرف يقتضي في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه
لتاليه أجود المبارات) . (١)

وانكر الشلوين وتبمه ابن هشام الخضراوي افادة " لو " الامتناع ،
وينقل ابن هشام هذا الرأي : (وانها لا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع
الجواب ، بل على التعليل في الماضي كما دللت ان على التعليل في المستقبل
ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت) . (٢)

ويؤيده بادلة من كتاب الله وكلام العرب ، وذلك لانقضاء وقوع الفعل
بعدها ، وهي " حرف الاستدراك (لكن) عقيبها داخلا على فعل الشرط
منفيا لفظا ومعنى . (٣) نحو قوله تعالى : (ولو شاء الله ما اقتتلوا ، ولكن
الله يفعل ما يريد) (٤) (ولو اراكم كثيرا لفشلتم وتنازعتم في الامر
ولكن الله سلم) (٥) (ولو شئنا لا يتناكل نفس هداها ولكن حسب
القول مني) (٦) ، وقول امرئ القيس : (٧)

ولو ان ما اَسعى لادنى معيشة كفايني - ولم اطلب - قليل من المال
ولكننا اسعى لمجد مؤتمل وقد يدرك المجد المؤتمل أمثالي

-
- (١) المصدر السابق
 - (٢) المصدر السابق .
 - (٣) المغني ٢٥٦/١
 - (٤) البقرة / ٢٥٣
 - (٥) الانفال / ٤٣
 - (٦) النجدة / ١٣
 - (٧) من شواهد المغني ٢٥٦/١ . ديبان الشاعر ص ٣٩ المؤتمل : المجموع
والاصيل ، المهيا ، القديم ، اللسان / مادة : ائل

وقول الحاسي : (١)

لَو كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَجِبْ اِيْلَيْي

بنو اللقيظة من ذهل بن شيمان

لكن قومي وان كانوا ذوي عسدي

لمسوا من الشر في شئ وان هانا

وهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى : (وما رميت اذ رميت ولكن

الله رمى) (١٠٠) ، (٢) (وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا) (٣)

ويوضح الزمخشري معنى (لكن) هنا بانها للاغراب الانتقالي (٤)

وكون ابن هشام الى امثلة القرآن ونصوص الشعر يدل على نظرة نحوية محيطه ،

لان استعمال (لكن) في القرآن مطرد ، ولكنه ليس داخل على الشرط

المنفي ، وهذا ما غفل عنه ابن هشام ، ولم ينقص من قدره ملاحظته القيمة .

وهذا الاستدراك مع " لو " يشبه الاستدراك مع النفي في المواضع التي اوضحتها

الآيات البينات .

ويتناول النحويون بمعربو القرآن " لو " تعليقا على مواضعها واغرابها

مثال ذلك قوله تعالى : (لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ، ولو اسمعهم

لقولوا وهم معرضون) (٥)

كيملق ابن هشام على هذا الموضع بانه لهجت بالسؤال عنه الطلبة ،

وتوجيهه عنده : (ان الجملتين يتوكل منهما قياس ، وحينئذ فينتج : لو علم

الله فيهم خيرا لقولوا ، وهذا مستحيل) (٦) ويتابع مفسلا الاعراب .

(١) الزمخشري ٢٥٧/١ ، شرح شواهد المغني ٦٨/١ ، ٦٩ ، ٦٤٣/٢

الناقل : تربط بين أنف

(٢) الانفال / ١٧ ، (٣) البقرة / ١٠٢

(٤) تفسير الصحاف : ٦٩/١ ، علمي / ٤ ، (٥) الانفال / ٢٣

(٦) المغني ٢٦٠/١ - ٢٦١

وأطل فيه صاحب حاشية الجمل ، لكنه وفق بعد هذا التنبؤ
حين عاد الى المقارنة ، فقال : (هو من قبيل : لو لم يخف الله لم يعصه) (١)
فكان بهذا قوب المسألة وازال قاضها .

وفهم الدارسون من الآية : ان التولي عند عدم الاسماع اولى ،
مثل قوله تعالى : (ولو سمعوا ما استجابوا لكم) (٢) لان عدم
الاستجابة عند عدم الاسماع أولى . ثم استعملها النحويون وجرت عليها السنة
المعربين على انها تفيد انتفاع الشرط والجواب جميعا . (٣) وطبقوا هذا
الحكم على آيات اخرى ، نحو قوله تعالى : (ولو أننا انزلنا اليهم ملائكة
وكلمهم الموت وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ، ما كانوا ليؤمنوا) (٤) ، (ولو
ان ما في الارض من شجرة اقلام ، والبحر يده من بعد ، سمعة أبحر ما نفذت
كلمات الله) (٥) ، وبيان : (ان كل شيء امتنع ثبت نفيه) (٦)

وطى هذا يخرج الحديث (٧) : (انها لو لم تكن ربيتي في حجري
ما حلت لي ، انها لابنة أخي من الرضاعة) حلها عليه منقذ من وجهين :
مراها في حجره ، وكونها ابنة أخيه من الرضاعة (٨) .

وشله يخرج قول عمر : نعم العبد صهيبت ، لو لم يخف الله لم

يعصه .

رشد (لانجب حين . . . شهيد في بعضهم القوية من الاقضية
والاصطباطات بالايهت لروح العبيدة بصله ما) (٩)

- (١) حاشية الجمل ٢ / ٢٦٥
- (٢) فاطر / ١٤
- (٣) المغني ١ / ٢٥٧
- (٤) الانعام / ١١١
- (٥) لقمان / ٢٧
- (٦) المغني ١ / ٢٥٦
- (٧) صحيح البخارى ٢ / ٩٤٤ ، المعجم المفهرس ٢ / ٣٦٧
- (٨) المغني / المصدر نفسه ، الاشباه والنظائر ٣ / ٣١٠
- (٩) من اسرار اللغة / لا . . . أنهم من ١١٩ : يتصرف .

ثم يتبين أن لهذه الاداة استعمالات متعددة ووظائف متفاوتة ،
أهمها كونها شرطية - كما اوضح - وقد جعلها الفراء في مواضع بمسمى
"إِنْ" مستدلاً بقوله تعالى : (ولا مة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم) (١)
فقال : (لو وأن متقاربتان في المعنى ، ولذلك جاز ان يجازى لو بجواب إن
وإن بجواب لو في قوله تعالى : ولكن ارسلنا ريحا فأروهم صفرا لظلموا -
بمعد يكفرون (٢) - ويعمل ذلك - لان كان انما خلقت للماضي الا في الجزاء
فانها تصلح للمستقبل (٣) ، وانشد قول الطرمح : (٤)

من كان لا يأتيك الا لحاجة يروح بها فيما يروح ويستدي
فاني لا تيكم تشكر ما حضى من الامر واستجاب ما كان في غد

فانه لا يجوز لو لم يكن جزءاً ان يقول الشاعر : كان في غد
كأنه قال : استجاب اي شيء يكون في غد .

والاسلم ان يخرج قوله : (ما كان في غد) على الاستمرار والتجدد ،
وله نظائر متعددة في القرآن والشعر .

ويستفيد الزركشي من نظرة الفراء تلك ، ويصوغها صياغة جديدة فيقول :
(من أوجه لو أن تكون شرطية ، وعلامتها ان يصلح موضعها إن المكسورة) (٥)

وهو هنا يتبع طريقة " الحل " او " التناوب " في تحديد موقع " لو "

(١) البقرة / ٢٢١

(٢) الروم / ٥١

(٣) معاني القرآن ١ / ١٤٣ ، ١٨٥

(٤) من شواهد الفراء / المصدر نفسه ، ديوان الشاعر ص ١٤٥

(٥) البرهان ٤ / ٣٧٣

الشرطية ، وعلى هذا المنحى يحدد الأنواع الأخرى لـ " لو " ، فالصدرية
عندها علامتها " لِحَالٍ " ، " إِنْ " المصدرية محلها ، و " لو " التي للتصني
علامتها ان تنوب ليت منابها .

ويمكن للدارسين الاستفادة من هذه الطريقة تلميحيا بإعداد مجموعات
من الأمثلة ، كل مجموعة تمثل زوجا من الأدوات ، نماذجها : (لو ، إِنْ) ،
(لو ، إِنْ) ، (لو ، ليت) ، وهكذا ، ثم يطلب من الدارسين وضع
الأداة موضع قرينتها المناسبة لها .

هذا
وقد يقف الباحث وقفة متأملة عند الرأي بان : (لو تكون بمعنى إِنْ)^٦
اذ كيف يمكن استعمال لو بمعنى إِنْ مع بقاء المعنى في تلك المواضع من دون أن
يتم تغييره ؟

الملاح تشيرون أن لدلالة " لو " على الشرط معنى متميزا لا تشركه
فيه " إِنْ " ، فوضعها - كما يقول ابن الزمكاني - : (لان تدل على امتناع
لامتناع آخر)^(١) . هذا من ناحية دلالة الارتباط ، ثم تكون " لو "
الشرطية للماضي لتصرف المضارع اليه ، وهذا عكس ما يحصل مع " إِنْ " الشرطية^(٢)
كما ان من دلالتها على الارتباط أيضا قول صاحب تهذيب الايضاح : (تدل
على انتفاء القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء)^(٣)

ويصل ابن يعيش الفرق بين الأداةين : إِنْ ولو قاطلا : (واما لو
فمعناها الشرط أيضا ، لان الثاني يوقف وجوده على وجود الاول .

(١) التبيان في علم البيان ص ٨٣ - ٨٤

(٢) الاتقان ١ / ١٧٥

(٣) تهذيب الايضاح - القزويني ٢٢٢ / ٣

فالاول سبب وطة للثاني كما كان كذلك في "إِنْ" ، الا أن الفرقان بينهما أن "لو" يوقف وجود الثاني بها على وجود الاول ، فالمتنع لامتناع غيره هو الثاني ، امتنع لامتناع وجود الاول ، ولم يتحقق الامتناع ولا الوجود "فَإِنْ" ان وقع بعدها الماضي احوال معناه الى الضي ، نحو قولهم : تعالى : لو يطيعكم في كثير من الامر لمنتم . . (١) اي لو أطعتم ، فهسي بخلاف "إِنْ" في الزمان ، وان كانت مثلها من جهة كون الاول شرطاً للثاني . . (٢)

ومقالة ابن يعيش تشير في آخرها : (فهى بخلاف "إِنْ" في الزمان ومثلها من جهة . .) الى خصيصتين تتسم بهما اداة الشرط :
أولهما : تبين الجهة الزمانية المعينة للفعل .
ثانيهما : تحويل الجمل الداخلة عليها الى جملة واحدة مرتبطة .

أما صاحب "التحفة" فيتوسع في البحث ، ويوازن بين ادوات الشرط الثلاث : ان - اذا - لو ، قائلا : (والفرق بينها بعد اشتراكها في مطلق الشرطية والتعليق هو أن "إِنْ" و "اذا" للشرط في الاستقبال واصل "إِنْ" عدم الجزم بوقوع الشرط ، واصل "اذا" بوقوع الشرط ، ولذا ورد أكثر شروط القرآن بأذا دون إن ليكون الشرط يقيني الوقوع . . واما "لو" فهى الشرطية في الماضي من القطع بانتفاء الشرط ، وفارقان - اذا ولو - إن باعتبار القطع فيهما) (٣)

-
- (١) الحجرات / ٢
(٢) شرح المفصل ١٥٦/٨
(٣) التحفة النظامية : ص ١١١ - ١١٢

ثمة اذن ثلاث فروع : بعضها تركيبي وبعض دلالي ، تبرز عند الموازنة

بين الأدوات الثلاث ان ، اذا ، لو ، هي :

أولا : الارتباط والتعليق .

ثانيا : إمكان الوقوع بعده .

ثالثا : الدلالة الزمانية المعينة .

وللا يفتاح تفصل هذه الدلالات في الشكل الآتي :

(١) الارتباط والتعليق : ان = اذا = لو

(٢) إمكان الوقوع بعده

غير القطعي
ان

القطعي
اذا = لو

(٣) الدلالة الزمانية المعينة :

الماضي
لو

المستقبل
ان = اذا

هذا التصنيف قد أمدت به مقالات لاحقا في مؤلفاتهم ، وطمسوا
أصول لغتنا العربية - كما تنضح بخاصة في مقالتي ابن عمير وسابقتها -

وإذا ما رجع المتبع الى كلام برجستراسر ، يظهر له ان برجستراسر
هذا جمع ما كتبه علماء العربية القدامى ، نجا ، بمقالة مقارنة - ان لم تكن
مشابهة تماما - : (ما تشارك به اللغة العربية اخواتها (الساميات) التمييز
بين الشرط المبيِّن وبين ما يقابلها ، وجنستان من الشرط ادائه لو ، ويفترق

معنى الجنس لشيئين : اولهما : انه اذا قلت : إن اكرمني ، شككت نفسي هل يكرمني المخاطب أولا ، واذا قلت : لو اكرمني كنت عارفا بان المخاطب لم يكرمني ، فالفرق المشار اليه بلو فرض ضد الواقع أو المتوقع ، والفرض المشار اليه بان فرض ما يتردد في وقوعه ، والفرق الثاني : ان إن دائما للمستقبل أو على الاكثر للحاضر ، ولو للماضي ، وقليل ما تكون للحاضر أو المستقبل (٢) مرة اخرى تلتفت انتباه الباحث اهمية تحديد هذه القيم الثلاث وتمييزها من بعضها ، ان هي تنفع في تنظيم اللغة وتعلمها ، والتعرف على الحسب والدالية بين هذه القيم يتم عن طريق ايقاف المتعلم على مجموعات من الامثلة تمثل كل مجموعة اداة من الادوات بها لها من قيم تركيبية ودالية مع ملاحظة أمر هام جدا هو ان الاداة تعبر عن القيم كلها بتداخل لا انفصام له .

وسمي به لم يشب " لو " بين ادوات الشرط ، (لان " لو " معناها المضي ، والشرط انما يكون بالمستقبل ، لان معنى تعليق الشيء على شرط انما هو وقوع دخوله في الوجود على دخول غيره في الوجود ، ولا يكون هذا المعنى فيما مضى) (٢)

وكذلك اشار ابن مالك الى احكامها - مختصرا - في ثلاثة ابيات - قال : (٣)

لو حرف شرط في مضي ، ~~وهي في الاخصاص من الفعل كان وان ضارع تلاها صرفا~~
ايلاؤها مستقبلا ، لكن قبيل
لكن " لو " ان بها قد تتمترن
الى المضي ، نحو : لو يفي كفى

- (١) التطور النحوي ص ١٣٥
- (٢) شرح المفصل ١٥٥/٨
- (٣) شرح ابن عقيل ٣٠٢/٢ - ٣٠٤

وفي عودة إلى شرح الفصل نقراً : (٥٥) ومن ذكرها في حروف ،
لأنها كانت شرطاً فيما مضى ، إذ كان وجود الثاني موقوفاً على وجود
الأول (١) .

ولدلالة " لو " على المضى ، أثر في عدم جزمها الفعل ، يقول ابن
الانباري : (ولم تعمل الجزم على ما فيها من معنى الشرط ، لأنها لا تنقل
الفعل الماضي إلى معنى المستقبل بخلاف حرف الشرط ، والشرط إنما يكون
بالمستقبل ، فامتنعت من العمل لذلك) . (٢)

وأكثر أحوال " لو " دخولها على الماضي ، وقد دخلت على المضارع
في أربعة وعشرين موضعاً ، أساليب مختلفة ، نحو قوله تعالى : (لو نعلم
قتالاً لا تبعناكم) (٣) ، (لو يؤاخذهم لمجل لهم المذاب) (٤) ، (لو
نشأ لجمالنا) (٥) ، لقصد استمرار الفعل فيما مضى ، وقتاً فوقتاً .

وكون " لو " مختصة بالدخول على الماضي هو مذهب الجمهور . (٦)
والمبرد لا يوجب كون الفعل طامياً بعد " لو " فلا حاجة لتلمس نكتة لكل هذا
الأمثلة . (٧) (وزعم الفراء أن " لو " تستعمل في الاستقبال كان) . (٨)

أما " لو " الشرطية " في القرآن الكريم فقد وردت في اثنين وتسمين
أسلوباً ، وجاءت مع الفعل المضارع في أربعة عشر موضعاً ، فقد وردت مع

-
- (١) شرح الفصل ١٥٥ / ٨
 - (٢) البيان في غريب أعراب القرآن ١ / ١١٥ - ١١٦ ، أملاء أبي البقاء
١ / ٥٦ ، المفني ١ / ٢٧١ .
 - (٣) آل عمران / ١٦٧
 - (٤) الكهف / ٥١
 - (٥) الزخرف / ٦٥ ، الواقعة / ٦٥ ، وفي / ٢٠ (جمالنا) غير مقترن باللام .
 - (٦) تهذيب الأيضاح ٣ / ٢٢٣
 - (٧) التسهيل ص ٢٤٠
 - (٨) شرح الفصل : نفسه .

الفعل "ترى" خمس مرات ، ومع "تشاء" سبع مرات . اما علة ذكر الفمسل
 " ترى " مضارفا فلاستحغار سورة الموقف المطلوب رؤيته ، و علة ذكر فمسل
 المشيئة مضارفا ، فلان مشيئة الله موجودة دائما ، وانصب صيغة فعلية
 للتعبير عن الوجود هي صيغة المضارع " ترى " (١) ، يهدي الى ذلك الاستقراء
 في آيات كثيرة (٢)

ولم تدخل لوعلى جملة اسمية في القرآن الكريم الا في موضع واحد
 هو قوله تعالى : (قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا استسئتم خشية
 الانفاق) (٣) ، وقد استشهد بهذه الآية جل النحاة ومصريي القرآن . (٤)
 فلم يوجد التقصي الا هذه الآية مثلا لدخول لوعلى جملة اسمية .

ويجمع العربون على ان (انتم) فاعل لفعل محذوف ، وليس
 بمبتدا ، لان (لو حقبا ان تختصر بالدخول على الافعال دون الاسماء
 فهي تقتضي الفعل كما تقتضيه ان الشرطية ، والتقدير : لو تملكون ، فلما
 حذف الفعل صار الضمير المتصل منضلا . . وهذا الوجه هو الذي يقتضيه
 علم الاعراب ، فاما ما يقتضيه علم البيان فهو ان " انتم تملكون " فيه دلالة
 على الاختصاص ، وان الناس هم المختصون بالشئ (٥) . ونحوه قول حاتم : (٦)
 لو ذات سوار لطمني ، وقول المتلمس : (٧) ولو غير اخوالي ارادوا نقيصتي ،
 وذلك لان الفعل لما سقط لاجل المفسر بزوال الكلام في صورة المبتدا والخبر . (٨)

- (١) تفسير من محضرات : التفسير القرآني / د محمد طنطاوي - جامعة البصرة
- (٢) في الآيات (ترى) : الانعام / ٢٧ ، ٣٠ ، الانفال / ٥٠ ،
- السجدة / ١٢ ، سبأ / ٣١ ، (تشاء) في الآيات : الانعام /
- ١٠٠ ، الرعد / ٣١ ، يس / ٦٦ ، الزخرف / ٦٠ ، محمد
- ٣٠ /
- (٣) الاسراء / ١٠٠
- (٤) البيان ١٧ / ٢ ، امة المقادير ٥٣ / ٢ ، شرح الفصل ٩ / ١ - ١١
- البرهان ٣٦٩ / ٤ ، الاضواء ١٢٥ / ١
- (٥) المعنى ٢٦٨ / ١
- (٦) شرح الفصل ٩ / ١ ، المعنى ٢٦٨ / ١
- (٧) وقامه : جملة لهم فرق العوائدين ميمما ، الاضواء ١٢١ / ٢١
- لحان العرب / مادة : نقص
- (٨) تفسير الكشاف ٥٤٣ / ٢

ويبدو أن هذا تحميل للنص مالا طاقة له به • ويجمل إلا يتكلف تقديره
وإنما القول الأيسر أن "لو" قد تدخل على جملة اسمية بدليل ما جاء في القرآن
الكريم وكلام العرب • وإذا كان الوارد عليه شاهداً واحداً فقط • فإن على
الدارسين تتبع امثلة "لو" في النصوص الأدبية •

"ولو" الداخلة على أن وصلولها (جملة اسمية) وردت تصحیح
عشرة مرة في القرآن الكريم • وهو عدد كثير • ولذا فقد رأى قوم (أن لو يقع
بعدها المبتدأ إذا كان ان وصلتها خاصة • ويرتفع بعدها بالابتداء) (١)
واشترط بعض النحاة ان يكون خبر ان في هذه الامثلة فعلا • (٢) لان "لو"
تختص بالدخول على الافعال فلا اقل من ان يوجد الفعل في حيز ان • وقد خرجوا
ان وصلتها على انها في موضع رفع بفعل مقدر • لان الفعل لا بد ان يليها
اما مظهرا او مقدرا • (٣)

-
- (١) البيان في غريب الاعراب ٢٥٢/١
(٢) شرح العنبر ٩١/٩ • الاتقان ١٢٥/١
(٣) البيان ١١٥/١ - ١١٦ • ابواب البقا ٥٦/١ • البرهان ٣٧٢/٤

جواب " لو " في القرآن الكريم

عرض البحث لجواب " لو " عند النحاة ، فكيف جاء جوابها فسي
القرآن الكريم ؟ ولئن اريدى يعكس وصف النحاة لجواب لو ما عليه الاستعمال
القرآني ؟

أولا : أكثر ما عليه جواب لو المثبت اقترانه باللام حيث ورد في ثلاثة وستين
اسلوبا من مجموع اساليب " لو " المئة والاحد عشر ، ومن أمثلة ذلك
ما جاء في بعض السور . (١)

ثانيا : لم يرد الجواب المثبت مجردا من اللام الا في خمسة أمثلة طبعها
تعالى (لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا) (٢) فلما أخذتهم
٥٠ قال رب لو شئت اهلكتهم (٣) ، (٤)

ثالثا : ورد ، ماضيا منفيًا بما في اربعة عشر موضعا .

رابعا : لم ترد اللام مع العاضى المنفى بما اطلاقا .

خامسا : لم يرد الجواب منفيًا بلم .

سادسا : لم يرد الجواب منفيًا بلا .

أي ان ما ذكره النحويون في (رابعا) ، (خامسا) ، (سادسا)

ليس له ما يؤيده في كتاب الله .

(١) البقرة / ٢٢ ، آل عمران / ١٥٩ ، النساء / ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٠ ،

المائدة / ٥١ ، الانعام / ٧ ، ٩ ، الفحل / ٩١ ، ٩٣

(٢) النساء / ٩

(٣) الاعراف / ٥٥

(٤) الاعراف / ١٠٠ ، يس / ٤٧ ، الواقعة / ٧٠

أما ما زاده البغدادي من كون الجواب قد يقترن باذن مدعى كثرته (١) فلم يرد في مثالين اثنين ^٢ قال تعالى : (قل لو كان معه الهة كما يقولون اذا لايتفوا ٠٠) (٢) ، وقوله : (قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكم ٠٠) (٣)

كما وجدت اذا معطوفة على جواب لو المثبت ، قال تعالى : (ولو انهم فعلوا ما يوعدون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا ، واذا لايتناهم من لدنا اجرا عظيما ، ولهديناهم صراطا مستقيما) (٤) ، كما وجدت اذا في سياق يتضمن لو محذوفه ، قال تعالى : (ما اتخذ الله من ولد ، وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ، ولعلا بعضهم على بعض ٠٠) (٥) ، فيسندوا ان التقدير : ولو اتخذ الهها لذهب كل اله بما خلق (٦) والدلالة في آ : الاسراء السابقة تامة الوضوح : (لو كان معه الهة كما يقولون اذا لايتفوا الى ذي العرش سبيلا) .

يبقى موقع من مواقع " لو " التركيبية ، ذكره بعض النحويين قائلين : انها قد ترد شرطية في المستقبل فيصاح موضعها " ان " ، وقد استدلسوا بآيات نحو قوله تعالى : ولو كره المشركون (٧) ولو اعجبك حسنين (٨) ولو كره الكافرون (٩) ونظائرها ، وعلى رأس هو " النجاة : الفراء .

-
- (١) الخزانة ٣٢ / ٤
 (٢) الاسراء / ٤٢
 (٣) الاسراء / ١٠٠
 (٤) النساء / ٦٨ - تفسير
 (٥) المؤمنون / ٩١ ، وتقديره في الكشاف : (الشرط محذوف ، تقديره : ولو كان معه الهة ، وانما حذف لدلالة قوله : وما كان معه من اله عليه .
 (٦) الكشاف ٥٤ / ٣ - ٥٥
 (٧) التوبة / ٣٣ ، الف / ٩
 (٨) الاحزاب / ٥٢
 (٩) التوبة / ٣٢ ، غافر / ١٤ ، الصف / ٨
 (١٠) معاني القرآن / ١٤٣١ ، شرح المفصل ١٥٦ / ٨ ، الاتقان ١٧٥ / ١

جاء في الصحابي : (كان الفراء يقول : لو يقوم مقام إن ، قال جـ ل
 ذكره : ولو كره الكافرون بمعنى : وان كره الكافرون ، ولو انها بمعنى ان لا تقتضت
 جوابا ، لان " لو " لا يبد لها من جواب ظاهرا او مقدر ، نحو قوله تعالى :
 وله ذنوب ، عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال . . وانما وضعت مقام ان لان
 في كل واحد منهما معنى الشرط . (١) ، (٢) وهذا ما اشار اليه تلميحا
 الزركشي وعدة البهجة ظاهرة الحل او التناوب فيما سبق ذكره ، وهي فكرة مبنية
 على احلال اداة لشرك مع اخرى في شبه ما محلها ، ويغني عن الذكر التنبيه
 على جدوى طريقة الاحلال في تعليم اللغة .

ولو التي بمعنى ان تستغني عن الجواب كما قال النحويون ، (٣) وقد
 وجدت لو على هذا النحو في ثمانية عشر موضعا . (٤) ، (٥)

وقد عرف ان الفراء كان في مقدمة القائلين بحجي لو بمعنى ان ، وقد قال
 في تخرجه قوله تعالى : (ولامه مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم) (٦) ، ولو
 اعجبتكم : بمعنى وان اعجبتكم ، ولو وان متقاربان في المعنى ، ولذلك جاز
 ان يجازى لو بجواب ان ، وان بجواب لو في قوله تعالى : ولكن ارسلنا ريحا
 ففأوه مصفرا لظلموا من بعده يكفرون . (٧) ، (٨)

-
- (١) الصحابي ص ١٣٤
 (٢) يروي الصحابي وهو يذكر الاداة مرة ويوثقها اخرى ، واغلب الظن انه يريد بها
 الحرف ، ثم الاداة .
 (٣) المعنى ٢٦٤ / ١ - ٢٦٥ بتصرف في النص .
 (٤) من امثلتها في النساء / ١٢٩ ، المائدة / ١٠٣ ، ١٠٩ ، الانعام /
 ١٥٢ ، التوبة / ٨١ ، يونس / ٤٢ ، ٤٣ ، القصص / ٦٤ ، ظفر / ١٤
 (وهذا نصف المدد)
 (٥) تاويل مشكل القرآن ص ١٦٥ ، ان بمعنى لو / ابوالبقاء ٦٨ / ١ ، حذف
 لو / ٧٣ ، ٧٥ ، ٩٤
 (٦) البقرة ٢٣١ ، (٧) الروم / ٧٥
 (٨) مواضع الحذف ، البرهان - فصل (حذف الاجوبه ١٨٣ / ٢ -

ومن أمثلة اجابة إن بما يجاب به لو قوله تعالى : ولكن اتيت الذين
أوتوا الكتاب بكل آية ما تبموا قبلك (۱) فان اجيبت بما يجاب به لو ،
ولو في المعنى ماضية ، ولكن مستقبله ، ولكن الفعل ظهرا فيهما بفعل "فاجبت"
بجواب واحد ، وشبهت كل اداة بصاحبها ، والجواب في الكلام في لثن
بالمستقبل . . . وتجب لو بالماضي . . . فهذا الذي عليه يعمل ، فاذا اجيبت
لو بجواب لثن ، فالذي قلت لك من لفظ فعليهما بالمعنى ، الا ترى أنك تقول :
لو قمت ولكن قمت ، ولا تكاد ترى تفعل بعدهما وهي جائزة . . . وقد يجاب
لو بجواب لثن : ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير (۲) ، (۳)

وهذا المثال هو الشاهد الاوحد في القرآن الكريم الذي ورد فيه جواب

لوجملة اسمية .

-
- (۱) الآية البقرة ۱۴۵
(۲) البقرة / ۱۴۵ .
(۳) معاني القرآن ۱/ ۱۴۳

اسلوب " لو " مع الاستفهام

" أولو " ؟

ورد الاستفهام سابقا " لو " في سبعة مواضع من القرآن الكريم ،
وخصت فيها بأسلوبين :

الاول : أن يراد بها انكار وقوع الفعل المحذوف بعدها ، وذلك في موضع واحد
قال تعالى : (لخرجناك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا
اولتمودن في ملتنا ، قال : أولو كنا كارهين) ؟ (١) أي : أنمود
اليها ولو كنا كارهين لها ؟ على معنى نفي المودة واستبعاد تحققها ٢

الثاني : ان يراد انكار الفعل الواقع المحذوف بعدها ، وذلك في المواضع
الاخرى ، كقوله تعالى : (قالوا : بل نتبع ما الفنا عليه آباءنا ، أولو
كان آباؤهم لا يحفلون شيئا ، ولا يهتدون) ؟ (٢) أي : أيتيمونه
ولو كان الامر كذلك ؟ على تقبيح ذلك والتمجيب منه والتوبيخ عليه . (٣)
وهكذا تساق بقية المواضع . (٤)

وهنا تمرب الواو التي سبقت " لو " حاله ، والجملة حاله لقوة الانكار ،
ويمرض ذلك ابو حيان موضحا : (لو التي تجي " هذا المجي " شرطية ، تأتي
لاستقضاء ما قبلها ، والتنبيه على حالة داخله فيها قبلها ، وان كانت فيمينا
ينبغي الا تدخل ، والتقدير : احسبهم اتباع ما وجدوا عليه آباءهم على كل حال ؟
" ولو " في الحالة التي تنفي عن ابائهم العلم والهدى ، فانها حالة ينبغي
الا يتبع فيها الآباء ، لان ذلك حال من غلب عليه الجهل المفرط . (٥)

(١) الاعراف / ٨٨

(٢) البقرة / ١٧٠

(٣) اساليب الاستفهام - فودة ص ٣١

(٤) المائدة / ١٠٤ ، الشعراء / ٣٠ ، لقمان / ٢١ ، الزمر / ٤٣ ، الزخرف

٠ ٢٤ /

(٥) البحر المحيط ٤ / ٣٤

الفصل الثالث

أدوات الشرط غير الطوقية

١ - مهن :

- استعمالها • اعرابها

٢ - ما :

- استعمالها • اعرابها
- جملة الصلة الشرطية

٣ - مها :

- بساطتها • تركيبها
- آراء في اسميتها وحرفيتها

٤ - لولا :

- استعمالها أداة شرط محولة رابطة
- جواب لولا • تنوع وروده
- (لولا أنتم) سبأ / ٣١ : مناقشتها

٥ - أما :

أما وإذا

- أما : قرنها بـ (مها)
- أما وإفاء • حذف إفاء • تخريج النحاة
- أما والفصل بينها وبين جوابها
- أما وفكرة التنقيط

٦ - كيفما :

- خلاف البصريين والكوفيين حولها
- إضافتها الكوفيون إلى أدوات الشرط

أدوات شبه الشرط

غير الظرفية

١ : مَن

- جاء في الكتاب - باب الجزاء : (فما يجازى به من الأسماء
غير الظرف : من وما وإيهم ...) (١)
- وجيء " من " لتعميم أولى العلم ، وهي كناية عن العاقبين ،
وهي مبهمه في ازمان الربط . (٢)
- ولا تقع " من " الا أسما ، فتعد موصولة وشرطية واستفهامية (٣) ،
فالشرطية نحو قوله تعالى : (من كسب سيئة واحاطت به خطيئته ، فأولئك
أصحاب النار ...) (٤) ، ومن كهر فامعه قليلا ثم اضطره السي
عذاب النار ...) (٥) ، ويقف ابو البقاء عند الآية الثانية قائلا :
(في " من " وجهان : الوجه الاول : بمعنى السذي ، والثاني
أن تكون شرطية ، والفاء جوابها ، وقيل : الجواب محذوف ، تقديره :
ومن كهر ارزقه ... وتكون الفاء زائدة ، واضعه : جواب الشرط) (٦)

(١) الكتاب ١ / ٤٣١

(٢) شرح الأشموني ٣ / ٥٨١

(٣) المغني ١ / ٣٢٧ ، الاتقان ١ / ١٧٧

(٤) البقره ٨١

(٥) البقره ١٢٦

(٦) املاء ابي البقاء ١ / ٦٢

وابو البقاء هنا يتابع الاخفش في زيادة الفاء غير مقتنع بها ، اذ ذكرها
مقلا : (الفاء على قول الاخفش زائدة ، وعلى قول غيره ليست زائدة)^(١) ،
والا فرق الا تكون زائدة ، والتركيب مستقيم بها .

ويتناولها الزركشي في فصل يخصصه لها ، يقول : (انما كان
" من " لمن يعقل ، و " ما " لما لا يعقل ، لان مواضع
" ما " في الكلام أكثر من مواضع " من " ، ومالا يعقل أكثر من يعقل
فاعطوا ما كثر مواضعه للكثير ، واعطوا ما قلت مواضعه للقليل ، وهو
من يعقل للمشاركة والمجانسة) .^(٢)

وظاهرة الزركشي هذه لا تثبت أمام الاستقصاء الدقيق ، فقد
استعملت " من " لتفسير العاقلين في مواضع متعددة من القرآن الكريم ،
والمعكس حصل فاستعملت " ما " للعاقلين .

وفي تنبيهه للبياري على شرح البرهان : (ان اختصاص " من "
بالعاقل و " ما " بغيره مخصوص بالموصولتين . أما الشرطية فليست
من هذا القبيل ، لأن الشرط يستدعي الفعل ، ولا يدخل على الاسماء) .^(٣)
وهذا القول ضعيف لا يستند الى أدلة متمكة ، فـ " من "
و " ما " عدتا من الادوات الاسمية التي يجازى بها حيث نقلت فهي
استعمالات معينة الى باب الشرط ، كما أن اسم الموصول أشبه اسم
الشرط من حيث العموم والابهام والصلة بالفعل^(٤) ، يضاف الى ذلك

(١) ابو البقاء ٦٢/١ ، ٨١/١ (٢) البرهان ٤١٤/٤

(٣) البرهان ٤١٤/٤

(٤) الحجة في القراءات / الفارس ٤٣/١ - ٤٤ ، الايضاح المضدي /
ص ٣٥ ، البيان - ابن الانباري ١٨٠/١ ، ٢٠٠/٢ ، املاء ابي البقاء
١١٦/١ ، ١٥٣/٢ ، البرهان في وجوه البيان / ابن الكاتب ص ١١٤ ،
الاشباه والنظائر ١٥٨/٢ - ١٥٩

إِنَّ " من " و " ما " تتواردان على المحل الواحد موصولاتين وشرطيتين
ولهما من المواهد في القرآن الكريم ما يكفي لاثبات ما يخالف رأى الأبيساري

و " من " تجيء للشرط تحققه لها علاماته في الجنم ولسنم
الفاء الجواب ، نحو قوله تعالى : (فمن يرد الله أن يهديه يشرح
صدره للإسلام ، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً ..) (١) ،
(ومن يرد ثواب الدنيا نوله منها ، ومن يرد ثواب الآخرة
نوله منها ..) (٢) .

ووضح ذلك المبرور مبيناً موقعها من قوله تعالى : (فنمكم من يبخل
ومن يبخل فانما يبخل على نفسه) (٣) يقول : (.. فاما الثانية
فوجهها الجنم بالجزء ، ولو رفع رافع على معنى " الذي " كان جيداً ،
لأن تصورها على معنى لا يخرجها من الجزاء) (٤) .

وابو البقاء يتتبع اعرابها في " امدته " ، فيفصل قوله تعالى :
(من كسب سيئة .. فاولئك اصحاب النار ..) (٥) ، قائلاً : فسي
" من وجهان :

أحدهما : بمعنى " الذي " ، والثاني : شرطية ، وعلى
كلا الوجهين هي مبتدأة ، الا ان " كسب " لا موضع لها ان كانت

(١) الانعام : ١٢٥

(٢) آل عمران / ١٤٥

(٣) محمد / ٣٨

(٤) الممتحن / ٣ / ١٩٥

(٥) البقرة / ٨١

شرطية ، والجواب ؛ " فاولئك " ، وهو مبتدأ ، و " أصحاب النار " خبره ، والجملة جواب الشرط أو خبر " من " (١) .
وهذا يوضح المعربون بأن " من " تكون شرطية محذرة بدليل جنس الفعل بعدها .

وفي هذا الموضع وفي مواضع آخر مماثلة روعي لفظها في الشرط ومعناها في الجزاء ، قال تعالى : (ومن لم يحكم .. فاولئك ..) (٢)
وفي قوله تعالى : (ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق) (٣) ، أجاز الفسراء ان تكون الجملتان مقسمات عليهما ، فاعربت " من " شرطية واللام في " لمن " مواطئة للقسم (٤) .

جاء في اعراب ابن الانباري : (اللام لام الابتداء ، من : بمعنى الذي في محل رفع مبتدأ ، " اشتراه " : صلة أو اللام : اللام الداخلة على " ان " الشرطية للقسم كما في : لئن اخرجوا ، ولئن قولوا ، ولئن نصرهم ^(٥) ، من : شرط ، اشتراه : في محل جنس فعل الشرط ، ماله في الآخرة ؛ جواب القسم ، والتقدير : والله لمن اشتراه ..) (٦) . وتابع اعرابها الحوفي وهو البقاء ^(٧) .

-
- (١) املاء أبي البقاء ٤٦ / ١
(٢) المائدة / ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧
(٣) البقرة / ١٠٢
(٤) معاني القرآن ٦٥ / ١
(٥) الخنز / ١٢
(٦) البيان في غريب اعراب القرآن ١١٥ / ١
(٧) اعراب القرآن / الحوفي - ابو البقاء ٥٦ / ١

هكذا تناولوا اعراب " من " في هذه الآية ففصلوا واحاطوا بها ،
وجعلها موصولة اقرب وأيسر على الدارسين .

يعلق محقق كتاب " معاني القرآن مخالفا للفراء " ، فيجمل
(من : اسم موصول مبتدأ ، وجملة " اشتراه " صلة الموصول ، وجملة
" ماله في الآخرة " مبتدأ وخبراً " وهذه الجملة في محل رفع خبر " من "
.. هذا هو الظاهر عند النحويين) . (١)

وهذا رأي ابن هشام عند اعرابه " ما " في قوله تعالى : (واذا
أخذنا من النبيين ميثاقهم لما أتيتكم من كتاب وحكمة ..) (٢)
ناقض المحقق به الفراء في " من " . ورأي ابن هشام شديد لما فيه من
يسر وسهالة وغناء عن الالة ، وذلك (أن لا تكون موصولة و " ما "
شرطية ، بل للابتداء و " ما " موصولة ، لانه حمل على الاكثر) (٣)

(١) معاني القرآن ١ / ٦٥ - الهامش

(٢) آل عمران / ٨١

(٣) المغني ١ / ٢٣٥

٢ : ما

تأتي " ما " اسمية وحرفية (١) ، فالاسمية ترد بموصولة
وشرطية مما نحو قوله تعالى : (وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما
نهاكم عنه فاتتهوا ..) (٣) ، والفاء في الجواب علامة مشتركة بينهما .

و " ما " لتعميم ما تدل عليه ، وهي مثل " من " مبهمة فهي
أزمان الربط (٤) . ولها صدر الكلام ويحمل فيها ما بعدها من
الفعل (٥) - نحو قوله تعالى : (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير
مها ..) (٦) .

والفالب على ورودها شرطية وموصولة معا في القرآن الكريم ، ولا يتبين
للمتبحر لها علامة فارقة بينهما ، فالفاء تلزم جوابها في الحالين ، والمعلم
الميز لـ " ما " شرطا وموصولا مجيء فعل الشرط بعدها ماضيها
في الأعم الأغلب ، قال تعالى : (وما آتاه الله على رسوله .. فليس
وللرسول ..) (٧) ، (وما أوتيت من شيء فتاب للحياه الدنيا ..) (٨) .

-
- (١) المشفي ٢٩٦/١
 - (٢) البرهان ٣٩٨/٤ ، الاتقان ١٧٥/١
 - (٣) الحشر / ٧
 - (٤) شرح الأشموني ٥٨١/٣
 - (٥) البرهان / نفسه
 - (٦) البقرة / ١٠٦
 - (٧) الحشر / ٧
 - (٨) القصص / ٦٠ ، الشورى / ٣٦ (فما)

• (وما انفقتم من شيءٍ فهو يخلفه ..) (١) • ومحرب أبو البقاء
الآية الأخيرة فيقول : (في " ما " وجهان : أحدهما شرطية فهي
موضع نصب ، والفا : جواب الشرط ، ومن شيء : تبيين (٢) والثاني :
هو بمعنى الذي في موضع رفع بالابتداء ، وما بعد الفاء الخبر) (٣)

وتخصى للشرط في مواضع تعد بثلاث مواضعها الكلمة ، وذلك
أن يجيء بعدها الفعل مضارعاً مجزوماً ، قال تعالى : (وما تنفقوا
من خير ينفك لكم ..) (٤) ، (وما تقدموا لأنفسكم تجدوه ..) (٥)
• (وما يفتح الله للناس من رحمة فلا يسئلونها ..) (٦) •
مرسل له .. (٦)

وفي هذه المواضع تظهر العلامة الاعرابية وهي السكون أو الحذف
في شرطها جوابها وهو قليل ، أو في شرطها وحده ، وهذا أقبل
وكما تناول المصنفون " من " فيما تقدم ففصلوا في اعرابها ففصلوا
ذلك في " ما " •

وجوز صاحب الحاشية لأعراب " ما " في موقعين من آية واحدة
قارنا بينهما :

الاول : قوله تعالى : (قل : ما انفقتم من خير فاللوالدين ..) (٧)
يقول : (يجوز في " ما " وجهان :

-
- (١) سبأ / ٣٩
 - (٢) التميمي : مصطلح كوفي ، هو لغة المصريين " البدل " : عن الامموني
 - ٢٣٥ / ٢ • كما في التميمي : الخصل ص ٦٥ •
 - (٣) اطلاق على البقاء • ١٩٨ / ٢ •
 - (٤) البقرة / ٢٧٢
 - (٥) البقرة / ١١٠ • المزل / ٢٠
 - (٦) فاطر / ٢
 - (٧) البقرة / ٢١٥

أحدهما : ان تكون شرطية وهو الظاهر لتوافق ما بعدها **ما** .
و " ما " في محل نصب فمحل مقدم واجب التقديم لان له صدر الكلام
و " أنفقتم " : في محل جنه بالشرط هـ و " فللوالدين " : جواب
الشرط .

ثانيها : ان تكون " ما " موصولة و " أنفقتم " : صلتهاء
والمائد محذوف .. والفاء زائدة في الخبر (١).

الثاني / : (**وما** تفعلوا من خير فان الله به علىكم) (٢)
يعربها : (ما : شرطية فقط لظهور عملها الجنب بخلاف
الاولى) (٣) ولعله اعاد اعراب أبي البقاء موسعا : (" ما "
الاولى شرط ومعنى الذي هـ والثانية شرط البتة) (٤)

وما يؤخذ على هذا الاعراب القول بزيادة الفاء في الخبر هـ ولم
يسمح هذا من معربها الا الاخفش (٥) هـ وانما عرف الدارسون منهم قولهم :
(ودخلت الفاء في خبر الموصول لان الموصول متضمن هـ معنى الشرط
والجزاء) (٦) هـ ويبدو انه يفصل بين الفاء مع " ما " شرطية
والفاء معها - موصولة - فيجعلها مع الاولى لازمة غير زائدة .

(١) حاشية الجمل ١/ ١٩٣

(٢) الموقع الثاني لـ (ما) من الآية السابقة / البقرة / ٢١٥

(٣) الحاشية : ١/ ١٩٤

(٤) املاء أبي البقاء ١/ ٩١ - ٩٢

(٥) ابوالبقاء ١/ ٦٢

(٦) اعراب غريب القرآن ١/ ١٨٠ هـ ١٦٨/٢

وابن هشام فصل في بحث " ما " . وخصّ الشرطية بقسمين :
الأول : غير زمانية : وامثلتها في قوله تعالى : (وما تنفقوا من خير
فلأنفسكم) (١) ، (ما ننسح من آية أو ننسها نأت بخير
منها) (٢) . ولهذا فابو البقاء لا يرى فيها هنا الا الشرط الجانبي (٣)
الثاني : زمانية : فقد عدها جماعة من النحويين مصدرية
ظرفية منهم أبو حيان يقول : (ما : مصدرية ظرفية في قوله تعالى :
فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم) (٤) ، اي : استقيموا لهم مدة
استقامتهم ، وليست شرطية (٥) . والقائلون بظرفيتها ايضا - كما
نقل ابن هشام - الفارسي وابو البقاء وابو شامة وابن بري وابن مالك
فارتضوا رأيهم في جانب وتحقيقه في جانب آخر ، قال : (وهو ظاهر
في قوله تعالى : فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ، اي استقيموا مدة
استقامتهم لكم ، ومحمّل في : فما استقمتم به من غير تأخير
اجورهن ، الا ان " ما " هذه مبتدأ لا ظرفية ، والماء راجعة
اليها ، وجوز فيها الموصولة ، وتأخرهن : الخبر) (٦)

-
- (١) البقرة / ٢٧٢
(٢) البقرة / ١٠٦
(٣) املاء ابي البقاء / ١٠٦ / ٥٦
(٤) التوبة / ٧
(٥) البحر المحيد / ١٢ / ٢
(٦) المصنف / ١ / ٣٠٢ - ٣٠٣

وفي آية التوبة السابقة تلخيصا لعرايتهم لها بين " الشرطية " و " الصدرية " ، يعرّفها أبو البقاء : (في " ما " وجهان : أحدهما : هي زمانية وهي الصدرية على التحقير .. والثاني : هي شرطية كقوله : " ما يفتح " .. (١) . (٢)

وأخيرا يطلق الحوفي قائلا : (وانما جوازان تكون شرطية لوجود الفاء في : فاستقيموا ، لان الصدرية الزمانية لا تحتاج إلى الفاء) (٣) والركون إلى اعراب الحوفي اسلم ، فالفاء دليل شرطيتها .

ويتوجه نظر النحاة إلى قوله تعالى : (واذ أخذنا ميثاق الفريسيين لما أتيتكم من كتاب وحكمة ، ثم جاءكم رسول صدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ..) (٤) ، فأعربها الفريسيون شرطية ، لا ابتداء ، وتؤكد معنى القسم الذي ضمن في أخذ الميثاق ، وجواب القسم : جملتها لتؤمنن به . (٥)

وحقبة محقق كتاب الفراء قائلا : (ما : جعلها المفسرا شرطية والاولى ان تكون موصولا مبتدأ وخبره محذوف) . (٥) وهذا كلام أبي البقاء في الوجه الاول من اعرابها (٦) ، والمحقق محققي الاخذ بالسبل الميسر من الاعراب .

-
- (١) فاطر / ٢
 - (٢) املاء ابي البقاء ١٢/٢
 - (٣) اعراب القرآن / الحوفي - مصور / دار الكتب ٢٠٢٨٤ / تفسير
 - (٤) آل عمران / ٨١
 - (٥) معاني القرآن ٦٦/١
 - (٦) المصدر السابق / هاشم المحقق .

والزجاج يذكر الوجهين لآرابها في الآية ، على الموصولية
والشرطية ، واللام بمنزلة في " لكن " (١)

ومثلها قوله تعالى : (ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة
من خلاق) (٢) وقد بسط الكلام عليها في بحث " من "

(١) اعراب القرآن - الزجان / ٢ - ١٤٠ - ٦٦١

(٢) البقرة / ١٠٢

وجهة نظر

من أجل تيسير القاعدة النحوية على الدارسين والتخلصي
عن التعقيد المربك في اعراب الكلمة اعرابين أو أكثر
يمكن ان توضع هذه القاعدة لاعراب " من " و " ما "
في باب الشرط .

مخالفاتها :

(إن " مَن " و " ما " تعربان شرطيتين
إذا انجزن الفعل بعدها شرطاً وجواباً أو شرطاً ومجرده
وهاتك الجزم دالة على ذلك .

وفيما عدا هذه الحال تعربان موصولتين . في المواضع
الآخري) .

جملة الصلة الشرطية

وجملة الصلة تصدر باذا عند القطع بوقوع شرطها ، وتصدر بان حين يصاحبها احتمال وقوع الشرط . (١)

وتعد تغليب النظرات في أعمال الصلات تبيين أن في اللفظة العربية تمهيرا عن نوع من الزمن يصلح أن يطلق عليه اصطلاح "غير التمام" وهذا ما يسميه فندريس (التعبير عن المستقبل في الماضي) (٢)

ومن وشائج الصلة بين جملة الشرط وجملة الصلة ، أن وردت جملة الشرط صلة للموصول في ستة عشر اسلوا مبثوثا في القرآن الكريم ، موزعا بين الادوات على هذا النحو :

أولا : مع " إذا " في عشرة أساليب منها :

قال تعالى : (الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا ...) (٣) ، (والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا ...) (٤) ، (الذين اذا ذكروا بها خسرنا سجدا ...) (٥)

ثانيا : مع " ان " في أربعة أساليب :

قال تعالى : (ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ، ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك ...) (٦) ، (تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك ...) (٧)

(١) الايضاح - الخطيب ١٦٣ / ٢ ، علوم البلاغة - المراغي ص ١٢٩

(٢) اللفظة - فندريس ص ١٣٥

(٣) البقرة / ١٥٦ (٤) الفرقان / ٦٧

(٥) السجدة / ١٥ (٦) ال عمران / ٧٥

(٧) الفرقان / ١٠

ثالثا : مع "لو" في اسلوبين :
قال تعالى : (

- ومن نتائج تتبع جملة الصلة الشرطية يلحظ :
- أن " إذا " يلزمها الزمن الماضي في جميع الصلوات .
 - أن " مَن " شرطية ترد كثيرا بعد الواو والفاء وغيرهما قليلا بعد الكسرة بها .
- قد وردت في أول الكلام في ثلاثين موضعا من اثنتين وستين وثلاثة موضع ، وهذا بعد بتسبع عددها الكامل .
- ومن أمثلة : مجيئها بعد الفاء والواو قوله تعالى : (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره . ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) (١) .
- وفي بعد الكلام قوله تعالى : (من قتل نفسا . . فكأنما قتل الناس جميعا ، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا . .) (٢) .
- وهو اجتمع الفاعلان .

(١) يس / ٤٧

(٢) الزلزال : ٧ - ٨

(٣) المائدة : ٣٢

٣ - مهملا

سأل سيويه الخليل عن مهملا (فقال : هي ما ادخلت مهملا
ما لفوا بمنزلتها مع متي ، اذا قلت : متي ما تأتني آتاك ،
ومنزلتها مع إن اذا قلت : ان ما تأتني آتاك ، ومنزلتها مع أمين ،
كما قال سبحانه وتعالى : اينما تكونوا يدرككم الموت . (١) ،
ومنزلتها مع اي اذا قلت : اياما تدعوا فله الاسماء الحسنيا . (٢) ،
ولكنهم استقبحوا ان يكرروا لفظا واحدا ، فيقولوا : ماما ، فابدلسوا
الهاء من الالف التي في الاولى ، وقد يجوز ان يكون مه كاذم
اليها ما) (٣) .

وهي هذا تكون مهملا - كما رآها الخليل - مركبة .
وتجسي أقوال ابن الانباري جامعة للمعتين فمما : التركيب
والبساطة ، وظهر له بلغة التركيبا ، يقول : مهملا : فيها
علاقته لهما :
- أن يكون اصلها ماما ، وما : فيها للشرط ، فزيدت عليها الثانية
للتأكيد .
- أن يكون اصلها : مه ، فزيدت عليها ما التي للشرط .
- الا تكون مركبة ، بل هي حرف واحد ، لان الاصل عدم التركيب
ولا مانع ان تكون موضوعة على هذا المعنى من غير تركيب ، والوجهان
الاولان اشهر من هذا الوجه . (٤)

(١) البقرة / ٧٨

(٢) الاسراء / ١١٠

(٣) الكتاب / ١ / ٤٣٣

(٤) البيان في غريب اعراب القرآن / ١ / ٣٧١

ومعها لم يوافق في أمثاله ذاهبا للمذهب نفسه إلى تركيبها
في قولين وإلى بساطتها في القول الثالث : (قوله تعالى : مهمسا .
فيها ثلاثة اقوال :

أحدها : ان مه بمعنى اهف ، وما : اسم للشرط
قوله : ما يفتح للناس من رحمته . (١)

والثاني : ان أصل مه : ما الشرطية زيدت طيبها ما كما
زيدت في قوله : اما يأتينكم . (٢) ، ثم ابدلت الالف الاولى
هاء لئلا تتوالى كلمتان بلفظ واحد .

والثالث : انها بأسرها كلمة واحدة غير مركبة ، ووضع الاسم
على الاقوال كلها بـ " اثنتا " والهاء في " به " تعود على
ذلك الاسم . (٣)

واعاد أغلب النحاة رأي الخليل من بعده في تركيبها ورجحوه
كلمين مهمسا والمكاس . (٤)

ومن قال ببساطتها مخالفًا لخليل ومن تابعه ، فالأولان فسر
شرح الجزولية - كما ينقل السيوطي - ، وقوله : (والسدي

(١) فاطر / ٢

(٢) الاعراف / ٣٥

(٣) املاء ابي البقاء / ١ / ٢٨٣

(٤) شرح الفصل ٤ / ٨ ، ففتح العلوم ص ٥٨

عليه الكوفيون ان مهما : اصلها مَه التي بمعنى اكف ضمت اليها ما فتركبا ، فصارا كلمة واحدة ، وحدث فيها بالتركيب معنى لم يكن وهو معنى الشرط ، ولهذا نظائر كثيرة ، فاذا ذكرت نظائر هذا القول كان اولي من قول الخليل : ان اصلها ما الشرطية ضمت اليها ما الزائدة .

وابن هشام النحوي الآخر الذي يخالف وجه التركيب فيها ، ويقول بمساظمتها : (مهما : بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية ولا من ما الشرطية وما الزائدة ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى دفعا للتكرار خلافا لواعي ذلك) . (٢)

ومن النحاة من اعربها اسما أو ظرفا أو حرفا : جاء في شرح الاسموي : (مهما : بمعنى ما ، ولا تخن عن الاسميه خلافا لمن زعم انها تكون حرفا ، ولا عن الشرطية لمن زعم انها تكون استفهاما . . .) (٣)

وابن مالك يرميها ساظرف زمان . (٤)
(والسهبيلي وابن يسمون زعماء انها حرف) . (٥)

-
- (١) الاشباه والنظائر ١/١٨٨
 - (٢) المفني ٢/٢٠
 - (٣) شرح الاسموي ٣/٥٨١
 - (٤) المصدر السابق
 - (٥) شرح التصريح - الازهري ٢/٢٤٨

مستدلين بقول زهير : (١)

ومبطل تكن عند امرئ من خليفته وان خالما تخفى على الناس تعلم
يملق الصبان قائلا : (٠٠ وقيل بكونها حرفا ، زاعم ذلك هو السهيلي
٠٠ قال : هي في قوله : ومهما يكن - البيت حرف بدليسل
انها لا محل لها من الاعراب : ولم يعد عليها زهير) . (٢)

وفي قول أبي البقاء الذي سبق ذكره ، وما جاء في شرح
الفصل : (٠٠ ويؤيد القول الاول عود الضمير الى مهملا (٣))
خير رد على القول بحرفيتها .

ولو استشار هذا النحوي القرآن وهو ناظر ، في الشعر
لما وقع في هذا الخط المصيب ، لان القرآن اصدق تشبيها
للفظة المصرية من الشعر .

-
- (١) ديوان الشاعر / ص ٣٢ ، شرح القصائد السبع ص ٢٨٩ ،
شرح القصائد المحرر ص ١٦٨ ، من شواهد المعنى ٣٢٣/١ ، ٣٣٠ ،
شرح شواهد المعنى ٢٨٦/١ ، ٧٣٨/٢ .
(٢) حاشية الصبان ٩/٤ - ١٠
(٣) شرح الفصل ٨/٤

٤ : لولا

وهذه أدوات الشرط المحولة الرابطة لولا ، وهي مركبة من لو و لا فقد عرف أن لهذا التركيب أثره الممنوي من حيث أن لولا تدخل على امتناع الشيء لوجود غيره ولو تدخل على امتناعه لامتناع غيره %

كما أن لهذا المركب اثره التركيبي الممثل في الصورة البسيطة لولالتي لا تدخل الا على فعل ، والمركبة لولا لا تدخل الا على جملة اسمية .

جاء في الاشباه والنظائر النحوية : (٠٠) وقال ابن عصفور قول سيويه ان المرفوع بعد لولا مبتدأ محذوف الخبر أولي من قول الكسائي انه فاعل باضمار فعل ، لان لضمير الخبر أكثر من لضمير الفعل ، والحصل على الاكثر أولي (١) .

معنى هذا أن الكسائي عد لولا - ان لولا داخلة على جملة فعلية ، يقول الرضي معلقاً على معنى الكسائي : (٠٠) وهو قريب من وجه ، لان لولا أصلها لو اضيفت اليها لا (٢) . أما البصريون فقد عدوا عن هذا وعلى رأيهم سيويه ، وجعلوا لولا كلمة قائمة بنفسها ، لان الفعل اذا اضمر وجوبا فلا بد من الاتيان بمفسر وهو منتف هنا ، ولفظ لا لا يدل على الماضي أيضاً في غير الدعاء وجواب القسم الا مع التكرار . (٣)

واذا كان البصريون قد اعتبروا لولا كلمة بنفسها ، فما الدافع إلى تقسيمها في التحليل ، فيقولون : ان " لا " لا تدخل على الماضي فـ

(١) الاشباه والنظائر ١ / ٢٠٣ - ٢٠٤

(٢) حاشية الأثير على المعنى ١ / ٢١٥

(٣) الانصاف ١ / ٥٥ - ٥٦

غير الدعاء ٢ - وهذا من ظواهر المنطق والفلسف والمنطق في اللغة * ثم ما المقصود
به ؟ هل يكون مرادهم القول بان لو تدخل على الماضي غير الدعاء ، ولو لا
تدخل عليه ؟ وقد جاءت لولا في القرآن الكريم متلوة بأن + الفعل الماضي *
قال تعالى : (ولو أن من الله علينا لخسف بنا) (١) ، (ولو لا ان كتب الله
عليهم الجلاء لمذبهم) (٢) ، (ولو لا أن تداركه نعمة من ربك لنهذ في
العراء) (٣) ، (لولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم) (٤)

كما وردت متلوة به أن + المضارع ، قال تعالى : (ولو لا أن تصيهم
مصيبة مصيبة) (٥) ، (ولو لا أن يكون للناس أمة واحدة لجهننا لمن يكفر
بالرحمن ليهوتهم سقفا من فضة وصالحا عليها يظهرون) (٦)

وأكثر ما ورد جواب " لولا " مبيها مقرونا باللام ، نحو قوله تعالى : (ولو لا
ان يكون للناس أمة واحدة لجهننا) (٧) وقوله : (ولو لا أن ثبتناك لقد
كدت تركن اليهم) (٨)

وقد ورد جوابها ماضيا منفيا بما نحو قوله : (ولو لا فضل الله عليكم
ما زكي منكم من أحد) (٩)

كما وردت لولا من دون جواب لها ، نحو قوله : (وان كادت لتبدي به
لولا أن رططنا على قلبها) (١٠)

-
- | | |
|------|--------------|
| (١) | القصص / ٨٢ |
| (٢) | الحشر / ٣ |
| (٣) | القلم / ٤٩ |
| (٤) | الاسراء / ٨٤ |
| (٥) | القصص / ٤٧ |
| (٦) | الزخرف / ٣٣ |
| (٧) | الزخرف / ٤٣ |
| (٨) | الاسراء / ٨٤ |
| (٩) | النور / ٢١ |
| (١٠) | القصص / ١٠ |

وقد شغل النحويون اذ هانهم كثيرا بمسألة الضمير الواقع بعد لولا ،
ما موقمة الاعرابي ؟ أفي محل رفع هو أم في محل جر ؟ كيف أعربوه ؟ •

والمحوظ أن المرفوع بعد لولا يرد في القرآن هكذا :

أولا : السا ظاهرا غالبا •

ثانيا : أن + الفعل (بنوعيه)

ثالثا : ضميرا •

ولم يرد ضميرا الا في مثال واحد هو قوله تعالى : (لولا أنتم لكننا
مؤمنين) (١) . وصحني هذا ان الخلاف الحاصل حول هذا الضمير بعد لولا
خلاف لا يعض الواقع اللغوي الذي تبني عليه تراكيب القرآن الكريم ، فلم يرد فيه
ضمير منفصل مجرور بعد لولا ، ولهذا فتكفي الاشارة الى مصادر هذه المسألة (٢)
وليس الامر بحاجة الى ذكر ما قاله النحاة كله هنا ، وقد ذكر ذلك في المسائل
للخلافية لابن الانباري •

ويبدو أن بعض النحاة اراد الاهتداء بما جاء في القرآن الكريم ، فقد
ذهب المبرد الى (أنه لا يجوز ان يقال لولاي ولولاك ، ويجب أن يقال : لولا
أنا ، ولولا أنت ، فيومئذ بالضمير المنفصل كما جاء به التنزيل ، ولهذا السبب
يأت في التنزيل الا منفصلا) (٣) ، ولكن النحاة ما كانوا يقعدون للقرآن أو مسن
القرآن فحسب ، بل يلقاهم الدارس قائلين : (واما مجي ضمير المنفصل ••
فلا خلاف انه أكثر في كلامهم وافصح ، وعدم مجي ضمير المتصل في التنزيل لا يدل
على عدم جوازه) (٤)

(١) سبأ / ٣١

(٢) البيان ٢/ ٢٨١ - الامالي الشجرية ١/ ٢٦٠ • سطر اللألي ١/ ٢٣٩ •
المفصل / ٥٥ • التسهيل ١٤٨ ، منهج السالك ٢٣٤ ، البرهان ٤/ ٣٧٦ -
٣٧٧ ، المعني ١/ ٢٧٤ ، الاتقان ١/ ١٧٥ ، الاقتراح ١/ ٧١ •
فوائد القواعد ١/ ٦١ •

(٣) الانصاف ٢/ ٤٠١ ، المسألة (٩٧)

(٤) الانصاف ٢/ ٤٠٥ ، المعني ١/ ٢٧٤

٥ : أما

(أما) من الأدوات التي لها صدر الكلام، (١) ولكنها في كثير من شواهد التنزيل لا تقع في صدر الكلام، وإنما تحتل الصدارة مكانة لا مكانا، وقد الحقها النحاة والمصريون بأدوات الصدر، وهي في النظر الدقيق ليست منها. قال تعالى: (وأما ثمود فهديناهم) (٢) بالرفع والنصب، وذلك لأنها تصرف الكلام إلى الابتداء إلى أن يليها فعل نحو: أما زيد فضربت. (٣)

وما تفيد عبارة سيويه: (ما لقيت زيدا، ولكن عمرا مررت به، وما رأيت زيدا بل خالدا لقيت أباه، تجر به على قولك: لقيت زيدا وعمرا لم القه، لان (بل) و (لكن) لا تعملان شيئا وتشركان الآخر مع الأول، لأنهما كالسواو وتم والفاء، فأجرهما مجرا من فيما كان النصب فيه الوجه، وفيما جاز فيه الرفع). (٤)

وهنا يسأل المباحث ما معنى قوله أن (بل ولكن لا تعملان شيئا) مع قوله: (انهما تشركان الآخر مع الأول)؟ ألا يعد اشراك الآخر مع الأول عملا؟

البيان أن ما يقصد به سيويه من العمل يتضح في حديثه عن (إذا) و (أما) فيما يتعلق بمسألة الاشراك في الاعراب.

يقول سيويه: (فان قلت: لقيت زيدا، وأما عمرو فمررت به، ولقيت زيدا وإذا عبد الله يضرب عمرو، فالرفع، لان (أما) و (إذا) يقطع بهما

(١) الكتاب ١ / ٧١٠

(٢) فصلت / ١٧

(٣) اعراب ثلاثين سورة ص ١٠٩

(٤) الكتاب ١ / ٧١ - ٧٢

الكلام ، وهما من حروف الابتداء يصرفان الكلام الى الابتداء ، الا أن يدخل عليهما ما ينصب ولا يحمل بواحد منهما آخر على أول كما يحمل ثم والفاء . الا ترى انهم قرأوا : وأما شعوب فهديناهم بالرفع ، وقيل : نصب ، (. . فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا عاتية) ، وذلك لانها أوقعت تصرف الكلام موقع الابتداء الا أن يأتي بعدها فعل نحو : أما زيد فضربت (١)

فمعنى قوله : (ان ثم والفاء لا تعملان شيئا ، انهما لا تقطعان ما بعدهما عما قبلهما كما تعمل (أما) و (اذا) .

وهكذا عن طريق هذه الدراسة التركيبية وعرض الامثلة بين سيوي ، موقع (أما) في الجملة ، مصرحا بأنها حرف ابتداء وقطع لما قبلها عما بعدها ، وصفاه أن التركيب الدخول عليه بها يمثل وحدة دلالية مستقلة منفصلة عما قبله .

وهي حرف بسيط فيه معنى الشرط ، وقد تذكر لتفصل ما أجمل المخاطب والاقتضار على بعض ما ادعى ، قال تعالى : (وأما الذين سمعوا فففي الجنة) (٢) فهذا تفصيل لما جمع في قوله تعالى : (ذلك يوم مجموع لـه الناس . .) (٣) وهي للتوكيد دائما . (٤) ولا يخلو احتمال من الشرطية وهي غير مركبة على الرأي الراجح . (٥)

وأما كمها يك من شيء ، وقد أساء بعض (٦) التصرف فيه فقرره ، وانصا قال فيه : معنى الشرط ، ولم يقل للشرط لتصريح غير واحد من النحاة بأنها ليست

-
- (١) الكتاب ٩٥/١ ، اعراب ثلاثين سورة ص ١٠٩ ، شرح المفصل ١١/٩ - ١٢
(٢) ، (٣) شعوب / ١٠٣
(٤) المسكافي ص ٢٤٢ ، الاشموني ٦٠٥/٣ ، تفسير الكشاف ٥٧/١
(٥) النحو الوافي ٣٧٩/٤
(٦) في الاصل : البعض

حرف شرط ، وإنما إفرادتها للشرط لئلا يتبها عن أداته وفعله . (١)

قال سيويه في أما : (لفظ فيه معنى الشرط بدليل لزوم الفاء في جوابه) ، وقدرها بمهما ، (وقائدتها في الكلام أنها تكسبه فضل توكيد ، تقول : زيد ذاهب ، فإذا قصدت أنه لا محالة ذاهب ، قلت : أما زيد فذاهب) ، ولهذا قال أنها : (مهما يكن من شيء فزيد ذاهب) . (٢)

هذا ما يشير إليه ابن مالك بوضوح في قوله : (٣)

أما كسها يك من شيء ، وفا لتلوتلوها وجوها ألفا
ويعني ابن مالك أن الفاء تقترن وجوها بالجواب تبعا للألف في فصيح
الكلام .

ويحار الباحث إذ يجد النحاة ينصون على أن (أما) تقوم مقام (مهما)
المحذوف الشرط وجوها ، ومعناه أنها تقوم مقام الاسم والفعل ، فكيف يؤول الحرف
معنى الاسم والفعل معا ؟ ، وهذا الموقف يشير إلى عدة دلالات :

أولها : أن شرطية (أما) ليست أصيلة ، وإنما هي مكتسبة .

أخرها : أن (أما) لا تصلح دائما أن تؤدى معنى (مهما) في الأساليب
كلها ، فتم من الأساليب ما يفسد تركيبه ومعناه إن حلت فيه (أما) مكان (مهما)
الشرطية .

-
- (١) الهمع ٦٧/٢ .
(٢) الكتاب ٤٤٢/١ ، شرح المفصل ١١/٩ ، السكاكي ص ٢٤٢ ، الأشموني
٦٠٥/٣
(٣) شرح ابن عقيل ٢٠٦/٢ ، شرح الأشموني ٦٠٥/٣ ، تاليها : الشرط
وتالي تاليها : الجواب .

وعلى هذا فليس من اللازم ان تكون (أما) الشرطية في الاستعمالات
والاساليب كلها نائبة مناب (مهما يكن شيء أو من شيء) بهذا التعبير الحرفي (١).

و (أما) اذا ما تلاها (من) او (ما) أو (اي) وبعدها فمسل
مضارع ، فانه يقبح جعلها شرطية لان الجواب لها دون كلمة الشرط بعدها ،
ويقبح جزم الشرط مع انه لا جواب له ظاهرا ، كما يقال : آتيتك ان تأتيني ،
فالاولى جعلها موصولة نحو : (أما من يأتيني فاني أكرمه) (٢).

قال تعالى : (فاما ان كان من المقربين • فروح وريحان • وجنته
نعيم •) (٣) فسلام لك من اصحاب اليمين •

ويوضح سيويه موقعها الاعرابي في الاية فيقول : (وأما قوله عز وجل :
ولما ان كان من أصحاب اليمين • فسلام لك من اصحاب اليمين ، فانما هو كقولك
اما غذا فلك ذاك • وحسنت ان كان ، لانه لم يجرم بها ، كما حسنت في قوله :
انت ظالم ان فعلت) • (٤)

وهنا اجتمع شرطان ، فالجواب للسابق منهما ، وجواب الثاني محذوف
ولذلك كان فعل الشرط ماضي اللفظ او مصحوبا بـ (لم) ، وافق عنه جواب
(أما) • (٥)

(١) النحو الوافي ٤/٤٨٠ - ٤٨١ بتصرف

(٢) شرح الكافية ط الرضي ٢/٢٤٢

(٣) الواقعة / ٩٠ - ٩١

(٤) الكتاب ١/٤٤٢

(٥) البحر المحيط ٨/٢٦٦

هذا مذ هب سيويه ، وذهب أبو علي الفارسي الى أن الفاء في جواب
(ان) وجواب (اما) محذوف ، وله قول موافق لمذهب سيويه (١) ، وذهب
الاخفش الى أن الفاء جواب لا ما والشرط معا (٢) ، وعارض المذهبين أبو حيان :
(وقد ابطالنا هذين المذهبين) (٣)

والفاء أداة تقطع ما قبلها عما بعدها ، وال ملحوظ ان العرب عدلوا
عن موقعها الذي حقها ان تحل فيه الى موقع آخر ، فجاز لما بعدها ان يوسم
بالعمل فيما قبلها ، وهذا عملها في اسلوب (أما) نحو قوله تعالى : (فأما
للذين آمنوا فيعملون أنه الحق من ربهم ، وأما الذين كفروا فيقولون (٤))

فأما فيه طرف من الشرط ، ولهذا وقع الفاء في جوابها ، والاصل
في الفاء ان تقع متقدمة على المبتدأ ، الا انها اخرجت الى الخير لئلا يلي حصر
الشرط فاء الجواب . . . والدليل على أن الفاء في تقدير التقديم قوله تعالى :
(فاما اليتيم فلا تقهر ، واما السائل فلا تنهر ، واما بنعمة ربك فحدث) (٥) . . .

وواضح أن تفسير ابن الانباري لتأخير الفاء بناء على ما اقره العلماء
وفق واقع اللغة من ان فاء جواب الشرط لا ترد بعد أداة الشرط اي لا تليها
ملاصقة ، وهذا كلام مبني على الموقع الذي تقع فيه الاداة (٦) .

وأبو علي فسر هذا التأخير ، قال في باب اصلاح اللفظ - الخصائص -
(واعلم انه لما كانت الالفاظ للمعاني أزمنة ، وعليها أدلة ، واليها موصلة ، وعليها

(١) البحر المحيط ٢١٦/٨ ، شرح الرضي ٣٦٩/٢

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) البقرة / ٢٦

(٥) من سورة الضحى ١١

(٦) البيان / ابن الانباري ٦٦/١ ، المغني ٥٤/١

المترادف عنصرا معصلة عنصرا العرب من ناطقها حدوا ساطع من شرفها ولما حيا (١)

ومناه قول أبي علي هذا على موقع الاداة : الفاء في المطف بين كلمتين ،
وفاء الجواب مشاكلة فاء المطف ، فأخرت الى الخبر .

وفي حاشية المعني ، مال الامير الى تفسير ابن الانباري القائل :

(. .) وذلك ان الفاء لا تباشر الاداة ، بل تدخل على الجزاء وقبلها

الشروط (٢)

والاثنان : الفارسي بنى حكمه على موقع الاداة عاطفة مشاكلة فاء المطف ،
وابن الانباري بنى حكمه على موقع الفاء للشروط .

وكلاهما مفض الى رأي واحد هو مقل الفاء من واصلها الى موقع آخر ارسد
بها طبقا للكلام (٣)

وهو السيوطي أن الفاء بعد " اما " لازمة لها ، لانها ثابتة عن الشرط

وجوابه ، فلن حذفها للشاعر فللضرورة (٤)

قال الشاعر : (٥)

فأما القتال ، لا قتال لديكم ولكن سموا في عراض المراكب

(١) الخصائص ٣١٢/١ - ٣١٣

(٢) حاشية الامير على المعني ٥٥/١

(٣) سر صناعة الاعراب ، الخصائص ٣١٣/١

(٤) الاشياء والنظائر ١٤٤/٤ - ١٤٦

(٥) القائل : الحارث بن خالد المغزوي : المقتضب ٧١/٢ ، وفي شرح

المفصل ١٣٤/٧ ، ١٢/٩ : رويت قافيته بـ " المراكب ، المراكب " ،

المعني ٥٦/١ ، شرح الاشعري ٢٦٦/١ - ٤٥/٣ .

وقال الآخر : (١)

فَأَمَّا صَدْرٌ لَا صَدْرٌ لَجَمْفِرٍ وَلَكِنَّ أَعْجَازًا شَدِيدًا ضَرِيرُهَا

والمتبع مواضعها في القرآن الكريم يبين له حذفها في قوله تعالى :
(فاما الذين اسودت وجوههم ، اكفرتم بحد ايانكم ٠٠) . (٢)

وفي الحديث : (اما بعد ، ما بال رجال يشترطون شرطا ليس في
كتاب الله ٠٠) (٣) ، وفي الآخر : (اما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا
طوافا واحدا) (٤) .

ويمقب صاحب الهمع : (ويجوز حذفها في سعة الكلام اذا هناك
قول محذوف كقوله تعالى : فاما الذين ٠٠ - الاية - ، الاصل : فيقال لهم :
أَكْفَرْتُمْ ، فحذف للمقول استغناء عنه بالمقول فتبعت الفاء في الحذف ، ورب شيء
يصح تبعا ولا يصح استقلالا) (٥) .

ومن أساتذة النحو الذين اتفوا فيه كتب صاحب النحو الوافي ، الذي
يجمعنا البحث مع قائده : (وجواب اقتران اما بالفاء الزائدة للربط المجرد
فليست للمعطوف ولا لغيره ، ومع أنها زائدة للربط لا يجوز حذفها الا اذا دخلت
على مقول محذوف فيقلب حذفها معه حتى قيل انه واجب ، كقوله تعالى :

-
- (١) لم ينسب الى قائل معين ، وفي شرح المفصل ١٣٤/٧ ، ١٢/٩ نسب
لرجل من الضياع - بكسر الصاد - كما رويت فيه كلمة (ضيرها ، صيرها)
بالضاد والصاد ، وفي شرح ابن عقيل صيرها - بالصاد - ، واوردها
د . هارون في مجمع الشواهد : (ضيرها) - بالضاد - ١٦٠/١ .
شرح المفردات : عراض : جمع عراض - بضم العين وسكون الراء - الجهة ،
الناحية . المواكب : الجماعات ركباناً ومشاة . صدور : كبار القوم وقادتهم ،
الضير : المضارة ، التكامل والصبر .
(٢) آل عمران / ١٠٦ .
(٣) صحيح البخاري ١٥٩/٣ ، المعجم المفهرس ٩٨/٣ .
(٤) صحيح البخاري / كتاب الحج ٢٧/٤ ، المعجم المفهرس ٤٢٦/١ .

(فأما الذين أسودت وجوههم أكرتم بعد إيمانكم) ؟ (١)

والاصل فيقال لهم : أكرتم ، وقد سمح حذفها نادرا في الضرورة الشعرية وهذا لا يقاس عليه اختيارا . (٢)

وهذه عبارة الهمع ينقلها صاحب النحو الوافي ، ثم يقرب أن (الفاء زائدة للربط المجرد) ، ولا يعرف البحث النحوي التأمل اداة رابطة زائدة ، ولا الربط المجرد ، فكيف يحكم بزيادتها وهي تفيد الربط ، والربط هو ما تؤد به الاداة من وظيفة الاسلوب او ما يصطلح عليه في عصرنا " الوظيفة التركيبية " في الكلام العربي . (٣)

بعد ذلك يتم عبارته نائفا جواز حذفها : (ولا يجوز حذفها) وهو اضطراب في الحكم التحوي وتصادم بين اطراف النص ، والنظرة النافذة تتوجه الى أن الفاء الرابطة بين الجواب والشرط تحقق وجوده بازالة اللبس المحتمل في الجملة الشرطية ، وهو بهذه الوظيفة قرينة لفظية على المعنى ، وان الاجوة في كل حال منتقر الى هذا للربط الحرفي او التركيبى لتكون قرينة لفظية دالة على الجواب . (٤)

والسيوطي يكشف الامر : (والزائد انما دخل في الكلام تقوية وتوكيدا ولم يدخل للربط) . (٥)

اذا الحرف الرابط لا يدخل الجملة مقحما فيها زائدا .

-
- (١) آل عمران / ١٠٦
(٢) النحو الوافي ٣٨٢/٤ ، عبارة الهمع ٦٧/٢
(٣) اللفظة د . تمام ص ١٢٧ بتصرف .
(٤) المصدر السابق ص ٢١٥ - ٢١٦ بتصرف .
(٥) الاشباه والنظائر / ١ / ٢٤٣ .

والوجه الآخر في عبارة النحو الوافي : (قد سمع حذفها - اي الفاء -
نادرا في الضرورة) .

والوجه ان حذفها ليس نادرا ما هو للضرورة الشعرية ، وانما جاء هذا
الحذف في القرآن وفي الحديث وفي الشعر . ايصح ان يقال في هذه المواضع
انها حذف عند الحاجة في ضرورة ؟ ، او ليجت هذه النصوص المستقاة من المصادر
الملياً بادلة وافية ؟ .

ولا ين مالک الرأي الاوثق في توجيه المسألة توجيهها نحوياً سديداً فيرى
ان الفاء لا تختص بالشعر وثبت حذفها مستدلاً بالقرآن والحديث ، فيقول :
(وقد خولفت القاعدة في الاحاديث ، فعلم بتحقيق عدم التضييق ، وان من
خصه بالشعر او بالصورة المصنعة من النثر ، مقصر في فتواه ، عاجز عن نصره دعواه) (١)

الفصل بين (اما) وجوابها وجها :

فصل بين (اما) وجوابها وجها ، وكذلك بين الفاء بفواصل ،
وقد تتبع النحاة مواضع هذا الفصل .

قال ابن هشام : (يفصل بين أما والفاء بواحد من أمور ستة) : (٢)

الاول : المبتدأ ، نحو قوله تعالى : (أما السفينة فكانت لمساكين) واما
الغلام فكان أبواه مؤمنين) ، (واما الجدار فكان لغلامين يتيمين) (٣)

الثاني : الخبر ، نحو : اما في الدار فزيد ، ولم يرد له شاهد في التنزيل .

(١) شواهد التوضيح ص ١٣٨

(٢) المفني : ٥٧/١ - ٥٨

(٣) الكهف / ٧٩ - ٨٢

الثالث: جملة الشرط ، نحو قوله تعالى : (فاما ان كان من المقربين) (١)

الرابع : اسم منصوب لفظا او محلا بالجواب نحو قوله تعالى : (فاما المتيقن
فلا تقهر ، واما السائل فلا تنهر ، واما بنعمة ربك فحدث) (٢)

الخامس: اسم معمول لمخذوف يفسره ما بعد الفاء ، نحو قوله تعالى :
(واما ثمود فهديناهم)^(٣) في قراءة بعضهم (بالنصب) ، والايسر
ان يؤخذ بقراءة الرفع الاشهر : (واما ثمود فهديناهم) ، ويلحق
هذا الموضع بالحال الاول . . فيعرب (ثمود) مبتدأ وكفى .

السادس: ظرف لمعمول لاما ، نحو : اما اليوم فاني ذاهب . وفيه اختلاف النحاة ،
فسميه والماتني والجهر منقول لان يكون العامل في الظرف ما بعد
الفاء محتجين بان خبر (ان) لا تتقدم عليها فذلك معمول ، وخالفهم
المبرد وابن درستويه والقراء^(٤) فجعلوا العامل الخير نفسه ، وتوسع
القراء فجوزوه في بقية أخوات (ان) وهذا اسوغ وايسر ، لان اليسر
والسهالة في اللغة يزيدانها شيوعا وجريانا مع جملة المجتمع والمكس ،
فلا عتساف والتصلب لا ينالها منه الا جمودها وخنق طاقتها .

(واما ثمود فهديناهم) يقول النحاة : ان تقدير العامل واجب بعد الفاء
وقبل ما دخلت عليه ، لان (اما) نائبة عن الفعل ، فكأنها فعل ، والفعل
لا يلي الفعل . (٥) وهذا كلام لا يحسن الاخذ به . (٦)

(١) الواقعة / ٨٨ - ٨٩

(٢) من سورة الضحى ٩ - ١١

(٣) فصلت / ١٧

(٤) المغنى / ١ - ٥٧ - ٥٨

(٥) المصدر السابق

(٦) النحو الوافي / ٤ / ٣٨٣

ويضاف الى هذه المواضع التي ذكرها ابن هشام ، موضع آخر : المبتدأ
الموصوف باسم الموصول ، نحو قوله تعالى : (.. فاما الذين آمنوا .. واما
الذين كفروا ..) (١)

قال الرضي : (يصح ان يتقدم على الفاء معمولات . الجسواب :
المعمولات الخمسة والحال .) (٢)

أما وفكرة التنقيط :

من كلام سيويه يتضح أن (اما) حرف ابتداء ، يقطع ما قبله عما بعده ،
وهو بهذا يشبه (اذا) .

وقوله : (تكون على الكلام الذي قبلها ولا تبتدأ) (٣) ، يفتح أمامنا
إشارة ضوء تتصل باللغة واسلوب كتابتها في عصرنا ، ومع هذه الإشارة سؤال :
الموجع للاعب اللها اننا حين نكتب جملاً نحوها للواو ثم وحتى أن يصل ما قبل
هذه الادوات بما بعدها بالتنقيط (الفاصله المقلوبة : " ") ، والتي
تدل على الجمع بين أجزاء الجطة . أما في حالة كتابة (اما واذا) فلا وجب وضع
علامة الوقف (النقطة " ") قبلها ، لانها يستأنفان كلاماً جديداً ، ضبطاً
لطريقة كتابة اللفظة ، فان طريقة كتابة اللفظة تعد انعكاساً لاسلوبها التركيبي ،
ونظامها النحوي .

-
- (١) البقرة / ٢٦
(٢) شرح الرضي ١٠٦/٣
(٣) الكتاب ٤٤٢/١

مقارنة بين (أما) المفتوحة و (إما) المكسورة

• للفرق أوسع بينها وبين (إما) المكسورة الهمزة ، التي لا شرط معها .
قال الفخر الرازي ، وقد عرض لهما : (إذا كنت آمرا أو ناهيا أو مخبرا ، فالهمزة مفتوحة ، نحو قوله تعالى : (فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول : ربِّ أكرمني) (١) ، وإن كنت مستطرًا أي مستعملا أداة الشرط ، فالهمزة مكسورة ، نحو قوله تعالى : (فاما تثقتهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم) (٢) ، (٣)

وأجاز الكوفيون كون (أما) هذه مركبة من (ان) الشرطية ، وسما الزائدة ، نحو قوله : (انا عهدناه للسبل اما شاكرا واما كفورا) (٣) وانتصاب (شاكرا) و (كفورا) على الحال المقدرة (٤)

قال مكي : لا يميز البصريون ايلاء الاسم أداة الشرط حتى يكون بمسده فعل يفسره ، نحو قوله تعالى : (وان امرأة خافت) (٥) ورد عليه ابن السجستاني بان للضم هنا كان ، وهو بمنزلة قوله : (٦)
قد قيل ذلك ان حقا وإن كذباً فما اعتذارك من قول اذا قبلا ؟ (٧)

-
- (١) الفجر / ١٥
 - (٢) الدهر / ٣
 - (٣) الفخر الرازي ٢١٢/١٤
 - (٤) المغني ٦٠/١
 - (٥) النصارى / ١٢٨
 - (٦) تاملنا النصارى بن المنذر ، خاطب به الربيع بن زياد الحارثي بعد صلواته فجاء لينبئ له في مجملته ، والقصة برويها . شرح المنفل ١٧/٢ - ١٨ ، ١٠١/٨ من شواهد المغني ٦١/١ ، شرح الأسموني ١١٨/١ ، الخزائن ٧٨/٢
 - (٧) المنفي ١٠٦١ - ٩١

الفصل الرابع

أدوات الشرط الظرفية

١ - إذا :

- ورود إذا مع " فعل " و " يفعل "
- تقلب إذا في الزمان
- أحكام إذا في القرآن الكريم
- إذا والفرق بينها وبين أن
- إذا مع الاستعظام : أ إذا ؟

٢ - لما :

- ورودها نافية مركبة
- أجوبة لما • زمانها
- تكرار لما • دلالاته
- الزيادة لمعد لما

٣ - كلما :

- أداؤها وظيفة التحويل للربطي
- ورود كلما : للمستقبل والماضي
- (كلما) تقارن بـ (إذا)

٤ - أينما :

- كائنتها • تركيبها
- إخلال حيثما محلها

٥ - حيثما :

- دلالتها المكانية • تركيبها
- استعمال حيثما وأينما

٦ - أنى :

- اشتراكها في معان ثلاثة
- أقوال الفسرين

١ : اذا

تجى اذا ظرفا للمستقبل مضمنا معنى الشرط غالبا . (١)

قال تعالى : (فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد .) (٢) ،
وقال ذو الرمة : (٣)

معنى اذا شدَّها بالرحل جانحةً
حتى اذا ما استوى في غرزها شب

وقد ذهب النحاة الى أن " اذا " ظرف لمستقبل الزمان ، وعلى هذا
فإن مدخولها وهو في الكثير الغالب على بناء " فعل " ينصرف الى المستقبل ،
نحو قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم
الادبار) (٤) ، وقوله : (واذا لم تأتهم بآية قالوا لولا
اجتبتنا) (٥)

كما تأتي " اذا " مع " يفعل " للاعراب عن وقوع الحدث في حيز
الاستقبال ، نحو قوله تعالى : (واذا تلى عليهم آياتنا ، قالوا) (٦) (٧)

يقول المبرد : (فأما " اذا " فتحتاج الى الابتداء والجواب ، تقول :
لذا جاني زيد اكرمه ، و " اذا " يجي " زيدا اعطيته . وانما منع " اذا " من
ان يجازى بها كونها موقوتة ، وحروف الجزاء مبهمة) . (٨)

-
- (١) المعنى ٩٢/١ - ٩٣ ، الهمع ٢٠٦/١
(٢) الاحزاب / ١٩ ، من شواهد الكتاب ٤٣٣/١ ، ديوان الشاعر ص ٩ .
هو فيلان بن عتبة العدوي - الرجل وفي رواية الكورمضي : تسترق السمع
للعركة حرابها . جانحة : مائلة . الفرز : سير كالركاب توضع فيه القدم عند
الركوب والوثوب . (٣) من شواهد الكتاب ٤٣٣/١
(٤) الاعراف / ٧٩ (٥) الاعراف / ٢٠٣
(٦) الانفال / ٣١ . سبأ ٤٣ (٧) العمل زمانه وابنيته د . السامرائي ص ٢٥

والمجرد بمعد وأي الخليل فهي عنده : (حرف ينبي عن زمان
ماضي ، واسما الزمان تضاف الى الافعال ، فاذا اضميقت اليها كانت معها
كالشيء الواحد ، وتغى جزمتها فصلت منها) . (١)

ويراها ابن يمش (مبنية لانيهاها في المستقبل ، وافتقارها الى
جملة بعد ما توضحها وتبينها) . (٢)

وذهب ثعلب الى أن " اذا " تقع في جميع الازمان ، وجاء الشاهد
من الشعر : (٣)

ما ذاق بوس مميشة ونعيمها
فيما مضى أحد إذا لم يعشقي

يقول معلقا : (وهي هنا للمستقبل ، اكثر الكلام : آيتك اذا قصت ،
وآيتك اذا تقوم ، فهذا اكثر الكلام ، ويجوز أن أقول : آيتك اذا قصت ، أي : في
أي وقت قصت) . (٤)

وسط النحويون آراءهم في زمان " اذا " حتى . كثر بعضهم مقالة بمعنى
فابن مالك يضيف الى زمانها المعنى في حين تكون دلالتها على المستقبل . (٥)

وابن هشام يرى ايلها (الماضي كثيرا ، والمضارع دون ذلك وقد
اجتمعا في قول أبي ذؤيب : (٦)

-
- (١) المصدر نفسه ٥٤/٢
 - (٢) شرح الملصل ٩٢/٤
 - (٣) القائل : ابو طالب الرقي . مجالس ثعلب ٥٣١/٢ ، اسرار البلاغة : الجرجاني ص ٢٦٣ .
 - (٤) مجالس ثعلب ٥٣٠/٢ - ٥٣١
 - (٥) تسهيل الفوائد ص ١٢٥ .
 - (٦) ابو ذؤيب الهذلي ، من شواهد المعنى ٩٣/١ ، ديوان الهذليين ٣/١

والنفس راغبة إذا رغبتها فاذا تزد إلى قليل تنقع (١)

وهو الفراء أنها إذا كانت للشرط لا يكون بعدها إلا الماضي (٢) .
ورغم التهليل الذي تلقاه عبارة مثل هذه العبارة وهي توجز القاعدة النحوية
وتخفف من عناء يقاسيه الدارسون ، فإنها - في الحقيقة - تدخل ضمن
تصميم الأحكام .

ونظرا لكون العبارة صادرة من الفراء الذي جعل نحو القرآن
مصدر دراسته النحوية ، وهو مصنف "معاني القرآن" ، فالأولى
أن تكون عبارته مستمدة من هذا المصدر . فقد وردت "إذا" شرطية
مع الضارع في اثني عشر موقعا في القرآن الكريم (٣)

والزركشي يوضح تقلب "إذا" في الزمان ، يقول : (أصل "إذا"
الظرفية لما يستقبل من الزمان ، كما أن "إذ" لما مضى منه ، ثم يتوسع
فيها فتستعمل في الفعل المستمر في الأحوال كلها : الحاضرة والماضية
والمستقبل ، فهي في ذلك شقيقة الفعل المستقبل ، الذي هو "يفعل"
حيث يفعل به نحو ذلك . قالوا : إذا استمطي فلان اعطي ، وإذا استنصر
نصر ، كما قالوا : فلان يعطي المراهب ، وينصر المستفيث من غير قصد السي
تخصيص وقت دون وقت) . (٤)

ودلالة "إذا" على الشرطية غريب عند النحاة لان "إذا" ظرف
زمان مستقبل ، والزمان المستقبل لا بد أن يجيء ، ويتحقق معه وقوع الأحداث ،

و

(١) المعنى ٩٣/١ (٢) الهمع ٢٠٦/١

(٣) الآيات وفق ترتيب سورها : يونس / ١٥ ، الأسراء / ١٠٧ ، مريم / ٥٨

، ٧٣ ، الحج / ٥٢ ، ٧٢ ، القصص / ٥٣ ، لقمان / ٧ ، سبأ

٤٣ ، الجاثية / ٢٥ ، الاحقاف / ٧ ، القلم / ١٥ ، ولفظ الفعل

في هذه المواضع جميعا : (تتلى ، يتلى) .

(٤) البرهان ١٩٧/٤

وكل هذا مقطوع به مع ان الشرط المقتضي للجزم لا يكون في امور محققة الوقوع ،
وانما يكون في المظنون به اي فيما يجتمل الوقوع وعدمه ، (ومن أجل ذلك
رفض اكثر النحاة الجزم بها مطلقا في النثر والشعر ، وحجته على قوتها مدفوعة
بالنصوص الصريحة والمأثورة التي وردت فيها جازمة ، لكنها - كما قال للنحاة -
نصوص نادرة لا تكفي للمحاكاة والقياس ، وبعضها لا يساير الالفاظ ضعيفة) (١)

وقد ضارعت " اذا " اسما الشرط لدخولها على الفعل وجوابه ،
فجزمت في ضرائر الشعر ، ولا يجد المتبع لها جازمة أثرا في القرآن الكريم .
واضطرار الشعراء الى الجزم بها لفت نظر سيويه بقوله (وقد جازوا بها في الشعر
مضطرين شبهوها بان ، حيث رأوها لما يستقبل ، وانه لا بد لها من جواب) (٢)

ويذهب ثعلب هذا المذهب ، فيقول : (قولك : اذا تزني أترك
يجوز في الشعر ، وانشد : (٣)

وَإِذَا نَطَّوْا أَمْرًا سَادَتْ تَيْسًا لَا يَشِينُنَا بِخُلٍّ وَلَا جِبْنٌ (٤)

وفي معنى اللبيب : (٥)

اسْتَفْنِ مَا اغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِسْنِ
وَإِذَا نَصَبَكَ خِصَامَةً فَجَمَلِ

-
- (١) النحو الوافي ٣٣٣/٤
(٢) الكتاب ٤٣٤/١
(٣) من شواهد الكتاب ٤٣٤/١ ، شرح المنفل ١٣٤/٨ ، ديوانه ص ١٦
(٤) القائل : لم يعرف قائله ، الهداه ثعلب في " مجالسه " : ٩١ - ٩٢
(٥) ابن هشام ٩٣/١ ، ٩٦ ، القائل : عبد بن قيس بن خفاف ، وفي رواية :
" فتحمل " وفي معجم الشواهد العموية لـ . هارون (٠٠) أو حارثة بن بدر
الهدائي (٣١٩/١)

وابن مالك يفتي استعمال ذلك ، ثم يعود فيجيزه بقوله :
هو في النثر نادر وفي الشعر قليل . (١) وجعل منه الحديث :
(اذا أخذت ما مضاجعكما تكبرا اربما وثلاثين) ، (٢) ويفهم من هذا
(ان اذا جاءت هنا بمعنى " متى " ، وهذا فانها شبهت بـ " متى " فاعلمت ، كما شابهت متى باذا فاعلمت) . (٣)

والى هذا اشار ابن مالك : (٤)

وشاع جزم باذا حملا على " متى " ، وذا في النثر لن يستعملا
ومن تقصي مواضع " اذا " في القرآن الكريم يمكن للباحث ان يستخلص
احكاما لها لم تلفت نظر النحاة :

- (١) اذا : ظرفا فيه معنى الشرط بعمده جملة فعلية .
- (٢) اذا ما : ظرفا عاما للشرط .
- (٣) اذا ما : ظرفا عاما .
- (٤) حتى اذا : ظرفا للشرط فيه معنى الفاية .

اذا ما :

تلتحق " اذا " بـ " ما " فتصير اداة مركبة : اذا ما .
ففي بعض المواضع لـ " اذا ما " لا تتغير سماتها الاعرابية ، ويقضى
لها تضمنها الشرطي . وفي مواضع اخر لها مع " ما " ايضا تسلب منها دلالتها
على الشرط ، وهذا يعرف اثر " ما " فيها من الجانب الدلالي لا من الجانب
التركيبى .

(١) شرح الاشموني ٥٨٣/٣

(٢) صحيح البخاري ٩/٥ وتذمة الحديث : (. . . وتسبحا وتحمدا . . .)

وبجانبه تصحيحات : (تكبران ، وكبرا ، وتسبحان وسبحا ، تحمدان
واحمدا) وعلى هذا فلا هاهد فيه .

(٣) شواهد التوضيح الطائفي ص ١٨ (٤) شرح الاشموني ٥٨٣/٣ : نقلا عن الكافية

جاء في الكتاب : (وسألته - أي الخليل - عن " اذا " ما منهم
ان يجازوا بها ، فقال : الفعل في " اذا " بمنزلة في " اذ " اذا قلت :
اذكر اذ تقول : فاذا فيما تستقبل بمنزلة " اذ " فيما مضى • وبين هذا
أن " اذا " تجيء وفقا لمعناها ، الا ترى انك لو قلت : آتيتك اذا احمر
المسركان حسنا ، ولو قلت : آتيتك ان احمر المسركان قبيحا •

فان ابدا مبهمه ، وكذلك حروف الجزاء •• وقد جازوا بها في الشعر
مضطربين ، شبهوها بان حيث رأوها لما يستقبل ، وانه لا بد لها من جواب . (١)

" فاذا " عند الخليل وسيبويه ليست اداة من أدوات الشرط ، لانها
للوقت المعلوم ، والشرط مبناه على المصمم والابهام ، ولكنهما في هذا الحكم
ادركا انها تدل على المستقبل ، كما تتطلب جوابا ، اي أن جملة " اذا " تشبه
جملة " ان " في تكوينها من جزئين اتحدا وارتبطا في تركيب واحد •

أما انحاء المتأخرون فقد عدوا " اذا " من أدوات الشرط ، (٢) وأدرجوها
في بابها ، كما جعلوها للأحداث الواجبة الوقوع ، (وما جرى ذلك المجرى مما
علم أنه كائن •• ولذلك وردت شروط القرآن في اخباره تعالى باذا •• (٣) ،
ولعله مراد به الاستفتاح بالاخبار عن أبناء المستقبل ، وهو في سبع سور : (٤)
(١) اذا وقعت الواقعة • (٥)

-
- (١) الكتاب ٤٣٣/١
(٢) المقنَّب ١٧٧/٣ ، البحر ٦٠/١ ، الصاحبى ١١٠ - ١١١ ،
المنتهى ٩٢/١ - ٩٣ •
(٣) التحفة النظامية ٩ - ١٠
(٤) البرهان ١٨٠/١ ، الاتقان ١٦٠/٢
(٥) الواقعة / ١

- (٢) اذا جاءك المنافقون . (١)
- (٣) اذا الشمر كورت (٢)
- (٤) اذا السماء انفطرت (٣)
- (٥) اذا السماء انشقت (٤)
- (٦) اذا زلزلت الارض (٥)
- (٧) اذا جاء نصر الله . (٦)

وقد صدق الحكم بوجود ارتباط بين جملتي " اذا " ، لكن هذا الارتباط ليس كالارتباط الشرطي ، وهذا ما فهمه الزركشي حين بين ان " إن " تجزم الفعل المضارع ، و " اذا " لا تجزم (لانها لا تتمخض شرطا ، بل فيها معنى التزام الجزاء في وقت الشرط ، ومن دون وجوب ان يكون معللا بالشرط). (٢)

وهناية النحاة ببيان الفرق بين " إن " و " اذا " تركزت حول الفرق المعنوي الذي بين سابقا . (٨) وهكذا كانت التفاتات البلاغيين . (٩)

وهذا الفرق المعنوي اتخذ تحليلا لدخول اذا على الماضي الذي كما يقول الشيخ الامير : (هو أنسب بما هي له من التحقيق) . (١٠) كأن معنى الاداة قيمة منفصلة عنها قبل أن تدخل في سياق او تركيب ، وهذا امر غريب لا سيما اذا ما علمنا ان الاداة ليست من الكلمات المعجمية ، بل ان معناها يتضح بوقوعها في التركيب . ولكن اذا هذه ظرف ، ففيها جانب اسمي ، فهي اذن قد

-
- (١) المنافقون / ١
 - (٢) التكوير / ١
 - (٣) الانفطار / ١
 - (٤) الانشاق / ١
 - (٥) الزلزال / ١
 - (٦) النصر / ١
 - (٧) البرهان ٢٠٢/٤
 - (٨) المقنّب ٥٦/٢ ، الاتقان ١٤٩/١
 - (٩) تهذيب الايضاح ٢١٥/٣ ، ٢١٦ / الحاشية .
 - (١٠) حاشية الامير على المعني ٨٤/١

خرجت من حيز الاداة ، ولكن لما كان هذا الجانب غامضا وبهيمًا ، فالباحث له ان يعدّ اذا من شبه الادوات .

يقول الزركشي : (ولان ان لا تستعمل الا في المعاني المحتملة كان جوابها مملقا على ما يحتمل أن يكون والا يكون ، فيختار فيه ان يكون بلفظ المضارع المحتمل للوقوع وعدمه ليطابق اللفظ المعنى ، فان عدل عن المضارع الى الماضي لم يعدل الا لتكته كقوله تعالى : (ان يكونوا لكم اعداء وييسطوا ايديهم والمنتمهم بالسوء ، وودوا لو تكفرون^(١) . فأتى الجواب مضارعا وهو " يكونوا " وما عطف عليه وهو " ييسطوا " مضارعا أيضا ، وانه قد عطف " ودا " بلفظ الماضي ، وكان قياسة المضارع ، لان المصطوف على الجواب جواب ، ولكنه لما لم يحتمل ولاتهم لكفرهم . . الشك فيها ، ا يحتمله انهم اذا ثقفوه صاروا لهم اعداء ، ويسطوا ايديهم اليهم بالقتل ، والستهم بالشتم أتى فيه بلفظ الماضي ، لان ودا داتهم في ذلك مقطوع بها . . واما اذا فلما كانت في المعاني المحققة غلب لفظ الماضي معها لكونه أدل على الوقوع باعتبار لفظة في المضارع . قال تعالى : فاذا جاءتهم الحسنة ، قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه . .^(٢) يلفظ الماضي

_____ اذا في وجوب الحسنة حيث اريد مطلق الحسنة لا نوع منه ، ولهذا عرفت تعريف المهد ، ولم تتكر كما نكر المراد به نوع منها في قوله تعالى : وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله . .^(٣) ، وقال تعالى : واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها ، وان تصبهم سيئة بما تقدمت ايديهم اذا هم يقنطون .^(٤)

(٢) الاعتراف / ١٣١

(٣) التفسير / ٣٦

(١) الحسنة / ٢

(٣) الاعتراف / ١٣١

وفي آيات آخر (١) . وأما قوله تعالى : لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين • مع ان مشيئة الله محققة • فجاء على تعليم الناس كما يقولون (٢) ، (٣)

وقد وفق الزركشي في مقارنته الوافية بين ان واذا من خلال عرضه للامثلة التي استعملت فيها الاداتان ، كل حسب ب موقعه المناسب له •

ومرجشتراسر يحاول في تناوله الموضوع أن يضع الفرق بين ان واذا وضحا تاريخيا ، ففسر في حديثه نزعة التعميم ، يقول : (توافق ان اذا ، ومعناها بين الشرط والزمان ، (٤) وعلى ما يتبع عمل ان في اكثر حالاته ، غير أن حداثة اذا تظهر جليا في اقتصارها على احدث المملين الخاصين بان ، وهو الـ دون المضارع المجزوم (٥)

فليس هناك من شبه بين ان واذا الظرفية الشرطية الا اداة التعليل والربط بين جملتين ، على ان مفهوم الارتباط الذي توهمه ان يختلف عن ذلك الذي توهمه اذا • والفرق التركيبية بين الاداتين كبيرة ، نص عليها النحاة • فالقول ان بان (عمل اذا يتبع عمل ان في اكثر حالاته) ارسال للحكم على عواهنه •

-
- (١) ذكرت هنا اختصارا للنص : آل عمران / ١٤٤ • النساء / ١٧٦ • الاسراء / ٤٣ ، ٦٧ • فصلت / ٤٩ ، ٥١ (٢) التاج / ٢٧
(٣) البرهان ٢ / ٣٦٢ ، ٣٦٤
(٤) في الاصل : بين الشرط وبين الزمان •
(٥) التطور النحوي ص ١٣٤

اسلوب "إذا" مع الاستفهام

"إذا" ؟

استعمل هذا التركيب : "إذا" ؟ استعملين :

الاول : انكار الفعل الواقع الذي هو جواب "إذا" ، وقد أفادت جملة الشرط تأكيد الانكار ، قال تعالى : (إذا تتلى عليه آياتنا ، قال : اساطير الأولين) (١) في قراءة الحسن . (٢)

الثاني : لانكار وقوع الفعل المقدر ، نحو قوله تعالى : (إذا متنا وكنا ترابا ، ذلك رجع بعيد) (٣) ويقول الانسان : إذا مات لموف أخرج حيا ؟ (٤) ، (ويقولون : أنا لمرودون في الحاضرة ؟) إذا كنا عظاما نخرة ؟ (٥) وهكذا في الايات الاخرى . (٦)

وتلاحظ في هذه التراكيب ملاحظ منها :

الاول : كثرة اقتران "ان" بـ "إذا" وعدت بمشورة مواضع في اسلوب ذي نسق واحد وقد تنفرد "إذا" كما في الايتين اللتين ذكرتا :
٦٦ / مريم ، ٣ / ق .

الثاني : ان الالفاظ التي هي "إذا" وقد يتأخر بها كما في آية "الانبيات" السابقة .

الثالث : هذه الاساليب كلها تتصل بالبحث وانكاره ، ولذا فهي تصاق على لسان المنكرين الحياة الاخرة .

- (١) القلم / ١٥ (والاصل : إذا)
- (٢) اتحاف فضلاء البشر ص ٤٢١ ، تفسير ابن السكيت ٥ / ٦٥
- (٣) ق / ٣
- (٤) مريم / ٦٦
- (٥) النازعات ١٠ - ١١
- (٦) الرعد / ٥٥ ، الامراء / ٤٩ ، ٩٨ ، المؤمنون / ٨٢ ، النمل / ٦٧ ، السجدة / ١٠ ، الصافات / ١٦ ، ٥٣ ، الواقعة / ٤٧ .

الرابع : ان هذه الاساليب كلها مكية ، وكما كانت مقل الكفر ولد الكفار .
الخامسة : ان الآيات تتضمن فكرة مفادها الاستبعاد ، اي استبعاد احتمال عودة
الحياة الى الاجسام والافناء بعد بليلها ودرسها .

السادسة : ان الافعال التي اتجه اليها الانكار هي اجوبة لـ " اذا " ، وهي
مقدرة لدلالة الكلام عليها ، وتقديرها : نخرج أو نرجع أو نعود خلقاً
جدداً (١) .

وتقدير الفعل يتوجب ان يكون قيل " ان " ولام الابتداء ، لان ما
يعدهما لا يعمل فيما قبلهما . (٢)

(١) اساليب الاستفهام - فقرة ص ٢٣ - ٢٤
(٢) تفسير آية السموات ٢٥/٢٥ البحر المحيط ٢٤٤/٥

زيادة الواو

في : " حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها " .

مسألة خلافية

دار الخلاف في هذه المسألة حول زيادة الواو في قوله تعالى :
(حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها) (١)

فالكوفيون يوجهون الاعراب في هذا الموقع على زيادة الواو ، وان جواب
المشروط : فتحت أبوابها .

والبصريون ينكرون على الكوفيين هذه النظرة ، وذهبون الى أن الواو
دخلت الكلام لفائدة وليست بزائدة ، ويرون ان ما ورد من نصوص من الشمر
ومن القرآن الكريم التي احتج بها الكوفيون واستندوا اليها ، تخرج على حذف
جواب الشرط منها . (٢)

ومن أمثلتها في القرآن الكريم قوله تعالى : (حتى إذا فتحت يأجوج
ويأجوج وهم من كل حدب ينسلون . واقرب الوعد الحق) (٣) ، (حتى
إذا فشلتم وتنازعتم في الامر) (٤) ، (حتى إذا جاء وقال اكذبتم بأياتي
ولم تحيطوا بها علما) (٥) وفي الشمر قوله : (٦)

حتى إذا قُلت بطونكم
وقلتم ظهر المجن لنا
ورأيتم ابناكم سبوا
إن اللئيم الما جز الخب

(١) الزمر / ٧٣ (٢) المحتسب في القرارة ٢١٦/٢ ، الخصائص ٤٦٢/٢

الانصاف : المسألة / ٦٤ ، ٢٦٨/٢ ، المغني ٣٦٢/٢

(٣) الانبياء / ٩٦ - ٩٧ (٤) آل عمران / ١٥٢

(٥) النمل / ٨٤

(٦) لم يمين قائله : من شواهد الفراء معاني القرآن ١٠٧/١ ، ٢٣٨ ، المقتضب

٢٦٩/٢ ، مجالس شملب ٧٤/٢ ، مشكل القرآن ص ١٩٨ ، الانصاف ٢٦٩/٢

شرح القواعد السبع ص ٥٥ ، شرح المفصل ٩٤/٨ ، الخزانة ٤١٤/٤ .

اللسان / مادة ق ق ل . المفردات : ق ق ل : كرت ، البطون : القبائل ،

العجن : الترس ، كناية عن المداوة ، الخب : بكر الخاء ، فتحها : الخادع .

ولم يلاحظ الكوفون ان زيادة الواو يطرد مع " لما " و " حتى اذا " (١)
بحرفه تعالى : (فلما احلوا وثله للجهنم • ونادى بانه ان يا ابراهيم) (٢)
معناه : نادى بانه فاقحم الواو •

وقوله تعالى : (ولما ذهب عن ابراهيم الروح وجاءته البشري بيجاد لنا) (٣)
فجاءته البشري : جواب لما والواو زائدة • (٤)

وثله : (فلما ذهبوا به واجتمعوا ان يجهلوه في غيابة الجب واوحينا
اليه ••) (٥) فجواب " لما " هو : واوحينا • (٦)

وقد وردت اساليب اخرى استغني فيها - كما يبدو - عن الواو • قال
تعالى : (حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها ••) (٧) و (فلما جهزههم
بجهازهم حمل السقاية في رجل اخيه ••) (٨)

وهذا الملحوظ هو ما اغرى الكوفون الى القول بزيادة الواو في مواضع
على نظائره الخالية من الواو •

وابو البقاء تقدم تسويفا آخر لدخول هذه الواو • فيقول : (وسأغ
دخول الواو ولما كانت صورة الجطة هنا كصورتها اذا كانت حالا • ويجوز أن تكون
حالا من الفكرة لان المعنى يقتضيه) (٩)

-
- (١) مجال السملب ٥٩/٢ • البيان في غريب الاعراب ٣٥/٢ • ٣١٧ • شرح
القوائد السبع ص ٥٥ • املاء ابي البقاء ٢٠٧/٢ • المعنى ٣٦٢/٢ •
(٢) الصافات / ١٠٣ - ١٠٤ (٣) يهود / ٧
(٤) تفسير الكشاف ٣٢٢/٢ (٥) يوسف / ١٥
(٦) الكشاف نفسه ٣٥٠/٢ (٧) الزمر / ٧١
(٨) يوسف / ٧٠ (٩) ايسر البقاء ١٢/١

وقرأ عبد الله : (فلما جهدهم بجهادهم وجعل للمطلة ٥٠) يا نصيب
الطاهر (١)

وقرأ عبد الله أيضا : (ما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ٥٥) (٢)
بشعر واو ، واهل العراق : (وما كنا ٥٠) بالواو (٣)

وفي املاء ابي البقاء : (وما كنا : الواو للحال ، ويجوز ان تكون مستأنفة
وقرأ بحذف الواو على الاستئناف) (٤)

وهنا يتبين للمباحث ان الواو دخلت في جواب حتى اذا ولما ، وانتهت
دخلة في بعض التراكيب خارجة من بعض .

يقول الفراء : (الحرب تدخل الواو في جواب فلما وحتى اذا لتماثلها) (٥)

وفيما يحصل بأسلوب القرآن الكريم واحتمالاته جاء التشكيك في مسبوقات
للنحويين وانحفا ، فقد رُفد واُدخال مصطلح " الزيادة " في اقوالهم .

فمن الامور التي يجب على دارس القرآن مراعاتها (ان يتجنب اطلاق
لفظ الزيادة في كتاب الله تعالى ، فان الزائد قد يفهم انه لا معنى له ، وكتاب
الله منزّه عن ذلك) (٦)

ويسوق عبد القاهر حديثه عن هذه السمة وهو يعرف الزيادة ، فيسرد
أن المراد بالزيادة هو ما في قوله : (حقيقة الزيادة في الكلمة ان تسمى من معناها

-
- (١) معاني القرآن - الفراء ٥٠/٢
 - (٢) الاعراف / ٤٣
 - (٣) مقدمتان في علوم القرآن ص ١١٩
 - (٤) ابو البقاء ٢٧٤/١
 - (٥) الفراء ٣٩٠/٢
 - (٦) الاثنان ١٨٣/١

وتذكر ولا فائدة لها سوى الصلة ، وتكون سقوطها وشيخها سواء ، يوصف
اللفظة بالزيادة يفيد الايراد بها معنى ، وان تجعل كأن لم يكن لها دلالة
قط (١) .

ولهذا استخدمت تعابير اخرى مكان الزيادة كالتأكيد والصلة والقسم
والسقوط . (٢)

ويهاجم الزجاج الجاحظ عجزها لا يليق بمكانة المفسر ، يرواه بالجملة
بقواعد المعربة لقوله بزيادة بعض الاءات في القرآن الكريم . (٣)

وظلت المصادر النحوية والمعربة للقرآن تמיד هذا الخلاف بين الكوفيين
القائلين بزيادة الواو في جواب الشرط ، والبصريين القائلين بحذف الجواب ، وان
الموجود مع الواو ليس بالجواب المراد . (٤)

وكلا الفريقين جانب الصواب ، فأخطأ التوفيق .

وتخريج المسألة يعني على احتمالين :

الاول : ثبت الواو في بعض النصوص وسقوطها من الاخرى بقدر بأنه لهجة مسنة
لهجات العرب ، فالقول بزيادتها معناها تحكيم لهجة في لهجة اخرى .

وقياس موضع خبرت فيه الواو على موضع ثان غابت عنه الواو لان (القرآن
نزل بلسان القوم ومعارفهم) . (٥)

-
- (١) امرار البلاغة ٣٨٤ - ٣٨٥
 - (٢) البرهان (١/ ٣٠٥ ، ١٧٧/٢ ، الاتقان ١٨٣/١ ، الصاحبي ٩٥ - ٩١ ،
تفسير الكشاف ٢٧٧/١ ، شرح المنفل ١٣٦/٨ .
 - (٣) اعراب القرآن / الزجاج ١٣٥/١
 - (٤) معاني القرآن ٢١١/٢ ، البيان في غريب الاعراب ٣٥/٢ ، املاء ابي البقاء
٢١٦/٢
 - (٥) الاتقان / السابق .

الثاني ان يكون اقتران الجواب بالواو قد تم في مرحلة متكررة وخلو الجواب عنها
قد تم في مرحلة متأخرة بلانا وبعطوة لسانا .

وقد وضع أن النحاة شغلوا أذهانهم كثيرا بالتعميل لعدم وجود
الاداة ، وربما يكون مرد هذا كله إلى أنهم نظروا إلى التركيب التي تبعدها
للادوات وقورا فلكل التي سقطت عنها الاداة في ضوء الاولى .

٢ : لما

أداة نفي مركبة ، قال عنها النحاة : (انما * لم * اضيفت اليها ما للتوكيد والتقوية) (١)

ذكرها ابن يمش فقال : (واما لما فهي لم زيدت عليها ما فلم يتغير عليها الذي هو الجزم ، وقع جوابا ونفيا لقريلهم : قد فعل .. لان لسا وكما صرح لم حيث لها معنى بالتركيب لم يكن لها ، وغررت معناها كما غررت معنى " لو " حين قلت : لوما) (٢)

و " لما " من أدوات التمليق ، وهي ظرف مختص بالماضي فتقتضي جملة من وجدت ثابتهما عدد وجود أولاهما ، ويقال فيها حرف وجود لوجود بعضهم يقول : حرف وجوب لوجوب (٣)

قال ابن مالك : (اذا ولي لما فعل ماضي لفظا ومعنى فهو ظرف معنى لانه معنى للشرط او حرف يقتضي فيما مضى وجها لوجوب) (٤)

وهي من الجانب التركيبي او كما سماه الدكتور ابراهيم أنيس " التنظيمي " (٥) فتفرق لما عن لم في انها لا تقترب باداة شرط (٦) لانها كما علق - الشيخ الامير - فاصل قوي بين الحرف او شبهه ومحموله (٧) و مراد به يشبه الحرف اسم الشرط ، ووجه قوة لما آت من كون بنيتها التركيبية اطول من بنية لم (اكثر حروفا)

(١) المحاسب ٢/٢١٢ ، الزجاج - اعراب القرآن ٢/٢٦٠ - ٢٦١ ،

البرهان ٤/٣٨٦ ، الفصل ١٤٣ ،

(٢) شرح المفصل ٨/١١٠ (٣) البيان في غريب الاعراب ٢/٥٧ ،

اعراب الزجاج ٢/٧٥٥ - ٧٦١ ، تأويل مشكل القرآن ص ٤١٣ ، الصاحبي

فقه اللغة ١٣٦ ، المعنى ١/٢٨٠ ، الاتقان ١/١٧٤ ، البحر المحيط ١/٧٥ ،

(٤) التسهيل ص ٢٤١ (٥) من اسرار اللغة ص ١٧٥

(٦) المعنى ١/٢٧٨ (٧) حاشية الامير ١/٢١٨

وقد وردت لها في ثلثي عشرة وثقة اسلوب في القرآن الكريم ، والفالب
 على جوابها في هذه المواضع كونه ماضيا ، وقد تجاب بانها ، قال تعالى :
 (فلما كشفنا عنهم العذاب الى اجل هم بالفترة اذا هم ينجون) (١) ، وظائره :
 (فلما نجاهم اذا هم ينجون بغير الحق) (٢) ، (فلما احصوا باسنا اذا
 هم منها يركضون) (٣) وقد يقرن الجواب بالفاء ، نحو قوله تعالى : (فلما
 نجاهم الى البر فمنهم مقتصد) (٤) ، كما يكون منفيا نحو : (فلما قضينا
 عليه الموت ما دله على موته) (٥) ، وقوله : (فلما احصوا جاءهم نذير
 ما زادهم الا نفورا) (٦) .

وقد وفق النحاة القدامى الى تسجيل بعض الاحكام الجديرة بالنظر ،
 وما قالوا به ان جواب لما قد يكون مشارفا ، قال تعالى : (فلما ذهب عن ابراهيم
 المروج وجاحه البشرى يحلدها في قوم لوط) (٧) .

وقد اختلف في تخرج جواب لما في الاية السابقة ، قيل : جوابها
 محذوف تقديره اقبل بجادلنا (٨) ، وقيل : يجادلنا هو الجواب ، وكان حقيق
 الكلام " جادلنا " لان جواب لما انما يكون ماضيا ، فاقام المستقبل مقام الماضي
 كما يقام الماضي مقام المستقبل في الشرط والجزاء ، وان كان حقه ان يكسبون
 مستقبلا . (٩) .

.....

- (١) الاعراف / ١٣٥
- (٢) يونس / ٢٣
- (٣) الانبياء / ١٢ ، الزخرف / ٥٠ ، ٥٢
- (٤) لقمان / ٣٢
- (٥) سبأ / ١٤
- (٦) فاطر / ٤٣
- (٧) قنود / ٧٤
- (٨) تفسير الكشاف / ٢ / ٢٢٦
- (٩) البيان في غريب الاعراب / ٢ / ٢٤ ، شرح المفصل / ٨ / ١١٠

.....

ولم يعرف أحد من النحلة من ذكر لمن لما مع الجزء الاول من اسلوب
 الاشارة قد يذكر متأخرا ، وان الجزء الاخر (الثاني) من المعركس
 قد يذكر مقدما ، وقد الف هذا النظام في القرآن الكريم . قال تعالى :
 (وجعلنا منهم اثمة يهدون بأمربنا لما صبروا) (١) ، (ولقد اعطينا
 للفقرون من قبلكم لما ظلموا) (٢) ، (فما اخذت منهم الجزية التي يدعون
 من دون الله من شيء لما جاء لهم ربك) (٣) ، (فلم يك يشعبرهم
 آياتهم لما رأوا بأسنا) (٤)

وفي آية هود / ١٠١ تقدم الجزء الثاني ، وبجارة " ان الله " متعلقه .
 كما ان " لما " وردت في سياق " اذا " ، قال تعالى : (واذا اسمك
 للضرب في البحر نزل من دعوه الا اياه ، فلما نجاكم الى البر اعرضتم) (٥)
 وقله قوله : (واذا غشهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين ، فلما
 نجاهم الى البر غشهم مقتصد) (٦)

وثقع بكثرة بين ان وخبرهما نحو قوله تعالى : (انا لما طغى الماء حملناكم
 في الجارية) (٧) والتقدير : انا حملناكم في الجارية لما طغى السيب .
 وقد يكون للخبر تركيب (لما) كـ (ووشك : (واتانا لما سمعنا الهدى آمنابه) (٨)
 (وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا) (٩)

كما ان " لما " قد تتكرر قبل ورود جواب الاولى نحو قوله تعالى : (ولما
 جاءهم كتاب من عند الله مصدقا لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا
 فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به) (١٠)

- | | |
|------------------|------------------|
| (١) السجدة / ٢١ | (٢) يونس / ١٣ |
| (٣) هود / ١٠١ | (٤) غافر / ٨٥ |
| (٥) الاسراء / ٦٧ | (٦) لقمان / ٣٢ |
| (٧) الحاقة / ١١ | (٨) الجن / ١٣ |
| (٩) الجن / ١٩ | (١٠) البقرة / ٨٩ |

يقول أبو البقاء مبرها : (أني - لما " من قبل جواب الأولى ، وهي
جواب الأولى وجهان :

أحد هما : جوابها : " لما " الثانية وجوابها ، وهذا ضميف ، لان الفساء
مع لغة الثانية ، ولما لا تجلب الفاء إلا ان يعتقد زيادة الفاء على ما يحسن
الاعتقاد .

والثاني : ان " كبروا " جواب الأولى والثانية لان مقتضاها واحد ، وقيل : الثانية
مكتوبة فلم تحتاج إلى جواب . (٠٠٠) (١)

وتزاد " أن " بعد " لما " ، وزيادتها وردت في آيات : (فلما
أن جاء البشر اللقاء على وجهه فارتد بصيرا ٠٠٠) (٢) ، (فلما أن أراد أن
يبيض بالذي هو عدو لهما ، قال : يا موسى ٠٠) (٣) ، (ولما أن جاءت
رسلنا لوطا مني ، يوم ضاق بهم ذرعا ، وقالوا لا تخف ولا تحزن ٠٠) (٤) ولم
تزد عليها في آيات كثيرة ، قلل عمالي : (ولما جاءت رسلنا لوطا مني ، يوم
ضايق بهم ذرعا ، وقال : هذا يوم عسير) ، (٥) ، (ولما جاءت رسلنا إبراهيم
بالبرى ، قالوا : انا مهلكواهل هذه القرية ٠٠) (٦)

ويجمل الزكشي توجيه الشحاة زيادتها ، يقول : (وانما حكموا بزيادتها
لان " لما " ظرف زمان ، ومعناها : وجود الشيء لوجود غيره ، وظروف الزمان
في المتكئة لا تضاف إلى المفرد ، و " ان " المقترحة تجعل الفعل بعد هما
في تأويل المفرد ، فلم تبق " لما " مضافة إلى الجمل ، فلذلك حكموا بزيادتها) . (٧)

-
- (١) املا . أبي البقاء ٠٠ / ١ - ٥١
 - (٢) يوسف / ٩٦
 - (٣) القصص / ١٩
 - (٤) المتكئوت / ٣٣
 - (٥) هود / ٧٧
 - (٦) المتكئوت / ٣١
 - (٧) البرهان ٢ / ٧٦

وتحليل الزمخشري موافقاً لثوبه - المسلمات التركيبية للغة من كون "لما" عطلة حطقتين : لحداهما مؤسسية على الأخرى معنوياً ، وهذا يناهز كسبون أن تشكل مع ما تدخل عليه مفرداً .

وحاول الزمخشري أن ينحو نحو "التفسير المعنوي" في تحليله وجود "أن" بعد "لما" يقول مفسراً قوله تعالى في آية المنكيات / ٣٣ : (أن : صلة أكد وجود الفعلين مترتباً أحدهما على الآخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما ، كأنهما وجداً في جزء واحد من الزمان ، كأنه قيل : لما أحسن حشرهم فاجأتهم الساعة من غير ريث خيفة عليهم من قوسهم) (١)

وفي بعض المواضع يعطف على فعل الشرط قبل ذكر جواب "لما" ، نحو قوله تعالى : (فلما ذهبوا به واجتمعوا أن يجهلوه في غيابة الجب) وأوحينا إليه . (٢) ، (فلما ذهب عن إبراهيم الروح وجاحه بشري يجاد لنا) (٣)

والزمخشري يعمد "لما" في الآية السابقة فيذهب إلى حذف جوابها مستدلاً بآية يوسف / ويجهل (يجادلنا : كلاماً مستأنفاً لا على الجواب) ، ويقدمه قد يراى متعددة فيقول : (وقيل في يجادلنا هو جواب لما ، وإنما جيء به مزارعاً لحكاية الحال ، وقيل : أن لما ترد المضارع إلى معنى الماضي ، كما ترد أن الماضي إلى معنى الاستقبال ، وقيل : معناه : أخذ يجادل لنا أو أتبل يجادل لنا) (٤)

(١) تفسير الكشاف ٣ / ١٩٠ ، المعنى ٣٣ / ١

(٢) يوسف / ١٥

(٣) هود / ٧٤

(٤) الكشاف ٢ / ٢٢٦

ولو اتضحت فكرة الزمن لورد المضارع مع " لما " الاداة المختمة بالماضي
لما تكلف المفسر هذا التكلف في التقديرات .

ينقل ابن هشام رأيا لابن صفور : (ويكون جوابها . . فعلا مضارعيا :
فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجامع البشري يجادلنا . .) (١) ثم يخالفه معلقا :
(وفي آية المضارع ان الجواب : جامع البشري ، على زيادة الواو او محذوف
أي : أقبل يجادلنا) (٢)

وابن صفور مصيب ، حيث جاء قوله موافقا لما في القرآن ، حجة على
مخالفه .

يقول الاستاذ تمام : (وأما الجملة الخبرية المنفية فالغالب فيها هو
استعمال المضارع للدلالة على المعنى لانه هو الذي يضم أكثر ادوات النفي : لم
ولما . .) (٣)

هذه هي مواقع " لما " في الجمل التي وردت في القرآن الكريم ، وهي
تسجل ظواهر ملحوظة جديدة بالبحث ، انه لم تتناولها كتب النحاة ، لانهم لم
يبنوا بفتح واستقصاء احتمالات الاموات في القرآن الكريم كما ينبغي لها .

(١) الضفي ١/ ٢٨٠ - ٢٨١

(٢) المصدر السابق ١/ ٢٨١

(٣) اللغة معناها ومعناها / ص ٢٤٧

كَلِمًا

ومن الادوات اللاحقة بأدوات الشرط في اداء وظيفة التحويل الربطية ؛
"كَلِمًا" ، ولحقها بعض النعوتين باذا ، وواضح انها اداة مركبة من كل وما ،
وقد وردت في سبعة عشر اسلوبا في القرآن الكريم .

يصف أبو حيان "كَلِمًا" قائلا : (وقد تضاف كل الى ما المصدرية
الظرفية كما في قوله تعالى : : كَلِمًا اِذَا لَهْمُ مَشَوْا فِيهِ ، واذا اظلم عليهم
قاموا) (١) ، وهي هنا منصوبة على الظرفية ، وسرت اليه الظرفية مسن
اختاره لعل المصدرية الظرفية ، وقالب ما توصل به المفضل الماضي (٢) .

وقول أبي حيان : (وقالب ما توصل به المفضل الماضي) يدل على نظرية
مشخصة ، تتضمن وصفا شاملا لـ "كَلِمًا" في الاستعمال اللغوي - على سمته وفي
لغة القرآن وهي موضع الاستشهاد في هذا البحث .

فان الايات التي وردت فيها "كَلِمًا" وصلت "ما" فيها بفعل ماضي ،
وواضح ان كل "من كَلِمًا" تفتقر تركيبا ودلالة عن "كل" المفردة .

يقول ابن الانباري : (كَلِمًا : كلمة مركبة من "كل" و "ما" ، وتفيد
التكرار وتقتضي الجواب ، وهي منصوبة ، لانها ظرف زمان ، والمامل فيها جوابها ،
وهو : مشوا) (٣) .

ويقول الزركشي : (والتركيب الوارد فيه كَلِمًا يفيد التكرار على الاصح) (٤)
اما ابن هشام فيلح ما في "كَلِمًا" من دلالة الشرط فيقول : (وان ما المصدرية

-
- (١) البقرة / ٢٠
 - (٢) البحر المحيط ١/٩٠
 - (٣) البيان ١/٦٢
 - (٤) البرهان ٤/٣٢٤

الترجمة شرط من حيث المعنى ، فمن هنا اخرج الى جملتين : احدهما موصولة على الاخرى (٥٠) (١) وقد فضل في موضع آخر اطلاق لفظ الزمانية على ما مسن "كلما" ، يقول : (وانما عدلت عن قولهم ظرفية الى قولي زمانية ليشتمل نحو : كلما اضاء لهم مشوا فيه ، فان الزمان المقدر هنا مخفوض ، اي كل وقت اضاءة ، والمخفوض لا يسمى ظرفا) (٢)

وقد كتبت "كلما" موصولة في خمسة عشر موضعا ما وفضوله كلى "ما" نفسي مضمين (٣)

جاء في المقنع في (باب ذكر المقطوع والموصول من الحروف) : (كسبل ما مقطوع حرفان في النسخة : كل ما ردا الى الفتنة (٤) ، وفي ابراهيم : من كل ما سألتموه (٥) ، ومنهم من يصل التي في النسخة ، وحدثوا (نسي رواية مطولة) (٥٠) في مصحف عبد الله : كل ما منقطعة في كل القرآن (٦)

وفي هذا النص بالرغم من الخطايب وخلوه من الدقة تلميح وامارة السس صحتها التركيبية .

وهكذا وضح ان الاداة المركبة "كلما" تفيد الشرط ، كما تدل على السس المرفقة فتختلف بهذا عن الكلمة البسيطة "كل" ، والسياق العام الذي ضم "كلما" من قوله تعالى : (كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا) (٧) فالمطف قرن "كلما" بـ "اذا" ، وكلاهما تعبيران عن الشرط ، فالجملة الاولى مصدرية بـ "كلما" ، والثانية - المصروفة - مصدرية باذا ، وبين الزمخشري المصلحة فقال : (٥٠) لانهم حراس على وجود ما همم به مفعولة من امكن المشي وتأتيه ،

-
- (١) المعنى ٢٠٢/٢
(٢) المعنى ٣٠٥/١
(٣) النساء / ٩١ ، المؤمنون / ٤٤
(٤) النساء / ٩١
(٥) ابراهيم / ٣٤
(٦) المقنع - ابو عمرو الداني ص ٧٤
(٧) البقرة / ٢٠

فكلما صادفوا فرصة انتهزوها ، وليس كذلك التوقف والتحبس (٠٠) (١)

ولابن المنذر التفات بارعة في تحليل هذا المعرف للنموي - ينقلها
للزركشي - لاجابة على تحاول : (لم أتى قبل اضافة به (كلما) ، وقيل اظلم
به " اذا " ؟ ما وجه المناسبة ، وكيف تملل ؟ *

— استعمل مع الاضافة - وهي تمثل الحياة - كلما للدوام والتكرار ، واستعمل
مع الاظلام - وهو يمثل الموت - اذا للاختصار والتقيد ، قال الرسول : اللهم
أحس طاعتك الحياة خيرا لي ، وأمتني اذا كانت الوفاة خيرا لي (٢) ، وقيل
قيل : الحياة يتكرر زمانها ، واما الموت فمرة واحدة (٣)

أما ابو حيان فلم ينجح هذا التحليل الممنوي بل ذهب الى أن كلما واذا
متساويان فلا فرق في هذه الآية عندى بين كلما واذا من جهة المعنى لانه قد
فهم التكرار من (كلما اضافة لهم مشوا فيه ٠٠) لزم منه ايضا التكرار في أنس
(لذلك ظلم عليهم قاموا ٠٠) لان الامر بين اضافة البرق والاظلام ، فتى وجسد
هذا فقد هذا ، فيلزم من تكرر وجود هذا تكرر عدم هذا ، على أن من النحويين
من ذهب الى أن اذا تدل على التكرار كـ " كلما " (٤)

والتحليل الواضح الذى نقله الزركشي - وقد سبق - يلقي الضوء كاشفا
على هذا الموضع فهو كاف ومقتنع *

وكانت دلالة " كلما " في المواضع التى وردت فيها من القرآن الكريم طمس
المستقبل اشيع من دلالتها على الماضي ، اذ قد وردت في المستقبل سبع مرات ،

(١) تفسير الكشاف ٤٣/١

(٢) صحيح مسلم / باب الذكر والدعاء ٦٤/٨ ، المعجم المفهرس ١/٥٤٠

(٣) البرهان ٢٠٤/٤ - ٢٠٥

(٤) البحر المحيط ١/٩١ ، التحفة النظامية

قال تعالى : (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها) (١) وظائرها :
(كلما دخلت امة لمنت احتمها) (٢) ، (كلما خبت زناهم سميرا) (٣) ودلوه
فليس العا في نفسين بقسمة الامثلة اي في ثمانية ، وكان معناها معنى
(في كل حين) ، قال تعالى : (او كلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم
استكبرتم) (٤) ، (او كلما عاهدوا عهدا نبذ فريق منهم) (٥) (كلما
دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا) (٦) وظائرها آيات اخر . (٧) .

واذا وردت كلما في القرآن الكريم بمعنى المستقبل في تصفة مواضع ، وبمعنى
الماضي في ثمانية ، فقد يستفاد من انها لا دخل لها في تحديد جهة القسمة
الداخلية عليه ، لانها قد يراد بها المستقبل ، وقد يراد بها الماضي ، فالموقف
الدلالي هو الذي يحدد الدلالة الزمنية المحيطة ، ولذا يكتب بالقول بأن " كلما "
مختص بالدخول على المنتم للماضي ، اما دلالتها على الزمن فذلك مرده الى المعنى .

-
- (١) النساء / ٥٦
(٢) الاعراف / ٣٨
(٣) الاسراء / ٩٧
(٤) البقرة / ٨٧
(٥) البقرة / ١٠٠
(٦) آل عمران / ٣٧
(٧) المائدة / ٦٤ ، ٧٥ ، هود / ٣٨

٤ : أيضا

من الكلمات التي تلحق بها " ما " فتنحول الى اداة مركبة بمعنى الظروف مثل : " أيضا " ، وتكون جازمة .

وقد وردت " أيضا " في اثني عشر اسلوبا في القرآن الكريم ، ووردت في هذه المواضع تارة موصولة واخرى مفصولة .

وردت موصولة " أيضا " العاها الى كونها مركبة من " أين وصا " وتكون بمعنى هذه الصورة شرطية تتطلب جزئين من التركيب الكلامي .

أما المفصولة " أين ما " فتكون ظرفية لا تعدل على الشرط ، فقال تعالى : ﴿ وحيثما ميليك أين ما كنت ﴾ (١) ، ﴿ وهو معكم أين ما كنتم ﴾ (٢) ﴿ لا وهو معكم أين ما كنوا ﴾ (٣)

" و " أيضا " الظرفية الشرطية يناسب ان يحل محلها ظرف آخر شرطي ، وغير مثال لهذا " حيثما " التي تحقق هذا الاحلال في القرآن الكريم .

قال تعالى : ﴿ أينما تكونوا فثم وجه الله ﴾ (٤) ، وفي السورة نفسها يتضح هذا المعنى : ﴿ وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره ﴾ (٥)

وتناولها محرمو القرآن ، فقال ابو البقاء : (أيضا شرطية ، وتولوا : مجزوم به وهو الناصب لاين ، والجواب : فثم ، وقرئ في الشاذ : تولوا بفتح التاء ، وفيه وجهان :

-
- (١) مريم / ٣١
 - (٢) الحديد / ٤
 - (٣) المجادلة / ٢
 - (٤) البقرة / ١١٥
 - (٥) البقرة / ١٤٤ ، ١٥٠

أحد هما : وهو مقتول أيضا ، وقد به : تولوا ، فعدت للقا الثانية .
الثاني : إله بلن والصير للغائبين ، والتقدير : أيضا يقولون ،
وقيل : يجوز أن يكون ماضيا قد وقع ، ولا يكون " أين " شرطيا
في اللفظ ، بل في المعنى ، كما تقول : ما صنعت صنعت ، إذا شرط ،
وليس لها معنى ثالث . (١)

والاعراب على وجهه سواء جعل الفعل " تولوا " مضارعا أو ماضيا
" فأيضا " جازمة وعلامات جزمها ظاهرة ، ولهذا لا يحتاج الاعراب إلى تقدير
أو احتمال آخر كما تكلف أبو البقاء .

وأعرب المعين الحلي قوله تعالى : (أيضا تكونوا يأت بكم الله
جميعا) (٢) قال : (أيضا : في محل نصب غيرا لكان ، وقد بها
واجب لتضميها معنى ما له صدر الكلام ، وتكونوا : مجزوم بها على الشرط وهو
الناصب لها ، وأت : جوابها - وهي مبنية على الفتح لتضمن ممعنى
الشرط لأب الاستفهام) (٣)

وقد يفصل بين أداة الشرط " أيضا " والفعل وذلك في ضرورة
الشعر ، كقوله : (٤)

صحة نايته في حائز أيضا الرج بها تجمل
ويرى المبرد : (إن الفصل هنا جائز في الاختيار) (٥)

-
- (١) أملاء أبي البقاء ٥٩/١ ، حاشية الجمل ١٣٧/١ ، ١١١/٣
(٢) البقرة / ١٤٨
(٣) الدر المصون - المعين الحلي مخطوط / أرقام الصفحات غير واضحة
(٤) القائل كعب بن جميل ، من شواهد الكتاب /١ ، المقترض
٧٥/٣ ، شرح المفصل ١٠/٩ ، الخزانة ٤٥٧/١ ، ٦٤٠/٣ ، ر
وقيل : لحسام بن زرارة (معجم شواهد العربية ٥٠ د - هارون
/١ ، الحائر : المكان المطمئن الوسط ، المرتفع الحروف (الاطراف) .
(٥) المقترض ٧٤/٢ ، شرح المفصل ١٠/٩ هامش / ٢

حيثما :

جاء في الكتاب : (وإنما مع " حيث " أن يجازى بها أنك تقول :
حيث تكون أكون ، فتكسر ~~الضمة~~ وصل لها ، كأنك قلت :
المكان الذي يكون فيه أكون ، وبين هذا أنها من الخبر بمنزلة أنها وأنها (١)

وما قاله سيوري هو في النحو التركيبي ، و " حيث " ليست من حروف
الجزء ، لأنها ترد في الجمل مورد حروف لا يشك أنها ليست بأدوات جزاء ،
فإذا لاحت بها " ما " انصبت إلى حروف الجزاء ، فتلكت بملوكها ، ولم
يجزئها ما جاز قبل أن تجيء ، (ما) .

والمفقت للانتباه أن كلا من " حيثما " و " أينما " استعملتا نفس
الموقف الدلالي نفسه ، حيث جاز لهما أن تحل الواحدة محل الأخرى
كما جاء في القرآن الكريم ، نحو قوله تعالى : (حيثما كنتم فولوا وجوهكم
شطره) (٥٠) ، وهذا المعنى يجيء في السورة نفسها ، وطن الشمس
التركيبي نفسه ، قال تعالى : (والله المشرق والمغرب فأينما تولوا فوجهكم
شمر وجه الله) (٥٠) (٢)

كما وردت " حيثما " موصولة ، ترد مفصولة ، قال تعالى :
(ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام) (٥٠) (٤)

ولنحظ أن " حيث " جاءت في أسلوبين :
الأول : " حيثما " ظرفية شرطية .
الثاني : " حيث " ظرفية جردت من " ما " ، وسبقها " من " الجارة ، وهذا

(١) الكتاب ٤٣٢ / ١ - ٤٣٣ (٢) البقرة / ١٤٤ - ١٥٠
(٣) البقرة / ١١٥ (٤) البقرة / ١٤٩ - ١٥٠

قال فيها لا إيهام والمعنى تكفيوت وفجودت ، ولم تعد صالحة لان تكون شرطا .
وقد خالف اجماع النحاة والمصنفين ملحق حاشية الجمل ، فقال بشرطيتها
: (يجوز جمل " حيث " في معنى الشرط ، اي : ايضا كسبت
وتوجهت ، والفاء للجزاء) (١)

وليس لهذا الرأي من سند الا القياس على المشاكلة ان يجسد
المقتبح بين الايات الاربع تماثلا في البناء والالفاظ اضافة الى لزوم الفاء
لها في كل موضع .

قال تعالى : (وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره) (٢) ،
(ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام) (٣) .

كما ان الاية السابقة اوضح مثال للمقارنة بين الكلمتين : " حيثما "
للظرف الشرطي المركب ، و " حيث " الظرف البسيط العام المجرد .
" ما " المسبوق بـ " من " الجارة ، وكلتاهما : (حيثما وحيث) مقسسترن
بالفاء .

وهذا التماثل والتكرار بين التركيبين هو الذي اتصاق اليه المصنف فظن
" حيث " شرطا والحقها باختها الشوطية .

وهو هذا التكرار الملحوظ في الايات في السورة نفسها وفي الاية
الاخيرة ايضا يكشف عنه المفسرون ، فيقول الطبري : (هذا اول تمنين
حدث في الاسلام ، حيث تحولت القبلة من المسجد الاقصى الى المسجد
الحرام ، فاقتضت المناسبة التكرار لاجل التقرير وازالة الشبهة ولفقت القدر) (٤)

(١) حاشية الجمل ١/١٣٧ (٢) البقرة / ١٤٤ ، ١٥٠
(٣) البقرة / ١٤٩ ، ١٥٠ (٤) تفسير الطبري ٣/١٣٨

٦ : أَنَّى

أَنَّى : اسم مشترك بين الاستفهام والشرط ، ومعنى " متى " (١)

وقد ذكرت العجاني الثلاثة في قوله تعالى : فأتوا حرثكم أَنَّى
شتم (٥٥) (٢)

واختار أبو حيان أنها في الآية شرطية ، (وحذف جوابها لدلالة
ما قبلها عليه ، لأنها لو كانت استفهامية لاكتفت بها بعدها) (٣)

وفي رأي التحويين غيره - أي من عاصره - أما (أَنَّى) : لتسميم
الاحوال ، وقد تأتي إضافة إلى أنادتها معنى " متى " ، بمعنى " أين " ،
وتكون استفهاما وشرطا ، وجعلوها في الشرطية ظرف مكان فقط (٤)

جاء في تفسير الطبري : (سمعت الضحاك يقول في قوله : فأتوا
حرثكم أَنَّى شتم : متى شتم) (٥)

ويعرض الزمخشري لموقفها البياني في الآية قائلا : (فأتوا حرثكم
أَنَّى شتم : من الكفايات اللطيفة والتعريفات المستحسنة) (٦)

وهذه الأداة وردت في القرآن الكريم مرة واحدة بأسلوب يفاد منه
بصور الحال ، فقد تصلح " كيف " لتأخذ موضعها بدلالة " حرثكم " فسي
الآية ، وهي قريبة ماثلة لرد كل تأويل أو خلاف .

(١) الاتقان في علوم القرآن ١٥٦/٢ - ١٥٧ .

(٢) البقرة / ٢٢٣

(٣) البحر المحیط ١٧١/٢ - ١٧٢

(٤) المصدر السابق

(٥) تفسير الطبري ٤٠٢/٤ - ٤٠٣

(٦) تفسير الكشاف ٢٥٢/١

أَيَّا

أداة شرط مشتركة

أي : تضاف إليها " ما " فتكون شرطا (١) وهو قوله تعالى :
 (لما عا تجرأ بعب الاسماء الحسن) (٢) ، (أيما الاجلين تمسيت
 فلا عدوان علي) (٣) (٢)

جاء في البيان : (أيما : منصوب بـ " تدعوا " و " ما " : راجعة
 للتأكيد ، وكان يعقوب الخضرمي يقف على قوله : أي ويحمل " ما " شرطا
 في موضع نصب بـ " تدعوا ") (٤)

وغير قراءة الخضرمي بأن الاداة : أي ما تصلح أن تجزا الس
 حاضر مقدره ، وتكون صورتها المنطوقه في هذين الموضعين : (أيما
 أو أيما) وقد ذكر ابن هشام هذين المثالين في حديثه عن أوجه
 " أي " الاعرابية (٥)

وهذا فقد منحت " ما " أي سلوكا لغويا جديدا يتجلى في
 صلاحها للتعبير عن الشرط ، ويؤيد هذا لزوم الفاء الجواب كما نسي
 الايتون المتقدمين .

والسمة البارزة التي أضافتها " ما " الى كل - كما مر - ، والتي
 أي هنا ، من : كلها وأيما هي صيرورة هاتين الكلمتين أداتي شرط
 تشبه الى حد كبير ما تفعله مع بعض الحروف و (ليست ما فيها بنفسه)

-
- (١) المثني ٧٧/١
 - (٢) القصص / ٢٨
 - (٣) البيان في غريب اعراب القرآن ٩٨/٢ ، املاء أبي البقاء ٩٨/٢
 - (٤) المثني - السابق
 - (٥) السابق

ولكن كل واحد منهما مع " ما " بمنزلة حرف واحد (١)

وذهب النحاة الى اعرابها في قوله تعالى : (أيهم أشهد على
الرحمن عيا) (٢) ويختار البحث من اعرابها ما يتعلق بشرطيتها

أولا : أعرابها سيويه بالبناء على الضم على أصلها لأنها بمحسني
الذي ، مخالفا استاذ ، فقد جعلها الخليل على الاستفهام ،
والقول على الحكاية (٣)

ثانيا : اعراب الفراء - كما ينقله ابو البقاء - : (ان " نزع " علقست
عن العمل ، لان معنى الكلام معنى الشرط ، والشرط لا يعمل
فيما قبله ، والتقدير : لتروظهم تشيما أو لم يتشيما أو ان ،
تشيما ، وحله : لا ضربين أيهم غضب ، أي : ان غضبوا أو لم
يغضبوا ، وهو قول يحيى عن الفراء ، وهو أبعد ما عن الصواب (٤)

ولا تستعمل " أيما " في رأي شعلب الا شرطا أو استفهاما ،
يقول : (انها لا تستعمل الا شرطا أو استفهاما ، وتكون بلفظ واحد
في الافراد والتذكير وفروعها ، ولا تضاف " أي " لنكرة خلافا لابن
عصفور ، ولا يعمل فيها الا مستقبل متقدم ، كما في قوله تعالى :
ايا ما تدعون له الاسماء الحسنی (٥) وهي معرفة وعلى اعرابها بنى الكوفيون
حكم اعراب الموصولة خلافا لسيويه (٦)

ورد ابو حيان قول الجزولي : (ان " ما " اللاحقة لاي الشرطية
عض عن المضاف اليه المحذوف الذي تطلبه من جهة المعنى ، فقال : لو

-
- (١) الكتاب ٤٣٢/١ ، املاء أبي البقاء ١١٥/٢
(٢) مریم / ٦٩
(٣) الكتاب ٣٩٧/١
(٤) أبو البقاء / المصدر نفسه
(٥) الاسراء / ١١٠
(٦) الأشباه والنظائر ١٣٠/١

كانت عوضاً ، لمجتمع مع الاضافة في قوله تعالى : ايما الاجلين قضيت
فلا عدوان علي لانه لا يجمع المعوض والمعوض منه ، بل الصواب انها
زائدة لمجرد التوكيد ، ولذلك لم تلزم ، ولو كانت عوضاً للنهت (١)

وابن هشام يؤكد اضافتها قائلاً : (٠٠ لان اسما الاستفهام
واسما الشرط والموصولات لا يضاف فيها غير " أي " باتفاق) (٢)

وفي قراءة طلحة بن مصرف : (أيما من تدعوا) ، وقيل : " من "
تحتل الزيادة على رأي الكسائي ، واحتمل ان تكون شرطية وجمع بينهما
تأكيداً ، و " تدعوا " يحتمل أن تكون للدعاء ، والتداء يتعدى لواحد ،
ويحتمل ان يكون للتسمية يتعدى لاثنتين ، الى الاول بنفسه ، والى الثاني
بحرف الجر ، ثم يتسع في الجار فيحذف (٣)

والقراء يعرب الآية الاخرى : (ايما الاجلين قضيت فلا عدوان
على ٠٠) (٤) قائلاً : (فجعل " ما " صلة من صلات الجزاء مسجع
أي ، وهي في قراءة عهد الله : أي الاجلين ما قضيت فلا عدوان علمسى ،
وهذا اكثر في كلام العرب من الاول ، وسمع الكسائي اعرابيا يقسول :
فاليهم ما اخذها ركب على أيهم ، يريد في لمة لهم ، وذلك جائز
أيضاً حسن) (٥)

(١) البحر المحيط ٥٣٦/٧ ، الاشباه والنظائر ١٢٥/١ - ١٢٦

(٢) المفني ٣٠٠/١

(٣) حاشية الجمل نقلاً عن السمعاني الحلبي ٧٣٧/٢

(٤) القصص / ٢٨ (٥) معاني القرآن ٣٠٥/٢

ان - لو - من
في مواقع " التماسل "

كسرت أو آخر هذه الادوات الشرطية الثلاث في مواضع متعددة
من القرآن الكريم .

(١) ان : فقد وردت مكسورة الآخر في اثني عشر موضعا ، نحو قوله
تعالى : (فان استقر مكانة فسوف تراني) (١) ، (وان
استنصروكم فمليكم النصر) (٢) ، (ان استطعتم
ان تنفذوا ما اوتيتكم واذا اتيتكم فعدت من ثلاثين
اشهر) (٤) .

(٢) لو : وهذه كسروا لوها في ستة مواضع ، نحو قوله تعالى :
(لو استطعنا لخرجنا معكم) (٥) ، (ولو اتبع الحق
اهواءهم لفسدت السموات والارض) (٦) ، (لو اطمسنا
عليهم لوليت منهم فرارا) (٧) ، (وان لسو
لستقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا) (٨) .

(٣) من : والثالثة كسرت نونها ، نحو قوله تعالى : (فمن استرى
فاولئك هم الظالمون) (٩) ، (فمن اتبع هداي فلا يضل) (١٠)
، (ومن ابتغيت فالا جناح عليك) (١١) ، (من استرق
السمع فاتبعه شهاب مبين) (١٢) ، (١٣) .

(١) الاعراف / ١٤٣	(٢) الانفال / ٧٢
(٣) الرحمن / ٣٣	(٤) الطلاق / ٤
(٥) التوبة / ٤٢	(٦) المؤمنون / ٧١
(٧) الكهف / ١٨	(٨) الجن / ١٦
(٩) آل عمران / ٩٤	(١٠) طه / ١٢٣
(١١) الاحزاب / ٥١	(١٢) الحجر / ١٨
(١٣) اعوسها ابو البقاء في " املائه " شرطا على وجه : ٧٢ / ٢ - ٧٣	

وهذه الاء واء الشوطية الثلاث تمكن أواخرها لمك ون تاليها ،
وتبقى على أصلها ساكنة اذا تحرك تاليها ، وهذا أثر لحامل صوتي . (١)

يقول شارح الفصل : (واعلم أن الاصل في كل ساكنين
التقيا ان يحرك الاول منهما بالكسر ، ولا يعدل عن هذا الاصل الا لعللة) (٢)

ويعلق صاحب " اللغة " على هذه الظاهرة قائلاً :
(ومعنى هذا ان العربية تكره توالي الامثال كما كرهت توالي
الاضداد ، والذي يرتضيه ذوقها هو التقاء المتخالفين .

أما كراهية التعاضل فيؤدي الى اللبس ، فاذا مال حسن
العربية الى التخالف لانه يمين على أمن اللبس باستخدام القيسم
الخلافة التي لا غنى عنها للوصول الى الضبط والوضوح) (٣)

ولعل نفور الذوق الصياغي للفصحى هو الذي حتم احداث هذه
للظاهرة الموقمة لمعالجة موقف تناقض في التقاء صوتين او مبنيين .

(١) المحتجب : ٥٥ / ١ (٢) شرح المفصل ١٢٧ / ٩

(٣) اللغة معناها وبينها ما لا . تمام ص ٢٦٥ بتصرف .

توالي الادوات
في جملة الشرط

ان لم :

اذا دخلت اداة الشرط " ان " على " لم " صار المضارع بعدها متجوذا للمستقبل المحض وجزم بها لا بان ، وابطل صل (لم) فسي قلب زمان الفعل للماضي (١) وصار اثر الزمان مقصورا على اداة الشرط " ان " وحدها ، فتخلصه للمستقبل المحض كاشان في ادوات الشرط جميعا . (٢) واختلف النحاة عند اجتماع اداة الشرط و " لم " ، وكانت اداة الشرط ان الجازمة ، فايهما العاقل الجزم ؟

فقايل انها " لم " لا اتصالها المباشر بمحمولها ، واداة الشرط مهملة داخلة على جملة ، وقايل انها اداة الشرط لسبقها وقوتها ، فكما ان معنى زمانه جملة مستقبلا معنا توثر في لفظه فتجزمه كما جزمت جوابه .

وهنا يد لي صاحب النحو الوافي برأيه يقول : (وفي هذه الحالة تقتصر لم على نفي معناه دون جزمه ، والاخذ بهذا الرأي أحسن بالرغم من ان الخلاف لا قيمة له ، لان المضارع مجزوم على الحالين ، والمعنى لا يتأثر) . (٢)

وقوله في الشق الثاني من النص : يدل على توجيه مد يد ، ويشير الى ضرورة تجنب الخلاف في م واضح لا يتأثر الكلام بها ولا توثر في الفهم ، ثم هو دليل اتجاه واضح الى محاولات نحوية ميسرة .

(١) المغني ٢٧٧/١ (٢) النحو الوافي ٣١٥/٤

أما قوله في الشق الأول من النصفين يورثه البحث الدقيق .
لذا أن الركون إلى هذا الحكم مخالف لما يراد بالتركيب " ان لم " ، قال
تعالى : (وان لم تفعلوا ولن تفعلوا ، فاتقوا النار) (١)

وهنا يتضح أن " لم " جازمت المضارع ولا صحت معمولها فلم
يفصلها منه فاصل ، وهذا سلبت " ان " عليها وابطلته ، فكان الجزم
بها لا بـ (ان) ، ثم يتساءل الدارس عن " ان " ما دورها في الجملة ؟

حاصل الجواب أنها مثمت قلب زمان الفعل بـ (لم) السلي
الماضي ، وابتقت زمانه للمستقبل فابطلت بهذا عمل " لم " ، والدليل
القائم في الآية عطف التركيب : (ولن تفعلوا) على (وان لم تفعلوا)
وزمان الأول (لن تفعلوا) مستقبل (٢) وهذا سلبت " ان " " لم "
وظيفتها في نفي الفعل وقلب زمانه إلى الماضي ، فقد عملت الجزم ولم
تغير الزمان ، وسلبت " لم " " ان " وظيفتها في الجزم .

ونمود إلى عبارة النحو الوافي : (تقتصر لم على نفي معناه
دون جزمه) نراجعها ونصححها ، فتكون على هذا المضمون : (ونفي
هذه الحالة تقتصر لم على جزمه دون نفي معناه) .

وفي ميدان النحو تراجع القاعدة النحوية وجوى عليها تعد بـ
هذا التعد بـ : (جزم لم المضارع وقلب زمانه للماضي اذا لم يسبق
بأداة شرط جازمة في تركيب (ان لم)) .

(٢) المضي / ٢٨٤

(١) البقرة / ٢٤

فكل أداة في مثل هذا التركيب تعطل عمل الأخرى ، وتؤدي وظيفة جديدة لا تؤديها في موضع آخر ، وبالرغم من أن كل أداة تؤدي دورا مبطلا للأخرى ، لكنهما تبدوا ان متمازتين في البناء التركيبي لجملة الشرط بمقتضى الأسلوب القرآني .

وما يجد عرضه أن الشواهد جاءت وجواب الشرط فيها على أساليب مختلفة تتنوع في الآيات أنواعا ثلاثة :

(١) الجواب فعل أمر ، قال تعالى : (فان لم تعملوا ولن تعملوا فاتقوا النار) (١) .

ومثله : (فان لم تعملوا فاذنوا بحرب) (٢) وقوله : (ان لم تؤمنوه فاحذروا) (٣) .

(٢) الجواب جملة اسمية ، نحو قوله تعالى : (فان لم يكونا رجلين ، فرجل وامرأتان ممن ترضون) (٤) .

(٥) (فان لم تكونوا دخلتم بهن ، فلا جناح عليكم) (٥) .

(٦) (وان لم يحطوا منها اذا هم يسخطون) (٦) .

(٧) (فان لم تجدوا ، فان الله غفور رحيم) (٧) .

(٣) الجواب المنفي نحو قوله تعالى : (وان لم تفعل فما بلغت رسالته) (٨) .

(٩) (فان لم تكونوا دخلتم ، فلا جناح عليكم) (٩) .

ومعظم الآيات جاء الجواب فيها فعل أمر ، وفيها كلها

سلبت (لم) تأشير الجزم ب (ان) .

(٢) البقرة / ٢٤

(٣) المائدة / ٤١

(٥) النساء / ٢٣

(٧) المجادلة / ١٢

(٩) النساء / ٢٣

(٢) البقرة / ٢٧١

(٤) البقرة / ٢٨٢

(٦) التوبة / ٥٨

(٨) المائدة / ٦٧

والواضح أن هذه الشواهد لا يؤمّر فيها الجزم السندي
هو خصيصة "إن" ، فيدرك الدارس بان "إن" لم تؤمّر وظيقتها
فالأجوة ليستصالحة لا نجزامها بها وهذه التعارض بين معنى
الاداتين (إن) تصرف المعنى إلى الاستقبال و "لم" تقلبه
إلى الماضي ، وهذا ما تكشف عنه الآية : (فان لم تفعلوا ولن
تفعلوا^(١)) من دلالة على المستقبل ، يميز هذا سياق الآية السني
معنى تشرحي يفرز تنفيذه اثر صدوره ، وان الآية مدنية مبهطسا
وموضوعا . (٢)

(١) البقرة / ٢٤

() الاتقان في علوم القرآن ١/ ٢٨ : (النوع التاسع) .

لو لم

وقد وردت " لم " تالية حرف الشرط " لو " في مثال واحد
في جميع القرآن ، قال تعالى : (يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار ، نور على نور) . (١)

وهذه الطريقة من وضع الادوات الثلاث : (و ، لو ، لم)
تفيد المبالغة المستحبة للتعبير عن المعنى المراد ، والملاحظ
أن هذه الادوات الثلاث تعد وحدة كلامية واحدة وان كانت مكوّنة
من ثلاثة أجزاء ، وفيها دلالة كاملة على المعنى حقتها " لو " ،
اذ هي اداة شرط للماضي ، واصبحت وظيفة " لم " بعدها منحصرة
في افادتها النفي وجزمها الفعل ، وقد يذهب الذهن الى أن الاداتين
حملت كل واحدة معنى المضي حيث لا تعارض ، وهذه عربية نحسو
للقرآن ولمست عربية النحاة .

وفي معنى اللبيب : (وكون لو بمعنى إن قاله كثير من التحويين ،
في نحو : وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين (٢) قل لا يستوي
الخبيث والطيب ولو أعتبك كثرة الخبيث (٣) ، وقول الشاعر : (٤)
قوم إذا حاربوا شدوا ما زرعهم
دون النساء ولو باتت باطهار (٥)

وعلى هذا فيحتمل أن تكون " لو " في الآية : (و لو لم
تمسه نار) بمعنى " إن " ، ويقول أيضا : (والحاصل أن الشرط
متى كان مستقبلا محتملا ، وليس المقصود فرضه الان او فيما مضى ،

-
- | | |
|-------------------------|---------------------------|
| (١) الثور / ٣٥ | (٢) يوسف / ١٧ |
| (٣) المائدة / ١٠٠ | (٤) الاخطل - ديوانه ص ١٢٠ |
| (٥) معنى اللبيب ١ / ٢٦٤ | |

فهي بمعنى "إِنْ" ، وحتى كان ماضيا أو حالا أو مستقبلا ، ولكن
تصد فوضه الآن أو فيها معنى ، فهي الامتناعية (١) .

وهذا يوضح فقدان "لم" معنى الضي أو بقاء هذا المعنى
فيها ، وسواء كان المعنى مازال كامنا في "لم" أو تنصرت على ما فسي
"لو" من معنى الضي ، واصبحت "لم" تمبر عن النفي فقط ،
فالذي لا يشك فيه ان التركيب مازالت فيه "الشرطية" .

ومن هذا الوجه تختلف : "لوم" عن "لوما" ، والثانية
وردت في القرآن مرة واحدة أيضا ، وودت "لو" مع "ما" أداة مركبة ،
وهنا فقدت "لو" معنى الشرط ، واصبحت هذه الأداة الجديدة :
(لوما) تمبر عن التحضيض ، فاشبهت بذلك أدوات اخرفسي
هذا المعنى ، قال تعالى : (لوما تأتينا باللائمة ان كنت من
الصادقين) (٢) ، (٣)

(١) معنى اللبيب ٢٦٤/١ (٢) الحجر / ٢
(٣) المعني / ١ ٢٧٦

حتى اذا

كذلك من توالي الادوات في جملة الشرط : (حتى اذا) وهذا التركيب تكرر في مواضع متعددة من القرآن الكريم والنصرا لادبي القديم .

وللنحاة آراء فيه ، فهم يرون أن " اذا " خرجت عن الظرفية لانها جرت بـ " حتى " ، والظرف لا يجز . (١) ومن قالوا به سندا الرأى ابو الحسن الاخفش وابو الفتح ابن جني . (٢)

ويختلف الاخفش امثله من القرآن ، فيعرب : (اذا وقعت الواقعة اذا رجت الارض رجاً : اذا ر. الاولى مبتدأ ، والثانية خبرا) (٣)

ولا بن مالك رأى آخر ، فقد جوز ان تأتي " اذا " لا ظرفا ولا شرطا لدخول حتى للحارة عليها " نحو قوله تعالى : (حتى اذا جاءهما) (٤) ، او الواقعة مفعولا كالحديث : (اني اعلم اذا كنت على راضية ، واذا كنت على غضبي) (٥) ، وكما جاز تجردها من الشرط جاز تجردها من الظرف . (٦)

وان ما الجأ هؤلاء النحاة الثلاثة الى القول بخروج " اذا " في " حتى اذا " عن الظرفية حرصهم على اطراد " نظرية العمس " فالظرف منصوب دائما .

لذلك فهم يحاولون حارصين أن تكون القاعدة سليمة الامس فلا يخالفها تصحيح ، فان خالفها وجه وجهها لا يمس القاعدة ، اذ لا يقبل عندهم اعراب " اذا " ظرفا مدخولا عليه بجار ، والظرف حقه ان ينصب .

-
- (١) المحتسب في القراءات ٢/٣٠٨
 - (٢) المنيني ١/٩٤ ، المحتسب / نفسه .
 - (٣) المنيني : نفسه (٤) الزمر / ٧١ و ٧٣
 - (٥) صحيح مسلم / باب اداب النبوة : ١٣٥/٧
 - (٦) البرهان ٤/١٩٧ ، الهمع ١/٢٠٦

واستمراراً لفكرة النحاة التي عرضت يقول بهمستون في مثل
هذا التعبير : (سألته اذا كان سيسافر ، اذا احتجج الى حـسـرف
جـر قـبـل " اذا كان ؟ " .

- يوتى بـ " ما " المصدرية ، لان حرف الجر لا يتبع " اذا " مباشرة (١) .

وهنا جد ابو البقاء ينقد الموقف في اعراب آية الانعام :
(حتى اذا جاءوك) (٢) معلقاً : (وليس لحتى هنا عمل ، وانما
افادت معنى الفاية ، كما لا تعمل في الجمل) (٣) .

ولابن هشام كلام مثل هذا ، يقول : (والجمهور على أن
" اذا " لا تخرج عن الظرفية ، وان " حتى " في نحو : حتى
اذا جاءوك (٤) حرف ابتداء دخل على الجملة بأسرها ، ولا عمل له) (٥) .

جاء في تحفة الاخوان : (ثم ان العلماء اختلفوا في ان ما
بعدها - اي حتى - يدخل فيما قبلها أم لا ؟ ، فأكثر النحاة على
أن ما بعدها لا يدخل فيما قبلها ، وخالف هذا الحكم عبد القاهر
وابن الحاجب والزمخشري) (٦) .

والنظرة الباحثة المستمينة بالوصف والاستقراء لتراكيب
" حتى اذا " في مواضع ورودها جميعاً تقول الى أنه قد خفي على
النحاة سر هذا التعبير .

-
- (١) الانعام / ٢٥
(٢) املاء ابي البقاء ١٥٤ / ١ ، ٢٣٨ - ٢٣٩
(٣) وردت كثيراً ومن أمثلتها : الانعام / ٢٥ ، ٤٤ ، ٦١ ، الكهف
٧١ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٦ (مرتين) .
(٤) المغني ٩٤ / ١ (٦) تحفة الاخوان ص ٢٩ - ٣٠

ولعل فائدة حتى في هذه الآيات أنها أداة رابطية
ربطت الجملة قبلها بالجملة المصدرة بأذا بعدها ، ولهذا يكسر
التحاة والمصريون نكرو دخولها على الجملة بأمرها •
وهذا هو سر المبالغة القرآنية •

الفصل الخامس

أدوات الربط في جملة الشرط

١ - الفاء :

- رابطة للشرط : جوابه بفعله
- آراء ساسلة من النحاة
- الفاء وواو الحال
- الفاء في شبه الشرط
- عرض أمثلة مختارة من القرآن الكريم للفاء في جواب الشرط أو شبهه

٢ - إذا الفجائية :

- نيابتها عن الفاء • أداؤها وظيفة الربط
- نظرة لغوية : التفرقة بين إذا وإذا
- اجتماع الفاء وإذا في مواضع من القرآن
- إذا الفجائية بين الحرف والظرف

٣ - اللام :

- اللام رابطة كالفاء
- ربطها بين جزئي الجملة الشرطية
- اللام رابطة بين ضمائم الكلام

أدوات الربط

في جملة الشرط

ما الربط في اللفظة ؟

يفهم الدارسون من كلام النحاة أن الربط هو عقد الصلابة بين وحدات الجملة العربية بعضها ببعض ، حيث أطلقوا مصطلحات أوضحت مرادهم ، فقالوا بالبناء والتلازم والمقد والتلازم والتضام ، وهذه كلها تشير إلى معنى الربط .

فهذا سيويه - أما مهم - يفاد من عباراته أن أجزاء الكلام تتضام في بناء التراكيب كاللبنات في البناء . (١)

ولهذا يكون الربط هو أهم وظائف الأدوات فهي : (الروابط من جملتين تجعل بينهما تلازماً لم يهيم قبل دخولها) . (٢)

جاء في كتاب : " اللفظة معناها وبنائها " : (الربط قرينة لفظية (دالة) على اتصال أحد المتراپطين بالآخر ، والمصروف أن الربط ينفي أن يتم . . وبين الشرط وجوابه) . (٣)

ولولا هذا الربط وبين الجمل التي تمثل صوراً ذهنية مبهمة بعضها ببعض ، لما استطاع المتكلم التعبير عما توهم به هذه الجمل التي يتم بعضها بعضاً ، ويفسر بعضها بعضاً . (٤)

(١) الكتاب ٢٦٩/١ (٢) بدائع الفوائد ٤٣/١

(٣) سر صناعة الاعراب ٢٥٤/٢ ، شرح المفصل ٢/٩

(٤) د . تمام ص ٢١٣

أدوات الربط

١ : فاء الشرط الرابطة

هذه الفاء ترد مع جواب الشرط في مواضع معينة نص عليها
النحاة (١) ولم يفغل النحاة القدامى بيان الفلسفة التي تكمن
وراء استعمال الفاء في جواب الشرط .

جاء في الكتاب : (ولو أدخلت الواو ثم في هذا الموضع
تريد الجواب لم يجز) (٢)

يملى السيراني - شارح الكتاب - : (واختاروا الفاء
دون الواو ثم ، لان حق الجواب أن يكون عقب الشرط متصلا به ،
والفاء توجب ذلك) (٣)

وابن جني يخلع عنها دلالة العطف ، ويخلصها للاتباع ،
إذا استعملت في جواب الشرط . (٤)

والزركشي يتجاوز مرحلة تقديم المصطلح الى مرحلة التحليل ،
فهو بين السبب الذي من أجله استعملت هذه الفاء ، يقول : (فاصلا
الفاء التي تلحق التالي محقبة فلاحتياج اليها حيث لا يمكن أن يرتبط
التالي بذاته ارتباطا) (٥) .

وفي موضع آخر يوضح الزركشي عن طريق الموازنة بين التراكيب
المختلفة مدى ضرورة استعمال هذه الفاء لاداء وظيفة الربط ، يقول :

-
- (١) ابن جني : سر صناعة الاعراب ٢٧٢/١ - ٢٧٧ ، السكاكيني :
مفتاح المعلوم ص ٤٧ ، ابن هشام : المغني ٥٦/١
(٢) شرح السيراني - الكتاب نفسه
(٣) الخصاص ٣٧٦/٢ (٤) البرهان ٢٩٩/٤ - ٣٠٠
(٥)

(ان الجواب هو جملة تامة ، يجوز استقلالها ، فلا بد من شيء ، يدل على ارتباطها بالشرط ، وكونها جوابا له ، فإذا كانت الجملة فعلية صالحة لان تكون جزءا اكتفي بدلالة الحال على كونها جوابا ، لان الشرط يقتضي جوابا ، وهذه الجملة تصلح جوابا ولم يوت بغيرها فلزم كونها جوابا .

وإذا تعقبت الجواب امتنع دخول الفاء للاستغناء عنها ، فان كانت الجملة غير فعلية لم تكن صالحة للجواب بنفسها ، لان الشرط يقتضي فعلين : شوطا وجزءا ، فما ليس فعلا ليس من مقتضيات أداة الشرط حتى يدل اقتضاؤها على أنه الجزء فلا بد من رابطة ، فجعلوا الفاء رابطة ، لانها للتعقيب ، فيدل تعقيبها الشرط بذلك الجملة على انها الجزء فهذا هو السبب في تماقب الفعل والفاء في سباب الجزء (١) .

وهذا تحليل مقنع تستد به موازنة صائبة الا أن فاحص النسخ يخطر بباله تساؤل عن مراد الزركشي بـ (الفعل) ، ما مراده ؟

المشهور أن فاء جواب الشرط تقترن بالفعل في حالاته المتعددة ، في حال كونه منفيا أو طلبيا أو جامدا أو مستقبلا . . الخ ، فهل تكون هذه الانواع خارجة عن الفعلية ؟ ايكون معنى الفعل هو ما ليس بواحد منها ؟

الظاهر أن هذا ما قصد الزركشي ، فقوله واضح : (. . تماقب الفعل والفاء . . بكل ما يقترن بالفاء ليس محلا) . ولعله يريد أن كل

ما لا يصلح أن يكون جواب شرط يقترن بالفاء ، فجواب الشرط ممن
دون الفاء يكون مظنة الاستئناف .

وهذه الفكرة تتخذ صورة واضحة عند ابن يمش في قوله :
(ان الشرط والجواب لا يصحان الا بالافعال ، أما الشرط فلأنه
علته وسبب لوجود الثاني ، والاسباب لا تكون بالجوامد ، انما تكون
بالاعراض والافعال . وأما الجزاء فأصله أن يكون بالفعل أيضا ،
لأنه شيء موقوف دخوله في الوجود على دخول شرطه ، والافعال
هي التي تحدث وتنقضي ويتوقف وجود بعضها على وجود بعض لا سيما
والفعل مجزوم ، لان المجزوم لا يكون الا مرتبطا بما قبله ولا يصح الابتداء
به من غير تقدم حرف الجزم عليه ، وأما اذا كان الجزاء بشيء يصلح
الابتداء به كالامر والنهي والابتداء والخبر فكأنه لا يرتبط بما قبله ،
وسا آذن بأنه كلام مستأنف غير جزاء لما قبله ، فانه حينئذ يفتقر الـ
ما يربطه بما قبله ، فأتوا بالفاء لانها تنفذ الاتباع وتؤذن بان ما بعدها
سبب عما قبلها ، انه ليس في حروف المعطف حرف يوجد فيه هذا المعنى
سوى الفاء ، فلذلك خصوصاً من بين حروف المعطف (١) .

فكرة استعمال الفاء رابطة لجواب الشرط دون حروف المعطف

الآخري التي تشركها في افادة الاتباع اجمع عليها :

سيبويه فالسيراني فابن جنبي فابن يمش فالزركشي ، كذلك نقلها السيوطي
عن ابن هشام (٢) .

وقد وفق الاستاذ الكبير لولد كثر عبد السلام هارون في تتبع الفاء

عند النحاة بدءاً بـ سيبويه وانتهاءً عند ابن هشام موضحاً مراحل تطورها

(١) شرح المفصل ٢ / ٩ (٢) الاشباه والنظائر ٢ / ١٢٠

وظراتهم اليها في هذه المراحل . وقد تصدرت هذه الدراسة مهارته
فحات الدلالة الاستقرائية للغة : (اقتران جملة جواب الشرط الانشائية
بالفاء ، وهذه المسألة مثال للطور الفحوي الفاجح) ، ثم يقول فسي
الخلاصة : (القاعدة العامة التي فصلها فقهاء النحويين جميعا
صوره ، هي ان كل ما لا يصلح للشرط من جمل الجواب يجب اقتران
بالفاء ، وعدم الصلاحية يتحقق في الجملة الاسمية والانشائية بجملة
الفعل لذاتها ، وفي الجملة المسبوقة بما أولن أو ان التانيات ،
كما اقترن بها من تلك الحروف ، وفي الجملة المسبوقة بمد لفظا أو قديرا
أو السين أو سوف ، لما تفيد ، هذه الحروف من اثبات يتقاضي مسرع
الشرط) (١)

فاء الشرط وواو الحال :

ومما يلتفت اليه ان علة استعمال فاء جواب الشرط هي نفسها
العلة التي عرفت لواو الحال ، فقد ربط ابن الزمكاني بين الاداتين :
فاء الشرط وواو الحال . (٢) وقال هذا القران :

أولا : فاء الشرط لا تأتي مع المضارع ، وواو الحال لا تأتي معه أيضا .

ثانيا : فاء الشرط تربط الجملة الاسمية ، كذلك تفعل واو الحال .

والتيع يهدي الى أن ابن الزمكاني يردد ما انتهى اليه
الجرجاني (عبد القاهر) ، وهذه مقالة في الموازنة بين هاتين الاداتين :
(وتظيها في هذا : الفاء في جواب الشرط قياسا سويا وموازنة صحيحة) (٣)

(١) الاساليب الانشائية في اسحو المرسي ص ١٦٨ - ١٧٠

(٢) التبيان في علم البيان ص ١٢٤ .

(٣) دلائل الاعجاز ص ١٤٢

وهو ربط بر جملتين بين الادائين أيضا ، فقال : (ونسي
استعمال الواطف في الاعمال الفاء في جزاء الشرط وغيره ، فالقصة
فيها مثلها في وار الحال ، فان الذي يميز فاء الجواب من فساء
المطف هنا هو تضاد طبيعة الجملتين ، فالاولى فعلية يحمل نسي
فعلها حرف الشرط ، والثانية اسمية لا عمل للشرط فيها) (١) قال
تعالى : (الا من تولى و كفر ، فيمذبه الله المذاب الاكبر) (٢) فيمذبه
لا بد من تقدير مبتدأ هنا ، وذلك ان الفاء انما يوتى بها نسي
جواب الشرط بدلا من الفعل الذي يجاب به ، فاذا رأيت الفاء
مع الفعل الذي يصلح أن يكون جوابا للجزاء ، فلا بد من تقدير مبتدأ
محدوف هناك ، لانه لو اريد الجواب على الظاهر لكان هناك فعل
يصلح له ، فكان يقال : الا من تولى و كفر ، يمذبه الله فهو كقوله سبحانه
ومن عاد فينتقم الله منه (٣) اي فهو ينتقم الله منه . (٤)

ونخرج ابن جني الآتين ، ومثله لوجود الفاء مع الفمصل
مفصولين في ضوء ما تقدمه الملمة للمبايقون ، وبما سأل سائل : الا يجوز
قبول مثل هذه الايات من دون تقدير محدوف ، ويكون دخول الفاء على
الفعل المضارع الواقع جوابا لشرط امرا مداره القرآن الكريم لا داعي
للتفصل في تخريجه والتكلف في تأويله في ضوء قواعد النجاة ؟ يمكن
للباحث أن يجيب بنعم ، وهذا افضل ، ومن هنا ينبغي له أن يتجه
الى اي مدى اطرد هذا الاسلوب في القرآن الكريم .

ويحق للدارس أيضا الا يأخذ بتقدير ابن جني لما فيه من تكلف
وخاصة في الآية : (ومن عاد فينتقم الله منه) ، فملى هذا

(١) التطور النحوي ص ١٢٠ (٢) الفاشية / ٣ - ٤

(٣) المائدة / ٦٥

(٤) الحساب / ٢٥٧ ، الكتاب (١) / ٤٣٨

التقدير بعيد نظم الآية كقول القائل : (من نفع الناس فهو يحمد)
الناس) ولا يخفى ما في هذا التركيب من ركافة ، واذا أراد متعلم ان
يحتذي تقدير تقدير ابن جنى ونفسه كلاما على شاكلته ، يقول مثلا :
(من قال الحقيقة فهو يمتز به محبوبها) و (من يحترم رأي الاخرين
فهو يحترم الاخرون رأيه) .

وهذا (كلام مركب وهو ما سماه العرب بالمعاطلة) (١)
وهو عيبا لافتقاره الى الوضوح والتلاوم . (٢)

يقول صاحب " فلسفة اللغة وتطورها " : (وهذان الشرطان
اعني الالتباس وتجنب التعميد او توشي سهولة الفهم لا يمكن حصرهما
في ضوابط معينة ، وانما يرجع ذلك الى مقامات الكلام . . والى معرفة
القواعد والتركيب النحوية المتعارفة والمتفق عليها . . في شأن ترتيب
الفصل ومحتلاته) . (٣)

ويبدو - على ما فهم - ان في المثالين اللذين ساقتهما ابسن
جنى تقدما للفعل : " يحذبه " و " ينتقم " على اسم " اللس " .
تعالى ، وكان أصل النظم هو (الا من تولوا كفر . . قاله يحذبه . .) (٤)
و (من عاد ينتقم منه . .) (٥) ، ويكون - بب هذا التقديم هو التمجيل
بذكر جزاء الكفر والرجوع الى المصيبة ليكون الجزاء عقيب المصل .

ومعنى هذا ان الفعل أخذ موقع الاسم بخصوصية التركيبية ،
وهي هنا اقتران الفاء به ، وسوف هذا ارادة الربط والتعقيب .

-
- (١) المثل السابق - ابن الأثير ٣٩٦ / ١ .
(٢) فن القول - الخولي ص ٢٠٨ ، البيان العربي - د . طيانة
ص ٤٠٧ .
(٣) فلسفة اللغة وتطورها ص ٨ . (٤) الفاشية ٦ - ٣ - ٤
(٥) المائدة / ٩٥

الفاء في شبه الشرط

وابن هشام ينظرته النحوية المنظمة يطلق على هذه الحالات
والمواقع التركيبية مصطلح (شبه الشرط) ثم يجعل للفاء نظيرا يقسم
بالوصيفة التركيبية نفسها التي توهم بها ، يقول : (كما تربط الفاء
الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط ، وذلك في
نحو : الذي يأتي في درهم ، وقد حوّلها فهم ما اراد المتكلم
من ترتب لزوم الدرهم في الايمان ، ولو لم تدخل احتمل ذلك
وغيره . هذه الفاء بمنزلة لام التوطئة في نحو : لكن اخرجوا لا يخرجون
معهم . . (١) في ايدانها بما اراد المتكلم من معنى القسم ،
وقد قرئ بالاشياء والحذف قوله تعالى : وما اصابكم من مصيبة فمما
كسبت ايديكم ، (٢) (ومفوء - وحف - عن كثير) (٣) (٤)

وفي الهمع يلمح من قول السيوطي بأن الخبر المقرون بالفاء شبه
بجواب الشرط ، وهذا سر اقتراحه بالفاء مع أن الخبر لا يحتاج الى
حرف رابط ، يقول : (لما كان الخبر مرتبطا بالمبتدأ ارتباط المحكوم
به بالمحكوم عليه لم يحتج الى حرف رابط بينهما ، كما لم يحتج الفاعل
والفاعل الى ذلك ، فكان الاصل الا تدخل الفاء على شيء مسن
خبر المبتدأ . لكنه لما لحظ في بعض الاخبار معنى ما يدخل الفاء
فيه دخلت ، وهو الشرط والجزاء ، والمعنى الملاحظ ان يقصد ان الخبر
مستحق بالصلة او الصفة وان يقصد به المصوم) . (٥)

-
- (١) الحشر / ١٢ (٢) الشورى / ٣٠
(٣) أورد المحقق نمر الالة ناقصا ، خاليا من الشاهد ، وان كان
هذا هو الاصل ، فحري بسنه ان ينه عليه .
(٤) المعنى / ١ / ١٦٥ ، البحر المحيط / ٧ / ١٢٧ - ١٨٠ .
(٥) نهم الهوامع / ١ / ١٠٩

ثم ينقل السيوطي مقالة ابن الدهان في " الفرة " حول
مواضع اقتران الخبر بالفاء : (المبتدأ لا يحذف على خبره بحر في
البتة الا بالفاء في مضمين : احدهما : يلزمه الفاء ، والاخر :
لا يلزم الفاء ، فاما الذي يلزمه الفاء ففي مضمين :
احدهما : في بعض الخبر وهو ان يكون المبتدأ شرطاً جازماً
بالنيابة وجزاؤه جملة اسمية او امرية او نهيية .
الثاني : قولهم اما زيد فقام ، فاما الذي يجوز دخول الفاء في خبره
ولا يلزم فالموصول والثكرة الموصوفة اذا كانت الصلة متمسكة
او ظاهراً (١) .

ويصل هذا التراث النحوي الى برجستراسر فيقرأه ثم يتخلسه
ليقول متحدثاً عن الروابط بين المبتدأ والخبر : (وقد يدخل بين
المبتدأ وخبره الفاء ، نحو : كل امرئ فله رزق سيلفه ، وكذلك قد دخل
الفاء بين كل جزء للجملة مقدم وياقي الجملة (٢) نحو : وثيابك فطهر (٢) ،
ومثل ذلك الفاء الواقعة في جواب اما ، غير انها اقوى في هذا المعنى
من اليقظة على حدتها ، فالاية المذكورة يعادلها مع ضم اما في اول الجملة
فاما اليتيم فلا تقهر (٤) ، والفاء في مثل : كل امرئ فله رزق سيلفه
اصل تعرفه من ان اللهجات العربية الدارجة تمض الواو من الفاء
في مثل هذا ، نحو : كل بلاد ولها زي وكل شجرة ولها في ، فهذا
يذكرنا بالتركيبات المطفية المكونة من اثنين من اشياء الجملة ، نحو :
انت وذاك ، غير انا اذا حذفنا الواو في أنت وذاك بقيت كلمتان
منفردتان لا جملة ، وان حذفنا الواو في مثل : كل بلاد ولها زي بقيت
جملة كاملة ، وهي : كل بلاد لها زي ، مع ان معناها ليس بمعنى الجملة

(١) الاشياء والنظائر ٥٢/٦ (٢) في الاصل : وبين باقي الجملة
(٣) المدثر ٤ (٤) الضحى ١

الاصلية تماما ، بل يقسرب من ان يكون : كل بلاد في حالة كسبون لها زي ، فالواو في مثل هذا قريبة من واو الحال . فالخلاصة أن الفاء الداخلة بين جزء مقدم من الجملة وواقبها ،^(١) بعضها اصلها مسنن الفاء الواقعة في جواب اما ، وبعضها من الواو العاطفة بين اثنين من اشياء الجملة مع انه يمازج هذه الواو شي من واو الحال . والخير في الجملة : كل امرئ قلبه رزق سيلفنه جملة كاملة . وهذا التركيب يسمى بالجملة الاسمية المركبة وهو كثير الاستعمال في اللغة العربية . بعضها بالفاء بين المبتدأ والجملة الخبرية وأكثرها بغيرها^(٢) .

ولا شك أن برجشتراسر متأثر الى حد كبير بقراءته في كتسب النحو والاعراب القديمة ، وان احكامه تتسم بثبات الفكرة واطرادها . فقد سبق أن لاحظ التشابه بين واو الحال وفاء جواب الشرط ، وهو التشابه الذي عرضه هنا ايضا فيما يتعلق بالفاء الداخلة على ما يشبهه جواب الشرط . والأهم هو لفت النظر الى اعتبار برجشتراسر التراكيب السابقة " جملا مركبة " فهذا الحكم هو الركن الذي يقوم عليه هذا الموضوع حيث يتوصل الباحث الى أن هناك بعض الاءات التي تحسول الجملة البسيطة الى جملة مركبة . مع وجود علاقة ارتباط بين العناصر البسيطة لهذه الجملة المركبة . ومن هنا جاز ان يسمى هذا التحويل بـ (التحويل الربطي) .

هذا هو الموضوع الذي اجمع العلماء على جواز مجيء الفاء رابطة فيه ، وزاد السيرافي : (ان الجمل كلها يجوز أن تكون أجوتها بالفاء نحو : زيد ابوك فقم اليه ، فان كونه اياه سبب وعلة للقيام اليه)^(٣)

(١) في الاصل : وبين بقبها (٢) التطور النحوي ص ٨٨ - ٩٠

(٣) خزانة الادب (١/٤٠٠) و ٤٥٦

وأورد مفسر الكشاف قوله تعالى : (رب السموات والأرض وسا
بينهما فاعده ٥٥) (١) ، هذا ما أثبتته البفدادى ، وليس في تفسير
الكشاف ما يثبت هذا الوجه للآية ٥ (٢)

(وجوز الفراء والاعلم دخولها على كل خير هو أمراً ونهياً
نحو : زيد فاضربه ، وزيد فلا تضربه ، واستدل بقوله تعالى : هذا
فليذوقوه ٥٥ (٣) (٤)

هذه هي المواضع التي ترد فيها الفاء رابطة ، وأشهرها
الموضع الأول ، وقد يستفهم الباحث : هل ترد الفاء في خبر المبتدأ
الذال على الصمغ والشبيه بالشرط دائماً ؟

بدهي ان الفاء ترد في جواب الشرط او شبهه طالما بقي
معنى الجزاء ، فاذا ما زال معنى الجزاء لم ترد الفاء .

جاء في الكتاب : في " باب ما تكون فيه الاسماء التي يجارى بينها
بمترلة الذي " : (وذلك قولك : ان من يأتيني آتية ، وكان من
يأتيني آتية ، وليس من يأتيني آتية ، وانما اذ هبت الجزاء من ها هنا
لانك اعدت كان ، وان لم يسغ لك ان تدع كان واسماها (٥) مملقة
لا تحمل في شيء ، فلما اعلت هبت الجزاء ، ولم يكن من مواضعه .
الا ترى انك لو جئت بـ " من " وتريد ان " ان " ، وان معنى كان
محالاً ، فهذا دليل على ان الجزاء لا ينبغي له ان يكون ها هنا
بمن وما وأي ، فان شغلت هذه الحروف بشيء جازيت ، فمن ذلك قولك :

(٢) تفسير الكشاف ٤١٧/٢

(٤) الهمع ١/١١٠

(١) مریم / ٦٥

(٢) ص / ٥٧

(٥) في الاصل : اشباهه .

انه من يأتنا نأته ، وقال عز وجل : انه من يأت به مجرماً فان لسه
نار جهنم (١) (٢)

وهذا المقتبس يبين إعطاء ميبويه قدراً ملحوظاً للضمائم الكلامية
التي ترد في اثنائها الادوات وودي ما تؤثر به على مدارها فسي
الكلام . وقد طبق من جاء بعد ميبويه مقالته في ذهاب معنى الجزاء
على افتتران خبر المبتدأ المضمن معنى الشرط بالفاء .

يقول أبو علي الفارسي : (ليت ولعل اذا دخلتا ابطلتا معنى
الخبر ، واذا ابطل الخبر لم يكن موضع مجازاة ، واذا لم يكن موضع
مجازاة لم يصح دخول الفاء) . (٣)

ويقول الزمخشري : (اذا تضمن المبتدأ معنى الشرط جاز
دخول الفاء على خبره ، فاذا دخلت " ليت " أو " لعل " لم تدخل
الفاء بالاجماع ، وفي دخول " ان " خلاف بين الاخفش وصاحب
الكتاب) . (٤)

(فالاخفش يروي أن الحكم لا يتغير بدخول " ان " ، وطى
هذا جاءت الفاء في قوله تعالى : ان الذين قالوا : ربنا الله ، ثم
استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) . (٥) (٦)

وقد مال بعضهم الى رأي الاخفش ، فقال موازنا بين ان وان
(ان تغير معنى الابتداء ، لانها مع ما بعدها في تأويل مصدر
فليست كان المكسورة التي لا تدل على غير التأكيد ، فلا يغير دخولها
معنى الابتداء) . (٧)

-
- (١) طه / ٧٤ (٢) الكتاب ١ / ٤٣٨ - ٤٣٩
(٣) الحجة في القراءات ١ / ٣٤ (٤) الفصل ص ١٤
(٥) الاحقاف / ١٣ (٦) السكاكي ص ٥٢
(٧) املاء ابي البقاء ٢ / ٢٣٤

والواضح أن سيوره لم يقل كلاما ممينا عن " ان " وعدم دخول
الفاء على الخبر ممينا ، بل العكس فقد اثبت مثلا لهرود خير ممينا
بالفاء و (١) هو قوله تعالى : (ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
ثم لم يتوبوا ، فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق) . (٢)

ويبدو أن الحاليين : وجودهما وعدم وجودهما يحدثان مع
" ان " ، قال تعالى : (ان الذين قالوا : ربنا الله ثم استقاموا
تنزل عليهم الملائكة (٠٠) (٣) ، (ان الذين يلحدون في آياتنا
لا يخفون علينا (٠٠) (٤))

يلخص السيوطي الرأي في دخول النواسخ على المبتدأ
المتضمن معنى الشرط موازنا بين النواسخ في قوة العمل وضعفه ، يقول :
(اختلف في جواز دخول بعض النواسخ على المبتدأ اذا كان موصولا
تضمن معنى الشرط ، فالجمهور على جوازه ، وطمعه الاخفش لان ما تضمن
معنى الشرط لا يعمل فيه ما قبله ، ما لم يكن الناسخ ان وان ولكن ،
فانه لا يجوز دخوله معها كأنها ضعيفة العمل ، اذ لم يتغير بدخولها
المعنى الذي كان مع الابتداء ، ولذلك جاز العطف معها على معنى
الابتداء بخلاف اخواتها : ليت ولعل وكأن ، فانها قوية العمل مفسرة
للمعنى ، فقوي شبيها بالافعال فسأوتها في المنع من الفاء) . (٥)

-
- | | |
|----------------------|--------------------|
| (١) الكتاب (١) / ٤٥٢ | (٢) البرج / ١٠ |
| (٣) فصلت / ٣٠ ، ٤٠ | (٤) فصلت / ٣٠ ، ٤٠ |
| (٥) الهمع (١) / ١١٠ | |

أمثلة من القرآن الكريم

الفاء في جواب الشرط أو شبهه

أيضاً لمواقع الفاء الرابطة في جواب الشرط أو شبهه تصمى أمثلة متنوعة مختارة من القرآن الكريم :

(١) قال تعالى : (وأرأيتم أن اهلكني الله ومن معي أو رحمتنا ، فمن يجيروا الكافرين من عذاب أليم) (١) ؟

(انما جاءت الفاء في قوله " فمن يجيروا " جواباً للجملة ، لان معنى أرأيتم ، انتبهوا ، وتقديره : انتبهوا فمن يجيروا ، كما تقول : اجلس فريد جالس) . (٢) ويقال مثل هذا الكلام في قوله تعالى : (قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غوراً فمن ينسئ بآتيكم بماء معين) . (٣) ؟

(٢) قال تعالى : (يوم تفر السماة موا) وتسير الجبال سيرا • فويل يوفى للمكذبين . (٤) ؟

(الفاء في " فويل " جواب الجملة المتقدمة ، وحسن ذلك ، لان الكلام متقد من معنى الشرط الا ترى ان معنى الكلام : اذا كان الامر كذلك فويل يوفى للمكذبين) . (٥)

يتضح من التخريج السابق ان المعنى كان مسوغ القول بالشرط • ومن ثم ورد الفاء •

(١) الملك / ٢٨	(٢) البيان في غريب اعراب القرآن ٢/٤٥٢
(٣) الملك / ٣٠	(٤) الطور / ٩ - ١١
(٥) البيان / ٣٩٤	

- (٣) قال تعالى : (ويوم يحشر أعداء الله الى النار فهم يوزعون) (١)
 (ليس في الكلام فعل ظاهر يجوز ان يتعلق الظرف به .
 واذا كان كذلك تعلق بما دل عليه قوله : فهم يوزعون . كما
 أن قوله : إذا متنا وكنا ترابا وعظاما أنا لمبموشون (٢) ؟
 الظرف فيه كذلك . . لان الظرف من حيث كان مستقلا .
 كان بمنزلة " إذا " ، ثم أجيب الفاء كما يجاب " إذا " بها (٣)
 وهذا الكلام يقال في قوله تعالى : (يوم يدعون كل اناس باسمهم
 فمن اوتى كتابه بيمينه . .) (٤) ، (وما كان ربك نسيما .
 رب السموات والارض . بيئتهم فاعبه . .) (٥) (يرفع رب على
 انه مبتدأ ، وخبره : فاعبه . عند ابي الحسن الاخفش ، لانه
 يجوز أن تزداد الفاء في خبر المبتدأ ، وان لم يكن المبتدأ اسما
 موصولا او نكرة موصوفة) (٦)
- (٤) قال تعالى : (فمن آمن واصلح فلا خوف عليهم . .) (٧) :
 (من آمن : مبتدأ ، وخبره : فلا خوف عليهم ، ودخلت الفاء
 في خبر المبتدأ ، لان " من " اسم موصول بالفعل بمنزلة الذي) (٨)
- (٥) قال تعالى : (واللذان يأتيانها منكم فآذوهما . .) (٩) :
 (الاجود عند سيويه في " اللذان " الرفع بالابتداء ، وخبره
 فآذوهما ، وان كان في اللام معنى الامر ، لانه لما وقعت الجملة
 الفعلية في صلته تمكن الشرط والابهام فيه ، لان الشرط لسه
 صدر الكلام كالاتفهام) (١٠) وشله تخريج : (الذين خسروا
 أنفسهم فهم لا يؤمنون) (١١)

- (١) فصلت / ١٣
 (٢) المؤمنون / ٨٢ ، الصافات / ١٦ ، الواقعة / ٤٧ ،
 الاسراء / ٤٩ ، ٩٨ ، (٣) الحجة في القراءات / ٢٢ / ١
 (٤) الاسراء / ٧١ ، (٥) مريم / ٦٤ - ٦٥
 (٦) البيان في غريب الاعراب / ٢ / ١٢٩ - ١٣٠ (٧) الانعام / ٤٨
 (٨) البيان / ١ / ٢٢١ ، (٩) النساء / ١٦
 (١٠) البيان / ١ / ٢٤٦ ، املاء ابي البقاء / ١ / ١٧١ (١١) الانعام / ١٢

(٦) قال تعالى : (ما أصابك من حسنة فمن الله ، وما أصابك من سيئة فمن نفسك) (١) : (ما : في موضع رفع ، لأنها مبتدأ وهي بمعنى الذي ، وأصابك صلته ، فمن الله : خبر المبتدأ ، ودخلت الفاء في خبر المبتدأ لما في " ما " من الإيهام مع ان صلتهما ماضية فاشبهت الشرطية التي تقتضي الفاء ، وليست بها هنا شرطية ، لأنها نزلت في شيء بمعنى ، ولهذا قال : ما أصابك ، ولم يقل : ما أصبت - والشرط لا يكون إلا مبهما - ويجوز ان يوجد ولا يوجد ، إلا أنها دخلت لوجود الشبه بينهما ، لا لأنها شرطية) (٢)

(٧) قال تعالى : (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس ونبات من الهدى والفرقان ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه) (٣) (الجملة : فمن شهد : خبر شهر رمضان ، فان قيل : لو كان خبرا لم يكن فيه الفاء ، لان شهر رمضان لا يشبه الشرط ، قيل : الفاء على قول الاخفش زائدة ، وعلى قول غيره ليست زائدة ، وإنما دخلت لانك وضعت " الشهر " بـ " الذي " ، قد دخلت الفاء كما تدخل في خبر نفس " الذي " ، ومثله : قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملائكم) (٤)

جاء في الحجة تخريج الآية السابقة : (اما جواز دخول معنى الجزء فيه ، فلان شهر رمضان وان كان معرفة ، فليس بمعرفة مميّنة ، الا ترى انه شائع في جميع هذا القبيل لا يواد به واحد فلا يمتنع من أجل ذلك من معنى الجزء ، كما يمتنع ما يشار به الى واحد مخصوص) (٥)

في غريب اعراب القرآن

- (١) النساء / ٧٩ (٢) البیان / ٢٦١ ، املأه أبو الهيثم / ١٨٨
(٣) البقرة / ٢٨٥ (٤) أبو الهيثم / ٨١ ، ٢٦١ / ٢
(٥) الحجة في القراءات / ٣٦ / ١

(٨) قال تعالى : (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاءً بما كسبا) (١) : (السارق والسارقة : مبتدأ ، ونسي الخبر وجهان : أحدهما هو محذوف تقديره عند سيويته : وفيما يتلوا عليكم ، ولا يجوز أن يكون عنده : فاقطعوا همسو الخبر من أجل الفاء ، وإنما يجوز ذلك فيما إذا كان المبتدأ الذي وصلته بالفعل أو الظرف لأنه يشبه الشرط ، والسارق ليس كذلك .

والثاني : ان الخبر : فاقطعوا ، لان الالف والتلام في " السارق " بمنزلة الذي ، اذ لا يراد به سارق بمينه) (٢)

(٩) قال تعالى : (والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح) (٣) : (دخول الفاء في " فليس " يدل على أن " اللاتي " في محل رفع لانه صفة للقواعد لا للنساء ، لانه لو جعلته صفة للنساء لم يكن لدخول الفاء وجه ، الا تسرى أن الموصولة هي التي يدخل الفاء في خبرها ، فاذا جعلت " اللاتي " صفة للقواعد ، فالصفة والموصوف بمنزلة شيء واحد) (٤)

(١٠) قال تعالى : (فتوبوا الى باوتكم ، فاقتلوا انفسكم ، ذلكم خير لكم عند بارئكم ، فتاب عليكم) (٥)

(والتالية متعلقة بمحذوف ، ولا يخلو اما ان يقتض في قول موسى لهم ، فتتعلق بشرط محذوف ، كأنه قال : فان فعلتم لتسبوا تاب عليكم ، واما ان يكون خطابا من الله تعالى لهم فليس طريقة الالتفات ، فيكون التقدير : ففعلتم ما أمركم به موسى فتاب عليكم بارئكم) (٦)

(١) المائدة / ٣٨ (٢) املاء أبي البقاء / ٢١٥ ، البيان في غريب الاعراب / ٢٩٠ (٣) النور / ٦٠ (٤) البيان / ٢٠ ، ابو البقاء / ١٥٩ (٥) البقرة / ٥٤ (٦) تفسير الكشاف / ١٠٥

ويخالف أبو حيان الرّمخسري في اعرابه بحذف الشرط فسي
" فتأب عليكم " (١)

ثم يرجع فيوافقه في اعراب قوله تعالى : (فقلنا اضرب بعصاك
الحجر فانفجرت) (٢) بقوله : (ان الشرط لا يحذف في غير
الاجوة) (٣)

والامثلة السابقة كانت عن الفاء الداخلة على خبر المبتدأ
المتضمن معنى الشرط موصولا او موصوفا بالموصول واسما عاما .

والامثلة الآتية فيها " ان " داخلة على اسم الموصول
أو الموصوف بالموصوف ولم يغير معنى الجزاء ، ومن ثم فقد دخلت
الفاء في الخبر .

(١) قال تعالى : (الذين آمنوا والذين هادوا والذين
الموصول وصلته مبتدأ ، وقوله : فلم أجرهم ، جملة نسي
موضع الخبر ، ودخلت الفاء هنا لشبه الذي بالشرط في ايهامه
ووصله بالفعل) (٥)

(٢) قال تعالى : (ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئون
من آمن بالله واليوم الآخر وصل صالحا ، فلم أجرهم عند
رسول) (٦)

(الفاء في " فلم " داخلة الجواب الابهام ، وانما دخلت
الفاء في خبر الذي لذا دخلت عليه " ان " ، لانها لم تفسر

-
- (١) البحر المحيط ٢٠٩/١ (٢) البقرة / ٦٠
(٣) أبو حيان ٢٢٧/١ - ٢٢٨ ، البرهان ١٨١/٣
(٤) البقرة / ٢٢٤ (٥) املاء ابي البقاء ١١٦/١
(٦) البقرة / ٦٢

معنى الابتداء لانها للتأكيد ، وتأکید الشيء ، لا يغير معناه بخلاف
ليت ولعل ، فانه لا يجوز دخول الفاء معهما (١) .

وقد ذكر ابن الانباري التخریج نفسه عند اعراب قوله تعالى :
(ان الذين كفروا وعدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن ينفسر
الله لهم) . (٢) .

اما شعلب فقد اثبت امثلة آخر ، وقال : (حيث لم يكن جزاء
لا يقترن بالفاء) ، (٣) ومثله : (ان الذين آمنوا والذين هاجروا
وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله) . (٤) .

(٣٧) قال تعالى : (ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين
بغير حق ، ويقتلون الذين يأمرون بالقسط فيشرهم بمذاب
اليم) (٥) : (فيشرهم : خبر ان الذين " في أول الاية ،
ودخلت الفاء في الخبر للايهام الذي في " الذين " مع
كون صلته جملة فعلية ، ولم يغير العامل معناها ، فلو كانت
صلته جملة اسمية نحو : الذي ابوه منطلق فقام ، او فيشر
العامل معناها نحو : ليت الذي انطلق ابوه فهو قائم ، لم
يجز دخول الفاء في خبره) . (٦) .

يعرب ابو البقاء هذه الاية : (فيشرهم : هو خبر ان ، ودخلت
الفاء فيه حيث كانت صلة " الذي " فعلا ، وذلك مؤنن باستحقاق
البشارة بالمذاب جزاء على الكفر ، ولا تنح " ان " من دخول الفاء
في الخبر ، لانها لم تغير معنى الابتداء ، بل اكدته ، فلو دخلت

(١) البصائر في غريب الاعراب ١/ ٨٨ - ٨٩

(٢) محمد / ٣٤ (٣) مجالس شعلب ١/ ٢٤٩

(٤) البقرة ١٥٩ ، ١٦١ ، ٢١٨ (٥) آل عمران / ٢١

(٦) البصائر ١/ ١٩٦

على الذي كان اوليت ، لم يجز دخول الفاء في الخبر (١) .

وله كلام مشابه (٢) لما سبى على اعرابه قوله تعالى : ان
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم (٣) .

(٣) قال تعالى : (ان الموت الذي تفرون منه فانه ملائكم (٤))
(فانه ملائكم : الجملة خبر ، ودخلت الفاء لما في " الذي " من شبه
الشرط ، ومنع قوم وقالوا : انما يجوز ذلك اذا كان الذي هو المبتدأ
او اسم ان ، والذي هنا صفة ، وضعفه من وجه آخر ، وهو ان الشرار
من الموت لا ينجي منه فلم يشبه الشرط ، وقال هو " : الفاء زائدة ،
وقد اجيب عن هذا بأن الصفة والموصوف كالشيء الواحد ، ولان الذي
لا يكون الا صفة ، فاذا لم يذكر الموصوف معها دخلت الفاء والموصوف
مراد ، فكذلك اذا صرح ، وأما ما ذكره ثانيا فغير صحيح ، فان خلقا
كثيرا يظنون ان القرار من أسباب الموت ينجيهم الى وقت آخر (٥) .

ويخرج ابو علي الاية هذا التخرج يقول : (لما وصف المبتدأ
بالاسم الموصول دخلت الفاء في الخبر ، كما أنه لما كان المبتدأ موصولا
دخلت الفاء فيه - وجوز أبو الحسن فيه أن تكون الفاء زائدة) (٦) .

ولم يرد في القرآن الكريم دخول ليت وكان وللمل على المبتدأ
المضمن معنى الشرط ، بينما ورد دخول ان ، وقد سبق قول سيويسه
انه ان شغلت هذه الادوات بمصمول غير المبتدأ ، فان الفاء ترد معها .

-
- (١) الجمة / ١٣ ، فصلت / ٣٠
(٢) الاحقاف / ١٣ ، فصلت / ٣٠
(٣) الجملة / ٨
(٤) الاملاء / ٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٢
(٥) الاملاء / ٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٢
(٦) الحجية في القراءات / ١ - ٣٠ - ٣١

ومن أمثلة قوله تعالى : (كتب عليه أنه من تولاه فانه يهلكه
ويهديه الى عذاب السعير) (١) (من تولاه : في موضع رفع
بالابتداء ، و " من " شرط وجوابه : فانه ، ويجوز أن يكون بمعنى
الذي ، وفانه : الخبر ، ودخلت فيه الفاء لما في الذي من مصدق
للمجازاة ، وعله : لا أعلم بعلوه أنه من يحدد الله في قوله فان له النار
جهنم (٢) . . . (٣)

(١) الحج / ٤ (٢) التوبة / ٦٣
(٣) البيان في غريب الاعراب ٤٠٢/١ ، املأ طبع البلاء ١٧/٢ ، ١٣٩/٢

٢ : اذا الفجائية

ونياتها عن الفاء

أثارت " اذا " هذه مسألة ، فسأل سيهويه استاذہ عن قوله عز وجل : (وان تصيهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون) (١) ،
أجاب الخليل : (وهذا كالم مطلق بالكلام الاول كما كانت الفاء معلقة
بالكلام الاول ، وهذا هما هنا في موضع " قنطوا " ، كان الجواب
بالفاء في موضع الفعل نظير ذلك : وسلام عليكم ادعوتهم ام انتم صامتون (٢)
بمنزلة ام صمت ، وما يجعلها بمنزلة الفاء انها لا تجيء مبتدأة ، كما
ان الفاء لا تجيء مبتدأة) (٣) .

لاذا المفاجأة تقوم مقام الفاء في أداء وظيفة ربط الجواب بفصل
الشرط وتوجيه الخليل لاذا بناء على موقع الاداة ، فالفاء واذا لمسا
تعاذلتا في عدم جواز وقوعهما (في صدر الجطة تعادلتا في الموضع
في الجملة الواحدة ، فالتعادل في الموضع نشأ منه تشابه في الوظيفة .

والمبرد اطلاق كلام الخليل وان لم يجعل له : (اذا تكون جوابا
للجزاء كالفاء ، قال الله عز وجل : وان تصيهم سيئة اذا هم صانعون ، لان معناها
قنطوا ، كما ان قولك : ان تأتني فلك درهم ، انما معناها : اعطك درهما) (٤)

وبمقرب ابو علي الفارسي على كلام المبرد بمباراة بحار السداس
كيف يوجهها : (قرأت المقتضب فما انتفعت منه بشيء الا بمسألة واحدة
وهي : وقوع " اذا " جوابا للشرط في قوله تعالى : آية الروم / ٣٦) (٥)

(٢) الاعراف / ١٩٣

(٤) المقتضب / ٥٨

(١) الروم / ٣٦

(٣) الكتاب / ٤٣٥

(٥) المصدر السابق

أحقا خفي على أبي علي موضوع الآية في كتاب سيويه ؟ والتأمل
يفطن الى عدة احتمالات : وهم في الرواية : او درس على أبي طسي
وانتقال من دراسته واحاطته بالنحو .

وظاهر كلام المبرد انها حرف يدل على المفاجأة وتكون رابطة
للجواب كالفاء ، ولكن ذكره اياها من بعد بقطع بانها ظرف . (١) يدل
على ذلك انها (تسد سد الخبر وان الكلام معها جملة نصية في معنى
جملة فعلية) (٢) ، والاوفق ان يحمل لفظ (حرف) الذي اطلق
عليه المبرد على الكلمة لا على الحرف الذي هو تسيم الاسم والفعل ، وهذا
استعمال شائع لدى سيويه وآخرين . (٣)

وابن الانباري وابو الهيثم من بعده لخطا ما في " اذا " مسن
معنى المفاجأة المستلزم عدم الابتداء بها ، ومن ثم مساواتها لمسي
الواقع بالفاء . يصرح ابن الانباري آية الروم السابقة : (٤) (ان : شرطية
وجوابها اذا بمنزلة الفاء ، وصارت اذا بمنزلة الفاء ، لانه لا يبتدا بها ،
لانها تكون للمفاجأة ، وانما يبتدا باذا اذا كان فيها معنى الشرط
ولا يجوز ان تقع جوابا للشرط ، لان جواب الشرط لا يقع مبتدا ، والشرط
لا يقع مبتدا) (٥)

-
- (١) المقتضب ٥٨/٢ (٢) المصدر السابق ٢٤١/٣
(٣) المصدر السابق بتصريف
(٤) كل النحاة تابع سيويه في التمثيل بآية الروم / ٣٦ ، وكانها
الشاهد الاوحد في القرآن وكلام العرب ولا شاهد سواه ، وهذه
المتابعة الحرفية تدل على ظاهرة التقليد او المحاكاة " التبحية "
غير المستغاة في المنهج اللغوي .
(٥) البهان في غريب اعراب القرآن ٢٥١/٢ ، املاء ابي الهيثم ١٦/٢

هذه هذا وتضع للمدرسين ان هناك نوعين لانها : المكانية والزمانية ، واذ المفاجأة هي اذا المكانية عند ابن الشجري ، يقسول مفرقا بينها وبين الزمانية : (قد تقع اذا المكانية جوابا للزمانية) لان الزمانية من ادوات الشرط ، والمكانية فكيف عن الفاء في الجزاء (١)

كما جاء في الكشاف عند تفسير آية الروم نفسها : (فان قلت : ما الفرق بين اذا واذا قلت : الاولى للشرط والثانية للمفاجأة ، وهي تنوب عن الفاء في جواب الشرط) ، (٢) ومثله في البحر (٣)

وتفرقة ابن الشجري بين اذا واذا ذات دلالة منهجية ، فهو يرى ان اذا في نوعها لا تقع موقعا كلاميا واحدا ، ومن ثم افرقتا في السلوك التركيبي ، وكان اذا المفاجأة او المكانية اقرب الى الفاء منها الى اذا الزمانية او الشرطية ، لانها تقع موقع الفاء فتؤدي وظيفتها وهذا يدل ان الاساس في التقويم هو الوظيفة التي تؤديها الالة ، والتي قد تعتمد - ضمن ما تعتمد اليه - الى الموقع ، ويكون أحيانا وتبوع لفظ موقع الالة مبررا لحمل النحاة الى توجيهه على انه الالة ، فذهب الاخفش الى ان " اذا " المفاجأة حرف وليست باسم (لانه نساب عن الفاء في جواب الشرط وأغنى عنه ، فيكون حرفا) (٤)

اما ابو البقاء فيقول معبرا آية الروم : (اذا : مكانية للمفاجأة ثابت عن الفاء في جواب الشرط ، لان المفاجأة تعقيب ، ولا يكون اول الكلام كما ان الفاء كذلك ، وقد دخلت الفاء عليها في بعض المواقع زائدة) (٥)

(١) الامالي الشجرية ١٢٥/١ (٢) تفسير الكشاف ٢٠٢/٣

(٣) البحر المحيط ١٦٨/٢

(٤) المنهجي ٨٧/١ ، السكاكي ص ٤٨

(٥) املاء ابن البقاء ١٨٦/٢

وقول أبي البتاء : (وقد دخلت الفاء عليها ٠٠ زائفة)
حكم يتصل بعبارة توالي الادوات ، فما دامت الفاء واذا توءديان وظنفت
تركيبية واحدة ، فلا داعي لدخول كل منهما على الاخرى .

وهذه المسألة هي احد المسائل التي سأل سيويه استنادا
فيها ، فاجابه : (ان ادخال الفاء على اذا قبيح ، ولو كان ادخال
الفاء على اذا حسنا لكان الكلام بضمير الفاء قبيحا ، فهذا قد استغنى
عن الفاء واستغنت الفاء عن غيرها ، فصارت اذا هما هنا جوابا كما صارت
الفاء جوابا) (١) . أي ان احدى الاداتين تأتي عوضا من الاخرى
فلا يجتمعان . وهذا ما صرح به ابوحيان - كما ينقل السيوطي عنه - :
(لا يجوز ان يجمع بين اذا الفجائية والفاء الرباطة للجواب نحو :
ان تقم فاذا زيد قائم ، لانها عوض عنها فلا يجتمعان) (٢)

وقد اجتمعتا في القرآن الكريم ، قال تعالى : (جئنا فاذا فتحه .
فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا) (٣) ، وقوله : (قال : القها
يا موسى ، فالقاها فاذا هي حية تسمى) (٤) وقد تناول ابوالبقاء اعراب
الآيتين فاكتموا بذكر : (فاذا للمفاجأة) (٥) .

يقول ابو السمود في تفسيره : (واذا للمفاجأة تسد مسد الفاء
الجزائية ٠٠ فاذا دخلتها الفاء تظاهرت على وصل الجزاء بالشرط) (٦)

-
- (١) الكتاب ٤٣٥/١ (٢) الاشباه والنظائر ١٣٨/١
(٣) الانبياء ٩٦ - ٩٧ (٤) طه ٢٠
(٥) ابوالبقاء ١٢٣/٢ ، ١٣٧
(٦) تفسير ابو السمود ٥٣٦/٣

وإذا هذه تفرق عن الفاء في وقوعها جواباً لـ (لما) الحينية ،
وقد وردت في هذا الموقع في ستة أساليب من القرآن الكريم .

قال تعالى : (فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالفسوه
إذا هم يفتنون) (١) ، (فلما انجاهم إذا هم يمشون في الأرض) (٢)
(فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون) (٣) ونظائره آيات أخر . (٤)

وقد انفرد ابن مالك برأيه جواز وقوع الفاء في جوابها مستدلاً
بقوله تعالى : (فلما نجاهم إلى البر فمضهم مقتصد) (٥)

ولم ترد الفاء في القرآن الكريم جواباً لـ (لما) إلا في هذه
الآية . وأوله بنية للنحويين بأن (الجواب محذوف لأنفسها فمضين :
فمضهم مقتصد) (٦)

وقد أعرب النحاة إذا المفاجأة أطرب اختلف باختلاف نظرائهم
النحوية ، وهذه أطربها :

أولاً : أعراب سيويه : أنها ظرف مكان . (٧)
ثانياً : أعراب المبرد : أنها حرف (٨) وفي موضع آخر أنها ظرف مكان ،
وقد اطلد الإشارة إلى كونها ظرفاً ، فردد كلام سيويه وأمسك
حديثه عنها في أعراب آية الروم / ٣٦ (٩) واختار رأيه ابن
عسقلان . (١٠)

(١)	الأعراف / ١٣٥	(٢)	يونس / ٢٣
(٣)	الأنبياء / ١٢	(٤)	تراجع الآيات : ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٧ / الزخرف .
(٥)	لقمان / ٣٢	(٦)	المغني ١ / ٢٨٠ - ٢٨١
(٧)	الكتاب ١ / ٤٣٥	(٨)	المقتضب ٢ / ٥٨
(٩)	المقتضب ٣ / ١٧٨	(١٠)	المغني ١ / ٨٧

- ثالثا : اعراب الاخفش : انها حرف ، واختاره ابن مالك . (١)
رابعا : اعراب الزجاج : انها ظرف زمان ، واختاره الزمخشري . (٢)
خامسا : اعراب أبي البقاء : انها ظرف مكان . (٣)

والسككي هو يد كونها حرفا - قياسا - لانه نلب عن اللام غسي
جواب الشرط ، واغنى غناه ، فيكون حرفا كهي . (٤)

-
- (١) المفتي ٨٧/١
(٢) املاء أبي البقاء ١٦/٢ ، ١٨٦
(٣) مفتاح العلوم ص ٤٨
(٤) المصدر السابق

٣ : اللام رابطة كالفاء

كما تستخدم الفاء واذا للربط بين جزئي الجملة الشرطية ، فان اللام في جواب لو ولولا قد تستخدم للمفروض نفسه . (١) وقد سميت اللام الموجبة . (٢)

وما قاله الزركشي عن اللام في جواب لو : (من أقسام اللام المسوقة في جواب لو ، نحو : لو نشاء لجملتناه خطأ . (٣) ، فانها تفيد تأخره لاشد المقوية . . وهذا بخلاف : لو نشاء لجملتناه اجابا (٤) بضمير لام ، فانه يفيد التمجيل ، أي جملتناه اجابا لوقته . (٥)

وقد ذهب ابن بختيار الى (ان لام لو ولولا يأتيان لتأكيد الارتباط) (٦) و " اذن " مع اللام قد يأتيان في جواب الشرط للمفروض نفسه أي لربطه بفعل الشرط ، وقد سير الحديث عنه . (٧)

وقد سئى الزركشي لام اذن اللام المتممة ، فقال عند تخريج قوله تعالى : (قل لو كان من الهمة كما يقولون اذا لا يتفقوا الى ذي العرش سبيلا) (٨) ، (ولولا ان ثبتتلك لقد كنت تركن اليهم شيئا قليلا . لما الاذونات ضمت الحياة وضمفت المات . (٩) : (اللام هنا لتعريف الكلام) . (١٠) ويشبه لام لو ولولا لام القسم ، والنحلة يجمعون هذه اللامات ويسمونها لام الجواب ، (وزعم ابو الفتح ان اللام بعد لو ولولا ولو مالا جواب تسميم مقدر ، وفيه تصحيف) . (١١)

- | | | | |
|------|-------------------------------------|------|-------------------|
| (١) | البرهان ٣٣٧/٤ ، ٣٧٢ | (٢) | المزهر ٣٣٩/١ |
| (٣) | الواقعة / ٦٥ | (٤) | الواقعة / ٧٠ |
| (٥) | البرهان ٣٣٧/٤ | (٦) | شرح المفصل ٢٣/٩ |
| (٧) | البرهان ٣٣٧/٤ ، الاتقان ١٥٠/١ - ١٥١ | (٩) | الاسراء / ٧٥ |
| (٨) | الاسراء / ٤٢ | (١١) | المضي ٢٣٤/١ - ٢٣٥ |
| (١٠) | البرهان ٣٣٧/٤ | | |

واللام التي سميت لام القسم يسميها بعضهم لام الشرط ، (لان
للشرط يجري مجرى القسم لما بينهما من المناسبة من جهة احتياج كل
واحد منهما الى جواب ، والقسم وجوابه جملتان تليان فكانت كالجملة
الواحدة ، كما ان الشرط كالجملة الواحدة) . (١) على ان هـ
اللام قد تجتمع هي والشرط ، وفي هذه الحال يجاب الجزاء بـ
ادوات لانهم (صيروا جواب الجزاء مع القسم بما تلي به اليمين اي تستقبل
به ، اما بلام واما بلا واما بان واما بما) . (٢)

قال تعالى : (لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ، ولئن قوتلوا
لا ينصروهم ، ولئن نصروهم ليولن الادبار) (٣) ، وعلى هذا فاللام ربطت
ما بعدها بما قبلها ، اي ربطت في التركيب بين ضمائه الكلامية .

(١) شرح المفصل ٢٢/٩ (٢) معاني القرآن - الفراء ٦٦/١
(٣) الحشر ١٢

١ : فهرس الآيات القرآنية

رقمها	صفحتها	الآية
		<u>سورة البقرة : ٢/٤</u>
		- وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله
٣١٥١٥	٢٨٤	فيمقر لمن يشاء ويمعذب ..
٣٧٥٣٥		
		- ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها
٣٦٥٣١	٢٧١	الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم ..
٢٠٨٥٣١	١٨٥	- شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ..
٣٩	٧٠٥٦٩	- ادع لنا ربك يبين لنا ..
	٤٤	٢٤٦
		- ابعت لنا ملكا نقاتل في سبيل الله ..
		- ولكن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ماتمموا
١١١٥٥١	١٤٥	قبلتك ..
	٧٤	٣١
	٧٤	١٧٢
		- وانبئني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين .
		- واعكروا لله ان كنتم اياه تعبدون .
		- لاجنح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن
	٧٥	٢٣٦
		أو تفرضوا لهن فريضة ..
٧٦	١٤٥٥	١٣٠
		- ولكن اتبعتم أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ..
		- كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان تـسـرك
	٧٧	١٨٠
		خيـرا الوصية للوالدين والأقربين ..
	٩٧	٢٥٣
		- ولو شاء الله ما اقتتلوا ، ولكن الله يفعل ما يريد .
	٩٨	١٠٢
		- وما كفر سليمان ، ولكن الشياطين كفروا ..
١١٠٥١٠٠	٢٢١	- ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ..
		- من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك
١١٦٥١١٤	٨١	أصحاب النار ..

صفحتها	رقمها	الآية
١١٤	١٢٦	ومن كفر فأثمه قليلا ، ثم أضطره السي عذاب النار . . .
١٢٤ ٥ ١١٢	١٥٢	ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق . . .
١٢٤ ٥ ١١٩	١٥٦	ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها . . .
١٢٥	٢٧٢	وما تنفقوا من خير يوف اليكم . . .
١٢٥	١١٥	وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه . . .
١٢٥	٢١٥	قل ما أنفقتم من خير فللوالدين . . .
١٢٥	٢١٥	وما تفعلوا من خير فان الله به عليم . . .
١٢٥	٢٧٢	وما تنفقوا من خير فلأنفسكم . . .
١٢٦	١٥٦	الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا . . .
١٢٨	٧٨	أيا ماتدعوا فله الأسماء الحسنى . . .
١٤٥ ٥ ١٣٩	٢٦	غلبا الذين آمنوا فعملون أنه الحق من ربهم ، وأما الذين كفروا فيقولون . . .
١٦٦	٨٩	ولما جاءهم كتاب من عند الله صدق لمامهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به . . .
١٧١ ٥ ١٧٥	٢٥	كلما أضاء لهم مشوا فيه ، واذا أظلم عليهم قاموا . . .
١٧٣	٨٧	أنكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم . . .
١٧٣	١٥٥	أوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم . . .
١٧٦ ٥ ١٧٤	١١٥	أينما تكونوا فثم وجه الله . . .
١٧٤	١٤٤	وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره . . .

صفحتها	رقمها	الآية
١٢٥	١٤٨	أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ..
		ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد
١٧٧٥ ١٧٦	١٤٩	الحرام ..
١٤٨	٧٢٣	فأتوا حرثكم أنى شئتم ..
١٨٦٥ ١٨٥	٢٤	فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار ..
١٨٦	٢٧٩	فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب ..
١٤٦	٢٨٢	فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ..
		فتوبوا الى بارئكم ، فاقتلوا أنفسكم ، ذلكم
٢٥٩	٥٤	خير لكم عند بارئكم ، فتاب عليكم ..
٢١٥	٦٠	فقلنا : اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ..
		ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى
		والصابئين ، من آمن بالله واليوم الآخر
٢١٥	٦٢	وعمل صالحا ، فلهم أجرهم عند ربهم ..
٢١٥	٢٧٤	الذين ينفقون أموالهم .. فلهم أجرهم ..

سورة آل عمران : ٣/م

٣١	١١١	وان يقاتلوك يولوكم الأد بارئهم لا ينصرون ..
		يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كسروا ،
٥٨	١٥٦	وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الأرض ..
		وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ،
٨٨٥ ٨٧	١٤٤	أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ؟ ..
١٥٥	١٦٧	لو نعلم قتالا لاتبعناكم ..
		ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ، ومن يسرد
١١٦	١٤٥	ثواب الآخرة نؤته منها ..
	٩٧	ومن دخله كان آمنا ..

صفحتهم	رقمها	الآية
		- ومن أهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ، ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك . . .
١٢٦	٧٥	- يصوركم في الأرحام كيف يشاء . . .
١٤٢	٦	- كلما دخل عليها زكريا المحراب وجدها رزقا . . .
١٧٣	٣٧	- فمن افترى . . . فأولئك هم الظالمون .
١٨٤	١٤	- ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ، يفتنون الذين يأمنون بالقطر من الناس فيشركهم بمذاب اليم .
٢٥١	٢٤	- حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الأمر . . .

سورة النساء : ٤/٤

		- فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتن . . .
٢٥٥	١٠١	- ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يور به بريئا ، فقد احتمل بهتانا واثما مبينا .
٥٩	١١٢	- فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم ، وألقوا اليكم السلم ، فما جعل الله لكم عليهم سييلا . . .
٥١	٩٠	- فان لم يمتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا أيهيم فخذوهم . . .
٤٩	٩١	- ومن يخن من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله . . .
٥٩	١٠٠	- لاجناح عليكم ان كان بكم اذى ان ترضوا أسلحتكم . . .
٢٥	١٠٢	

رقبها طويتها

الآيئة

		فاذا أحسن فان أتين بفاحشة فمليهن نصف	-
٢٥	٧٧	ماعلى المحصنات من العذاب	
٩٠	١٥٨	لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا . . .	-
		ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد	-
		تثبيتا . واذا لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما	-
١٨٨-٢١١	١٥٩	ولهديناهم صراطا مستقيما	-
٧٨	١٥٥	وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله	-
٩١	١٧١	كل ما رادوا الى الفتنة . .	-
٥٦	١٧٣	كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها . .	-
٢٣	١٨٦	فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم . .	-
١٦	٢٥٨	واللذان يأتيانها منكم فآذوهما . .	-
		ما أصابك من حسنة فمن الله ، وما أصابك من سيئة	-
٧٩	٢٥٨	فمن نفسك . .	-

سورة المائدة : ٥/م

٣٨	٢٥٩٥٤١	والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما . .	-
١١٤	٤٤	أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا . .	-
٤١	٤٩	ان أوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا . .	-
		يأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ،	-
٦٧	٥٢	وان لم تفعل فما بلغت رسالته . .	-
		قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك	-
١٠٠	٥٣	كثرة الخبيث . .	-
١١٦	٥٦	ان كنت قلته فقد علمته . .	-
		واذا جاءوكم قالوا آمنوا وقد دخلوا بالكفر وهم	-
٦١	٥٧	قد خرجوا به . .	-

رقمها	صفحتها	الآية
		- ان تعذبهم فانهم عبادك ، وان تغفر لهم
٦١	١١٨	فانك انت العزيز الحكيم .
		- لعن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط
٧٦	٢٨	يدي اليك لأقتلك .
٨٠	٧٣	- وان لم ينتهوا ليمسن .
٨٣	٢	- ولا يجرمكم شأن قوم أن يصدوكم .
١١٧	٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧	- ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك .
		- من قتل نفسا . . فكأنما قتل الناس جميعا .
١٢٢	٣٢	ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا .
١٤٢	٦٤	-
١٨٦	٤١	- وان لم تؤتوه فاحذروا .
		- قل لا يستوي الخبيث والطيب ، ولو أعجبك كثرة
١٨٨	١٠٠	الخبيث .
١٩٩ ، ١٩٨	٩٥	- ومن عاد فينتقم الله منه .
<u>سورة الأنعام : ٦/ك</u>		
١٥	١٦٠	- من جاء بالحسنة فلا يجزى .
٤٥ ، ٤١	٩١	- ذرهم في خوضهم يلعبون .
٤٢	١١٠	- ونذرهم في طغيانهم يعمهون .
٧٦	٦٣	- لكن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين .
٧٦	١٠٩	- لكن جاءتهم آية ليؤمنن بها .
٧٦	٧٧	- لكن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين .
٧٧	١٥	- قل اني أخاف - أن عصيت ربي - عذاب يوم عظيم .

رقمها	صفحتها	الآية
		وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبغضي
		نقفا في الأرض أو سلما في السماء فتأتيهم بآية ٥
٧٨	٢٥	ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ٠٠
٧٩	٢٥	ولو ترى اذ وقفوا على ربهم ٠٠
		أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم ٥
		فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة ٥ فمن أظلم
٩١	١٥٧	من كذب بآيات الله ٠٠٠
		ولو أننا أنزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى
٩٩	١١١	وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ٥ ما كانوا ليؤمنوا ٠٠
		فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ٥
١١٤	١٤٥	ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا ٠٠
١٩١	٣٥	حتى اذا جاءوك ٠٠
٢٥٧	٤٨	فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ٠٠
٢٥٧	١٧	الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون ٠

سورة الأعراف : ٧/ك

		وان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا ٥ وان يروا
١٥	١٤٦	سبيل الذي يتخذوه سبيلا ٠
		من يضل الله فلا هادي له وينذرهم قسي
٣٤	١٨٦	طغيانهم يعمهون ٠
٣٩	١٤٣	رب أنظر اليك ٠٠
٥٧	١٧٠	والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة ٠٠
١٥٨	١٥٥	فلما أخذتهم ٠٠ قال رب لو شئت أهلكتهم ٠٠

صفحتها	رقمها	الآية
		لنخرجك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا
١١٢	٨٨	أو لتمودن في ملتنا ، قال أولو كما كارهين ؟
		أما يأتيكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن
١٢٩	٣٥	انقوا وأصلح فلا خوف عليهم ..
		يأيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا
١٤٦	٧٩	فلا تولوهم الأدبار ..
١٤٨	٢٠٣	وإذا لم تأتكم بآية قالوا لولا ..
		فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه ، وان
١٥٥	١٣٤	تصيهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه ..
١٦١	٤٣	وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ..
		خلنا كفرا عنهم المذابح إلى أجل هم بالفرج
٢١٤ و ٢١٥	١٣٥	إذا هم ينكرون .
١٧٣	٣٨	كلما دخلت أمة لعنت أختها
١٨٢	١٤٣	فان استقر مكانه فسوف تراني ..
٢١٤	١٩٣	سواء عليكم أذعوتموهم أم أنتم صامتون .

سورة الأنفال : ٨

٧٩	١٩	وان تمودوا نجد ..
٧٩	٣٨	ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
٨٥	٧٣	الا تفعلوه تكن فتنة في الأرض
٩٢	١٧	فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
٩٧	٤٣	ولو أراكم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ..
٩٨	١٧	وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى

صفحتها	رقمها	الآية
		ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ، ولو
٩٨	٢٣	أسمعهم لتولوا ..
١٤٦	٥٧	وأما تثقفنهم في الحرب فشدك بهم من خلفهم
١٤٨	٣١	وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا ..
١٨٧	٧٢	وان استنصروكم .. فعليكم النصر ..

سورة التوبة : ٩/١

٤٤	١٠٣	خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكئهم ..
٤٥	١٥	قاتلوهم يعد بهم الله ..
		فان أعطوا منها رضوا ، وان لم يعطوا منها
٥٤٦	٨٥	اذ ا هم يسخطون .
٥٣	٢٣	ولو كره المشركون .
٥٣	٢٣	ولو كره الكافرون .
٥٧	٦٥	ولكن سألتهم ليقولن : انما كنا نخوض ونلعب
٨٠٦	٤٠	الا تنصروه فقد نصره الله ..
٧٩	٢٩	الا تنصروه يعد بكم ..
٩١	٨٠	استغفر لهم أولا تستغفر لهم ..
٩١	٥٣	أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم ..
١٢٢	٧	فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ..
١٨٢	٤٢	لو استطعنا لخرجنا معكم ..
١٨٦	٥٨	وإذا لم يعطوا منها اذ ا هم يسخطون .
		ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فان
٢١٣	٦٣	له نار جهنم ..

سورة يونس : ١٠ / ك

رقمها	الآية	ملاحظتها
٧٢	- فان توليتم فما سألتكم من أجر ..	٥١
١٥	- واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ..	٥٤
٢٣	- فلما أنجاهم اذ هم يبنون في الأرض بفساد	٢١٨، ٢١٥
١٣	- ولقد أهلكنا القرون من قبلك لما ظلموا ..	١٩٤

سورة هود : ١١ / ك

٦٤	- فذروها تأكل في أرض الله ..	٤٥
٣٤	- ان أردت أن أنصح لكم ، ان كان الله يريد	٧٧
٤٧	- أن يفويكم ..	٨٥
١٥٨	- والا تغفري لي ..	١٣٦
١٥٣	- وأما الذين سعدوا ففي الجنة	١٣٦
٧٤	- ذلك يوم مجموع له الناس ..	١٦٨، ١٩٥، ١٩٦، ١٧١
١٠١	- فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى	١٦٦
٧٧	- يجادلنا ..	١٦٧
	- فما أغت عنهم آلهم التي يدعون من	
	- دون الله من شيء ، لما جاء أمر ربك ..	
	- ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضأن بهم	
	- ذرعا ، وقال هذا يوم عيب .	

سورة يوسف : ١٢ / ك

٩	- اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجهه	٤٤
	- أبيكم ..	

صفحتها	رقمها	الآية
٤٤	١٢	أرسله معنا يرتج ويلعب ..
٥٦	٢٦	ان كان قميصه قدس ..
		فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة
١٦٨	١٥	الجب وأوحينا اليه ..
١٦٧	١٦	فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا
		فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل
١٦٨	٧٥	أخييه ..
١٨٨	١٧	وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين .

سورة ابراهيم : ١٤ / ك

١٤	٣١	قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة ..
١٧١	٢٤	وأتاكم من كل ما سألتموه ..

سورة الحجر : ١٥ / ك

٤٥	٣	ذرههم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل ..
١٨٢	١٨	الا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين •
١٨٩	٧	لوما تأتينا بالملائكة ان كت من الصادقين .

سورة الاسراء : ١٧ / ك

١١	٧	ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم ..
٤١	٥٣	وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن
		قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لأمسكنم
١٠٩	١٠٠	خشية الانفاق ..

صفحتها	رقمها	الآية
٢٢٠٥١٠٦	٤٢	قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتضوا . . .
٢٢٠٥١٣٣	٧٤	ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم . . .
١٦٦	٦٧	فلما نجاكم الى البر أعرضتم . . .
١٧٣	٩٧	كلما خبت ردتناهم سميرا . . .
١٧٦	١١٥	أياما تدعوا فله الأسماء الحسنی . . .
		يوم ندعو كل أناس بما همم . . . فمن أنى كتابه . . .
٢٥٧	٧١	فأولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون شيئا . . .

سورة الكهف : ١٨ / ك

		ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا . . . إلا أن يشاء الله . . .
٢٤	٢٣	
٢٩	٩٦	آخريهم للحديد . . . أنفر عليه قطره . . .
١٥٥		لويؤاخذهم . . . لمجل لهم المذلي . . .
		أما السفينة فكانت لمساكين . . .
١٤٣	٧٩	وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين . . .
		وأما الجدار فكان لفلايين يتيمين . . .
١٨٢	١٨	لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا . . .

سورة مريم : ١٩ / ك

٤٤٥٤٢	٥ - ٦	فهب لي من لدنك وليا . . . يرثني . . .
٥٤	٧٣	وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات . . . قالوا . . .
١٥٧	٦٦	أذا ماتت لمؤف أخرج حيا . . .
١٧٤	٢١	وجعلني مباركا أين ما كنت . . .

صفحتها	رقمها	الآية
١٨٠	٦٩	- أيهم أشد على الرحمن عتيا .
٢٠٧، ٢٠٣	٦٥	- رب السموات والأرض وما بينهما فاعبده ..
٢٠٧	٦٤	- وما كان ربك نسيا .

سورة طه : ٢٠/ك

		- رب اشرح لي صدري ، وسر لي أمري ، واحلل
٢٩	٢٨-٢٥	عقدة من لساني ، يفقهوا قولي .
		- فاضرب لهم طريقا في البحر يساه لانخاف
٤٢	٧٧	دركا ولا تخشى .
١٨٢	١٢٣	- فمن اتبع هداي فلا يضل ..
٢٠٤		- انه من يأت ربه مجرما فان له نار جهنم ..
٢١٧	٢٠	- ألقها يا موسى ، فألقاها فاذا هي حية تسعى .

سورة الأنبياء : ٢١/م

١٥	٤٧	- وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها ..
		- وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ،
٨٩٦ ٨٨٥٨٧	٣٤	أفان مت فهم الخالدون ؟
		- حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من
٢١٧، ١٥٩	٩٧، ٩٦	كل حدب ينسلون . واقرب الوعد الحق ..
٢١٨، ١٦٥	١٢	- فلما أحسوا بأسنا اذا هم منها يركضون .

سورة الحج : ٢٢/م

صفحتها	رقمها	الآية
١٥	٧٢	- واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ، تعرف قسي وجوه الذين كفروا بالشكر . . .
٢١٣	٤	- كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه الى عذاب السعير .

سورة المؤمنون : ٢٣/ك

١٥٩	٩١	- ما اتخذ الله من ولد ، وما كان معه من الهة ، اذا لذهب كل اله بما خلق ، ولحلا بعضهم على بعض . . .
١٨٧	٧١	- ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض . . .
٢٠٢	٨٢	- اذا متنا وكنا ترابا وعظاما ، انا لبعثون . . .

سورة النور : ٢٤/م

٤١٥٤	٢	- والزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة . . .
٥	٢٣	- ولا تکرهوا فتياتکم علی البغاء ان اردن تحصنا ولولا فضل الله علیکم ورحمته ما زکی منکم من أحد . . .
١٣٣	٢١	- يكاد زيتها يضيء ، ولولم تمسه نار ، نور على نور . . .
١٨٨	٣٥	- والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح . . .

سورة الفرقان : ٢٥ / ك

صفحتها	رقبها	الآية
		- ومن يفعل ذلك يلقى أثاما يضاعف له العذاب
٢٣	٦٨	يوم القيامة ويخلد فيه مهانا .
١٤٦٥٥٧	١٥	- ان شاء جعل لك خيرا من من ذلك •• ويجعل ••
١٢٦	٦٧	- والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا • ولم يقتصروا ••

سورة الشعراء : ٢٦ / ك

١٩	١٣٥	- واذا بطشتم بطشتم جبارين .
		- ان نشأ نازل عليهم من السماء آية فظلمت
١٩	٤	أغاثهم لها خاضعين .

سورة النمل : ٢٧ / ك

		- حتى اذا جاءوا قال اذبتهم آياتي ، ولم
١٥٩	٨٤	تحيطوا بها علما ••

سورة القصص : ٢٨ / ك

١٥	٨٤	- من جاء بالسيئة فلا يجزى ••
		- فان لم يستجيبوا لك • فاعلم انما يتيمنون
٨٠	٥٠	أهواءهم ••
١١٩	٦٠	- وما أوتيتم من شيء فستاع الحياة الدنيا ••
١٣٣	٨٢	- لولا أن من الله علينا لخسف بنا ••
١٣٣	١٠	- ان كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها ••
١٣٣	٤٧	- ولولا أن تصيبهم مصيبة ••

صفحتهم	رقمها	الآية
		- فلما أراد أن يبطئ بالذي هو وعدو لهما ،
١٦٧	١٩	قال يا موسى ..
١٨١ ١٦٧ ٩٥ ١٢٨	٢٨	- أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي ..

سورة العنكبوت : ٢٩ / ك

٢٦	١٢	- اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم ..
		- يا معادي الذين آمنوا ، ان أرضي واسمعي
٩١	٥٦	فاياي فاعبدون .
		- ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق
١٦٧	٢٣	بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن ..
		- ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى
١٦٧	٢١	قالوا انا مهلكو أهل هذه القرية ..

سورة الروم : ٣٠ / ك

		- صور تقوم الساعة يبليس المجرمون ، ولم يكن لهم
		من شركائهم شفعا ، وكانوا بشركائهم
٥٠	١٢ - ١٣	كافرين .
		- ولكن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من
١١٠ ١٠٠	٥١	بعده يكفرون .
١٤٧	٤٨	- فيبسطه في السماء كيف يشاء ..
		- واذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها ، وان
		تصيبهم سيئة بما قدمت أيديهم ، اذا هم
٢١٤ ١٥٥	٣٦	يقنطون .

صفحتها	رقمها	سورة لقمان : ٣١ ك الآية
		- ولو أن مافي الأرض من هجرة أقلام ، والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحر ، ما نفست كلمات الله ..
٩٩٥٩٦	٢٧	
١٨٥١٦٦٥١٦٥	٢٢	- فلما نجاهم الى البر فمضهم مقتصد ..

سورة السجدة : ٣٢ ك

		- ولو شئنا لآتينا كل نفس هديها ، ولكن حق القول مني ..
٩٧	١٣	
١٢٦	١٥	- والذين اذا ذكروا بها خروا سجدا ..
١٦٦	٥٤	- وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا ..

سورة الأحزاب : ٣٣ م

		- وقرن في بيوتكن ، ولا تبرجن تبرن الجاهلية الأولى ..
٢٤	٣٣	
٧٦	٦٠	- لكن لم ينته المنافقون .. لنضربنك بهم ..
		- ان وهبت نفسها للنبي ان أراد النبي أن يستكحها ..
٧٨	٥٠	
١٤٨	١٩	- فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد ..
١٨٢	٥١	- ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ..

سورة سبأ : ٣٤ ك

١٣٤	٣١	- لولا أنتم لكنا مؤمنين .
١٦٥	١٤	- فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته ..

سورة فاطر : ٣٥ ك

صفحتها	رقمها	الآية
٣٩	٣٧	وينا أخرجنا نعمل صالحا ..
٨٥	٤١	ولئن زالتا ان أسكنهما من أحد من بعده ..
٩٩	٤٤	ولو سمعوا ما استجابوا لكم ..
١٢٥	٤٧	يا فتوح للملك للناس من رحمة فلا يسلك لهم سلكا ..
١٢٥	٤٧	وما يسلك فلا يرسل له ..
١٦٥	٤٧	فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا .

سورة يس : ٣٦ ك

٥٥	٤٤	ان يردن الرحمن بضر لا تنمن حتى شفقتهم شيئا ..
٢٢٧	٤٧	أنظعم من لو يشاء الله أطعمه .

سورة الصافات : ٣٧ ك

١٦٥	١٠٤	فلما أسلما وتله للجبين . وناديناه : أن يا ابراهيم ..
-----	-----	---

سورة ص : ٣٨ ك

٢٠٣	٥٧	هذا فلينذوقوه ..
-----	----	------------------

سورة الزمير : ٣٩ ك

١٩٠	١٥٩	حتى اذا جاءوها ففتحت أبوابها ..
١٦٥	٢١	حتى اذا جاءوها ففتحت أبوابها ..

سورة غافر : ٤٠/ك

صفحة	آية	الآية
١٦٦	٨٥	فلم يك ينقصهم ايمانهم لما وآوا بأسنا

سورة فاطر : ٤١/ك

١٣٥	١٧	وأطعمون فهد بنلهم
		ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقلوا تمسزل
٢٥٥	٢٥	عليهم الملائكة
٢٥٥	٤٥	ان الذين يلحدون في آياتنا لا ينفون عنها
٢٥٧	١٩	وهم يحشر أعداء الله الى النار فهم يوزعون

سورة المسورى : ٤٢/م

		من كان يريد حرث الآخرة نزل له فى حنثه
١٥	٣٥	ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها
٥١	٤٨	فان أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا
٢٥٥	٧٥	وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم

سورة الزخرف : ٤٣/ك

١٠٥	٦٠	لونشاء لجمالنا
		ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجمالنا
		لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة
١٣٣	٣٣	ومعارج عليها يظهرون

سورة الأحقاف : ٤٦/ك

٨٠	٢٦	ولقد مكاهم فيما ان مكاهم فيه
----	----	------------------------------

الآية	رقمها	صفحتها
- ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا		
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون .	١٣	٢٠٤٦٢١٢

سورة محمد : ٤٧ / م

- فقد جاء أفراطها . . .	١٨	٢
- فنمك من يبخل فومن يبخل فلانما يبخل		
عن نفسه . . .	٢٨	١١٦
- ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله		
ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم . . .	٣٤	٢١١
- وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ، ثم لا يكونوا أمثالكم	٣٨	

سورة الفتح : ٤٨ / م

- لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمين . . .	٢٧	
---	----	--

سورة الحجرات : ٤٩ / م

- ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا . . .	٦	١٠
- لو يطئكم في كثير من الأمور لعنتم .	٧	١٠٢

سورة ق : ٥٠ / ك

- اذا متنا وكنا ترابا ، ذلك رجع بعيد .	٣	١٥٧
--	---	-----

سورة الطور : ٥٢ / ك

- يوم تمور السماء مورا ، وتسير الجبال سيرا ،		
فويل يومئذ للمكذبين .	٩	٢٠٦

سورة الرحمن : ٥٥/م الآية رقمها صفحتها
- ان استطعتم أن تنفذوا ٠٠ فانفذوا ٠٠ ٣٣ ١٨٢

سورة الواقعة : ٥٦/ك

- فأما ان كان من القريين - فروح ورحمن

وجنة نعيم . ٩٥ ١٣٨

- وأما ان كان من أصحاب اليمين فسلام

لك من أصحاب اليمين . ٦٦ ١٣٨

- اذا وقعت الواقعة . ١ ١٥٣

- لو نشاء لجعلناه حطاما ٠٠ ٦٥ ٢٢٠

- لو نشاء لجعلناه اجاجا ٠٠ ٧٠ ٢٢٠

سورة الحديد : ٥٧/م

- وهو معكم أين ما كنتم ٠٠ ٤ ١٧٤

سورة المجادلة : ٥٨/م

- إلا هو معهم أين ما كانوا ٠٠ ٧ ١٧٤

- فان لم تجدوا فان الله عور رحيم . ١٢ ١٨٦

سورة الحشر : ٥٩/م

- لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قتلوا

لا ينصرونهم ولئن نصرؤهم ٠٠ ١٢ ٢٢١ ٥٢٠ ١١٧

- وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه

فانتهاوا ٠٠ ٧ ١١٩

رقمها	صفحتها	الآية
		- ما أفاض الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ..
١١٩	٧	
١٢٣	٣	- ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم ..

سورة المنتخبة : ٦٠ / م

		- ان يتفقوا بكم يكرهوا لكم أعداء ، ويستطوا عليكم أديبهم
١٥٥	٢	وألستهم بالسوء ، وودوا لو تكفرون .

سورة العنكبوت : ٦١ / م

		- هل أدلكم على تجارة .. يفخر لكم ذنوبكم ..
٢٩	١٢-١٠	

سورة المنافقون : ٦٣ / م

		- اذا جاءك المنافقون ..
١٥٤	١	

سورة المائدة : ٦٧ / م

		- قل أرأيتم ان أهلكني الله ومن معي أو رحمتنا
٢٠٦	٢٨	فمن يجير الكافرين من عذاب أليم ؟
		- قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غورا ، فمن
٢٠٦	٣٠	يأتيكم بماء معين ؟

سورة القلم : ٦٨ / م

		- لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالمرء ..
١٣٣	٤٩	
		- اذا تتلى عليه آياتنا ، قال : أساطير الأولين .
١٥٧	١٥	

سورة الحاققة : ٦٩ / ك

صفحتها	رقمها	الآية
١٦٦	١١	انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية •

سورة الجين : ٧٢ / ك

١٦٦	١٣	وانا لما سمعنا الهدى آخا به ..
		وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون
١٦٦	١٩	عليه لبدا •
		وان لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم
١٨٧	١٩	ماء غدقا •

سورة المدثر : ٧٤ / ك

٣٩	٦	لا تمنن تستكثر •
٢٠١	٤	وثيابك فطهر •
	٣	سورة الانشراح : ٧٦ م
		اما شاكرا واما كفورا •
		سورة النازعات : ٧٩ / ك

١٥٧	١٠	انا لمرودون في الحاقرة ؟
١٥٧	١١	اذا كنا عظاما نخرة ؟

سورة التكويم : ٨١ / ك

١٥٤	١	اذا الشمس كورت •
-----	---	------------------

سورة الانفطار : ٨٢ / ك

١٥٤	١	اذا السماء انفطرت •
-----	---	---------------------

سورة الانشقاق : ٨٤ / ك

رقمها	صفحتها	الآية
١	١٥٤	- اذا السماء انشقت .

سورة البروج : ٨٥ / ك

١٥	٢٠٥	- ان الذين فتنوا المشركين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم فيها الجحيم
----	-----	--

سورة الطارق : ٨٦ / ك

٥	٢٥	- فلينظر الانسان من خلق .
---	----	---------------------------

سورة الفاتحة : ٨٨ / ك

٤	٩٩٨	- الا من تولى وكفر ، فيعذبه الله العذاب الأكبر .
---	-----	--

سورة الفجر : ٨٩ / ك

١٥	١٤٦	- فأما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي : أكرمن .
----	-----	---

سورة الضحى : ٩٣ / ك

٩	١٣٩	- فأما اليتيم فلا تقهر .
١٠	١٤٤	- وأما السائل فلا تنهر .
١١	١٤٤	- وأما بنعمة ربك فحدث .

سورة الملئق : ٩٦/ك

الآية

رقبها
١٦٦

- لكن لم ينته لنسفها بالناصية •

سورة الزلزلة : ٩٩/م

- فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره •

١٢٢ ٥٩٥ ٨-٧

• يعمل مثقال ذرة شرا يره •

١٥٤ ١

- اذا زلزلت الأرض زلزالها •

سورة الماعون : ١٠٧/ك

٣١ ١

- أرايت الذي يكذب بالدين ؟

٩٢ ٢

- فذلك الذي يدع اليتيم •

سورة الكوثر : ١٠٨/ك

٩٢ ٢

- فصل لربك وانحر •

سورة النصر : ١١٠/م

٦٥٤ ١

- اذا جاء نصر الله والفتح ••

سورة الاخلاص : ١١٢/ك

٢٥ ١

- قل هو الله أحد •

٢: فهرس الأحاديث النبوية
مرتبا ترتيبا مجيبا

- أسف -

١٦ إن أبا بكر رجل أسيف • متى يقم قامك رق •

- حج -

١٤١ أما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافا واحدا •

- حل -

انها لو لم تكن ربيتي في حجري ما حلت لي • انها لا ينسئ
أخي من الرضاعة •

- حبي -

١٧٧ اللهم أحييني ما كانت الحياة خيرا لي • وأمتني ما كانت
الوفاة خيرا لي •

- رضي -

١٩٥ إني أعلم اذا كنت علي راضية • وانذا كنت علي غضبية •

- سلم -

أما بعد • فاني ادعوك بدعاية الاسلام • أسلم تسلم •

- شرط -

- ١ نهي عن بيع وشرط •
١ لا يجوز شرطان في بيع
٣ اكتب الشرط بيننا باسم الله ••
٣ كل شرط خالف كتاب الله فهو باطل ••
١٤١ أما بعد • ما بال رجال يشترطون شرطا ••

- ضجج -

إذا أخذتما مضجعكما تكبرا ..

- صيف -

٢٦

لتأخذوا مصافكم ..

- قهر -

١٦

من يقر ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ..

- هجر -

فمن كانت هجرته للهِ الملك يومئذ • فبجرت له لله يومئذ • ١١

٣ : فهرس الشهر
مرتبا على القوافي

<u>الصفحات</u>	<u>القوافي</u>
	<u>الباء</u>
٣٥	محببا
٣٥	كبكبا
١٥٩	شمسوا
١٥٩	الخبب
١٤٨	ثساب
١٤٠	المواكب
	<u>الجيم</u>
٣٣	تأججا
	<u>الذال</u>
٢	تبدو
٤٢	زباد
١٠٠	يفتدي
١٠٠	فد
	<u>الراء</u>
٨٤	تذر
١٤١	ضربها
٤٢	بمقدار
١٨٨	بأطهار

<u>الصفحات</u>		<u>القوافي</u>
	<u>المين</u>	
٨٤		الضبع
١٣		لجانع
١٥٠		تقنع
٤٣		تسع
	<u>القفاف</u>	
١٤٩		يمشق
٣٤		يزلق
	<u>السلام</u>	
١٢٥		نمل
٢٤		نبالا
١٤٦		قيلا
٢٩		الأنامل
٩٧		السال
٩٧		أمالي
٩٥١		فتجمل
	<u>الميم</u>	
٣٤		الحرام
٣٤		سنام
١٤٠٣٣		حريم
١٤		عظمو
١٣١		تملم

<u>الصفحات</u>	<u>القوافي</u>
	<u>النسبون</u>
٩٨	شياننا
٩٨	هنا
٤٣	الظنوننا
١٥١	جسبن

أنصاف الأبيات

- ١- فلسنا بالجبال ولا الحديدنا ٣٥
- ٢- أنا أبو النجم وشعري شمسي ٦٦
- ٣- ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي ٤٣
- ٤- فلو غير أخوللي أرادوا فقصيني ١٠٩

فهرس شواهد ابن مالك

من الفيته

ص		
١٣	ورفعه بعد مضارع وهن	وسعد ماض رفعك الجزا حس
٦٣٥١٤	يتلوا الجزاء ، وجوابا وسما	فعلين يقتضين : شرط قدما
٢٥	والأصل في المبني أن يسكنا
٦٩	في الفعل هكذا بلم ولما	بلا ولام طالبا ضع جزما
٦٩	واجزم يان ومن وما ومهما
١٠٤٥٩٦	ويقل ايلؤها مستقبلا
١٠٤	ايلؤها مستقبلا ، لكن قبل	لو حرف شرط في مضي ويقل
١٠٤	لكن " لو " أن بها قد تقرت	وهي في الاختصاص بالفعل كان
١٠٤	الى المضي ، نحو لو يفي كفى	وان مضارع تلاها صرفا
١٣٧	لتلوا وجوها ألفا	لما كسها يك من شيء ، وفا

(الخاتمة)

خاتمة بنتائج البحث العامة

نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين ، وكان كتاب العربية الأكبر ،
والعربية تفرق دائما بكتابتها ، وكل جهده لغوي يقدم هو خدمة للغة
القرآن بطريق ملاحظ أو غير ملاحظ .

ولقد أخرجت دار العلوم - وهذا فخر لها - أكثر من رسالة
في نحو القرآن ، وهذه الرسالة أحد الجهود المسببة في هذا
البيضان .

ولكى استطاع الافادة من هذه الجهود ، فالباحث يقترح أن تؤلف
لجنة من أساتذة النحو أو اللغة لدراسة هذه البحوث ودراسة ما توصلت
اليه من نتائج ، وتصنف هذه النتائج وفق الأبواب النحوية ، ثم وضع
دراسة متكاملة في النحو ، يجعل عنوانها : " دراسات في نحو القرآن " .

ومن ثم تكون في الوقت نفسه دراسة للغة العربية في أنقى صورها
وأصح أساليبها . وحذا لويصنف مثل هذا الكتاب ويقر مرجعاً
أساساً في الدراسات للنحوية العليا لينهل من منهل الباحثون ، ويهتدي
بمنهج الدارسون .

وبعد ، فالنتائج التي انتهت اليها بحث (الشرط في القرآن
الكريم) تقع في ثلاث شعب :

- ١- نتائج جديدة لم تظهر في كتب النحاة .
- ٢- نتائج مخالفة لاحكام النحاة .
- ٣- نتائج مطابقة لما قرره النحاة .

١- نتائج جديدة لأدوات الشرط لم تظهر من قول في الكتب النحوية

(١) أدوات الشرط

إِنْ

١- دخلت ان الشرطية على الماضي غالباً .

لَوْ

٢- (لو) مع لكن تشبه استعمال لكن في أسلوب النفي •

٣- أكثر ورود (لو) كونها شرطية •

٤- تدخل (لو) على فعل ماضٍ غالباً •

٥- لم تدخل (لو) على جملة اسمية الا في مثال واحد •

٦- لو + ان + جملة اسمية جاءت تسع عشرة مرة •

٧- ورود خبر هذا التركيب فعلاً في ستة مواضع •

٨- ورود جواب (لو) المثبت مجرداً من اللام الا في مثالين •

٩- ورود (لو) بمعنى ان مستغنية عن الجواب ثمانى عشرة مرة •

١٠- قد يكون جواب (لو) جملة اسمية •

١١- تليت (لو) بأن + الماضي •

تليت (لو) بأن + المضارع •

(٢) أدوات شبه شرطية

أ- غير الظرفية

مِنْ

١٢- اقترنت لم بمن الشرطية •

مِا

١٣- لم ترد اذ ما في القرآن الكريم •

مهـ

١٤- وردت مهـ مرة واحدة •

لـ

١٥- لولا الشرطية ليست فعلية ، اذ دخلت على اسم نفي (لا) مرة •

١٦- ورود جواب لولا مثبتا غالبا •

١٧- نفي جواب لولا بما أحيانا •

١٨- ورود لولا من دون جواب وقد تقدم ما يدل على الجواب •

ب- الظرفية

إذا

١٩- دلت (حتى إذا) على المستقبل •

٢٠- وردت إذا الفجائية مع إذا الشرطية على كثر ولم يرد مع

إن الشرطية الا في مثالين •

لـ

٢١- وردت أن بعد لما ثلاث مرات •

٢٢- الفالب أن يكون جواب لما ماضيا •

٢٣- قد يقترن جواب لما باذا والفاء ، وقد يكون منفيا •

٢٤- تقدم جواب لما أحيانا على هذا النحو :

أ- الجواب + لما + الفصل •

ب- الجواب + لما + المعطوف على الجواب •

ج- الجواب + لما + متعلقات الجواب •

٢٥- وردت لما في سياق إذا •

٢٦- تقع لما بين إن واسمها وخبرها •

٢٧- تكرر لما قبل ذكر جوابها •

كَلِمًا

- ٢٨- وصلت كلما بخاص في جميع أمثاتها •
- ٢٩- أضيفت " كلما " " اذا " •
- ٣٠- كلما ليست من أدوات الجهة •

أَيْمًا

- ٣١- (حيث) لاتحل محل (أَيْمًا) •

أَيْمًا (وهي مشتركة بين الطرفين وغير الطرفية)

- ٣٢- وردت (أَيْمًا) و (أَيْمًا) مرتين •
- ٣٣- وردت الاسم الشرط احدى عشرة مرة •
- ٣٤- لم تستعمل (ليست) ، (لعل) قبل الاسم الموصول المشابه للشرط •
- ٣٥- قد يقترن المضارع بالفناء •
- ٣٦- يعيّل القرآن الى توزيع الأدوات الرابطة بين الأفعال المتفاوتة الدلالة •
- ٣٧- وردت جملة الشرط مركبة من شرطين ومن ثلاثة شروط •
- ٣٨- لم يرد حذف جملة الشرط، وذكر الأداة وحدها •

٢ : نتائج مخالفة لأحكام النحويين

١- أدوات الشرط

بِإِنْ

١- لم يكتفَ (بِإِنْ) الشرطية عن الجملة بمدحها.

لَوْ

- ٢- لم يلبِ (لو) اسم منصوب ، ولا خبر لكان محذوفة •
- ٣- لم يلبِ (لو) لم + الفعل •
- ٤- لم ترد اللام في جواب (لو) الماضي المنفي •
- ٥- لم يرد جواب (لو) منفيًا بلم •
- ٦- لم يرد جواب (لو) منفيًا بلا •

٢- أدوات شبه شرطية

أ- غير الظرفية

لَوْلَا

- ٧- لم تتبع (لولا) بـ (لا النافية) •
- ٨- لم يرد اسم (لولا) ضميرًا الا وهو مرفوع •
- ٩- لا يعطف بـ (ولا) على جملة (لولا) •

أَمَّا

- ١٠- لم تنزل فاء جواب (أما) بالنواسخ •
- ١١- وردت (أما) غير مكررة مرتين •

ب. الشرطية

إذا

- ١١- وقعت إذا الشرطية قبل الاسم المرنوي (١٢) مرة أولها النجاة :
- ١٢- لم تدل (حتى إذا) على الماضي في كل المشيئة .
- ١٣- توالى الأداة انفاء وإذا (فإذا) في جواب الشرط .
- ١٤- لم يقن (قد + الماضي) بصيغة الفجائية .
- ١٥- لم تأت أن بعد " إذا " الفجائية .

لما

- ١٦- لم تبيح المقابلة بين (لما) و (قد) .

أيما

وتى مشتركة بين الرنية ونفي الرنية

- ١٧- لم تست (أي) بشرطية
- ١٨- لم ترد (أي) شرطية الامع " ما " في مثالين .

ملاحظات :

- ٢٠- لم ترد (متى) بشرطية
- ٢١- استعمل الفاء محذوم
- ٢٢- جاء الشرط والجزاء فعليين بلفظ واحد .
- ٢٣- ماضية التحليل لم يمت من أسماء القرآن الكريم .

٣ : نتائج مطابقة يستغنى عن ذكرها .

مصادر البحث ومراجعته

مرتبة ترتيباً أبجدياً بحسب الكنية أو الشهرة

- ما أمكن -

كتاب العربية الأولى

- القرآن الكريم

الأمدي (سيف الدين أبو الحسن علي بن علي بن محمد)

- الأحكام في أصوات الأحكام مطبعة صبيح - القاهرة

١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م

إبراهيم أنيس (دكتور)

✓ - الأصوات اللغوية ط ٣

مطبعة لجنة البيان العربي

القاهرة ١٩٦١ م

المطبعة الفنية الحديثة - القاهرة

١٩٦٦ م

✓ - من أسرار اللفظة ط ٣

إبراهيم مصطفى

- أحياء النحو

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

القاهرة (١٩٥١ م)

✓ - المعجم الوسيط (مع آخرين)

مطبعة شركة مصر - القاهرة

إشراف عبد السلام هارون

١٣٨٠ - ١٩٦٠ م

أبن الأثير (ضياء الدين)

- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر

تحقيق د . أحمد الحوفي ، د . بدوي طبانة ط ١

مطبعة نهضة مصر - القاهرة

١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م

ابن الانباري (كمال الدين أبو البركات)

- تزهة الالباء في طبقات الادباء : أي النحاة طبعة مصر ١٢٩٤ هـ

- الانصاف في مسائل الخلاف بين الفحوليين البصريين والكوفيين

مطبعة الاستقامة - القاهرة

١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م ط ١

- أسوار العربية

تحقيق محمد بهجسة البيطار (ومطبوعات المجمع العلمي العربي)

مطبعة الترقى - دمشق ١٣٧٧ هـ -

١٩٥٧ م

- البيان في غريب اعراب القرآن

تحقيق د. طه عبد الحميد ، مراجعة مصطفى السقا

الهيئة المصرية العامة / القاهرة

١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م

ابن الجزري (محمد بن محمد الدمشقي)

مطبعة توفيق دمشق ١٣٤٥ هـ

- النشر في القراءات العشر

تحقيق محمد أحمد الدهان

ابن جني (أبو الفتح عثمان)

- الخصائص

مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة

١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م

تحقيق محمد علي النجار

- سر صناعة الاعراب

مطبعة البابي الحلبي - مصر ١٣٧٤ هـ -

١٩٥٤ م

تحقيق مصطفى السقا وآخرين

- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها

تحقيق علي النجدي ناصف ، وعبد الحلیم النجار ، ود. عبد الفتاح شلبي

لجنة احياء التراث الاسلامي - القاهرة

١٣٨٦ هـ

ابن الحاجب (أبو عمر عثمان جمال الدين بن عمر)

- الامالي النحوية

ابن خالويه (الحسين بن أحمد)

- اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة

١٣٦٠ - ١٩٤١ م

- الحجة في القراءات السبع

تحقيق عبد المال سالم مكرم مطبعة دار الشروق - بيروت ١٩٧١ م

ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر)

- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان

تحقيق د. احسان عباس دار صادر بيروت

ابن رشيق : أبو علي الحسن القيرواني

- المعدة في صناعة الشعر ونقده مطبعة هندية - القاهرة ١٣٤٤ هـ -

١٩٥٣ م

ابن الزمكائسي : عبد الواحد بن عبد الكريم الأنصاري

- التبيان في علم البهائم المطالع على اعجاز القرآن

تحقيق أحمد مطلوب ، خديجة الحدوشي ط ١ مطبعة العاني - بغداد

١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م

ابن سيده (أبو الحسن علي بن اسماعيل)

المكتب التجاري للطباعة والنشر - بيروت

- المخصص

ابن الشجري (هبة الله أبو السمادات)

مطبعة الامانة - القاهرة ١٩٣٠ م

- الامالي الشجرية

ابن عصفور (علي بن مؤمن)

- المقرب

تحقيق د. أحمد عبد الستار الجوارى ، عبد الله الجبوري

مطبعة الماني - بغداد ١٣٩٥ هـ -

١٩٧١ م

ابن عطية : الفرناطي

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز دار الكتب / مخطوط / ١٥ / تفسير

ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله)

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك مطبعة السمادة - مصر ١٣٨٥ هـ

- ١٩٦٠ م

ابن المعاد الحنبلي (عبد الحي)

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب المكتب التجاري للطباعة - بيروت

ابن فارس (أبو الحسن أحمد)

- الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها

مطبعة المؤيد - نشر المكتبة السلفية

القاهرة ١٣٢٨ هـ - ١٩١٠ م

- معجم مقاييس اللغة

تحقيق وضبط د. عبد السلام هارون . ط .

دار احياء الكتب العربية - القاهرة

ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم)

- تأويل مشكل القرآن

دار احياء الكتب العربية - القاهرة

شرح وتحقيق أحمد صقر

١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م

- الشعر والشعراء

دار المعارف بمصر ١٩٦٦ م

تحقيق أحمد محمد شاکر

ابن قيم الجوزية (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر)

- بدائع الفوائد ادارة الطباعة المنيرية - مصر

- كتاب الفوائد المشوق الى علوم القرآن وعلم البيان

تحقيق محمد بدر الدين النعماني مطبعة السعادة / القاهرة ١٣٢٧هـ

ابن مالك : جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي

- شرحه للتوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح تحقيق محمد فؤاد

عبد الباقي ، مطبعة لجنة البيان العربي / القاهرة ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م

- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : تحقيق محمد كامل بركات ، دار الكتاب
المصري / القاهرة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م

- شرح التسهيل : تحقيق د. عبد الرحمن السيد ، مطابع سجل العرب /

القاهرة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

ابن منظور : جمال الدين بن مكرم المصري

المطبعة الميرية / مصر ١٣٠١هـ ط ١

- لسان العرب

ابن نجيم : زيد العابدين

المطبعة الحسينية المصرية ١٣٢٢هـ

- الأشباه والنظائر في الفقه

ابن هشام الانصاري

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب

تحقيق محي الدين عبد الحميد دار الاتحاد العربي للطباعة

١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م

- مئني اللبيب عن كتب الاعراب

تحقيق محي الدين عبد الحميد مطبعة المدني - القاهرة

- المباحث المرضية المتعلقة بـ (من) الشرطية

٤٥٩ / نحو - مجاميع - / دار الكتب - القاهرة (مخطوط)

ابن يعيش (يعيش بن علي)

المطبعة المنيرية - القاهرة

- شرح المفصل

تصحيح وتعليق جماعة من علماء الأزهر

أبو لاسود الدولي : ظالم بن عمرو

- ديوان أبي الاسود الدولي

تحقيق محمد حسن آل ياسين ط ٤ مطبعة المعارف - بغداد ١٣٨٤ هـ -

١٩٦٤ م

أبو السعود بن محمد العمادي الحنفي

- تفسير أبي السعود ه أو : ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم

تحقيق عبد القادر أحمد عطا دار المنصور للطبع والنشر / القاهرة

١٣٤٧ هـ - ١٩٢٨ م

- مطبعة السعادة / القاهرة ١٣٩١ هـ -

٢٩٧١ م

أبو حيان (محمد بن يوسف أنير الدين الضرناطي الاندلسي)

مطابع النصر الحديثة - الرياض - المملكة

- تفسير البحر المحيط

العربية السعودية

- منهج المسالك في الكلام على الفية ابن مالك

طبعة نيو هافن ١٩٤٧ م

تحقيق سدنبي جليزر

أحمد أحمد بسدوي

مكتبة نهضة مصر - القاهرة ١٣٧٠ هـ -

- من بلاغة القرآن ط ١

١٩٥٠ م

الاختل التغلبي : غياث بن غوث

- ديوان شعر

رواية اليزيدي عن ابن الاعرابي

تحقيق انطوان صالحاني ط ١ المطبعة الكاثوليكية - بيروت

الازهري (أبو منصور محمد بن أحمد)

- تهذيب اللغة

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، علي محمد البجاوي

مطابع سجل العرب - القاهرة

الازهري (خالد)

- شرح التصريح على التوضيح دار احياء الكتب المصرية - القاهرة

الاشموني (علي بن محمد)

- مطبخ المسالك الى ألفية ابن مالك

تحقيق محي الدين عبد الحميد ط ١ دار الكتاب العربي - بيروت

١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م

الاصمهاني (أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم)

مطبعة التقدم - القاهرة ١٣١٣ هـ

- الأغنسي

للاصفهاني : أبو القاسم الراغب الحسين بن محمد

- مفردات القرآن

تصحیح محمد الزهري الفمراوي المطبعة الميمنية - مصر ١٣٢٤ هـ

الاعشى : ميمون بن قيس

- ديوان الاعشى

تحقيق رودلف جاير فينا ١٩٢٧ م

امروء القيس : خندج بن حجر الكندي
- ديوان شعر: تحقيق محمد ابوالفضل لبراهيم ط ٢
دار المعارف - مصر ١٩٦٤ م

الانباري (أبو بكر محمد بن القاسم)
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات
تحقيق أحمد السلام هارون القاهرة ١٩٦٣ م

الاويني (الوزير أبو عبيد)
- سبط اللآلي في شرح أمالي القاسي
تحقيق عبد العزيز الميني
مطبعة لجنة للتأليف - القاهرة
١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م

للبلقاني (أبو بكر)
- إعجاز القرآن
تحقيق أحمد صقر
دار المعارف بمصر ١٣٢٤ هـ -
١٩٥٤ م

البخاري (أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن الصفيرة)
- صحيح البخاري
المطبعة الاميرية - مصر ١٣١١ هـ

بدوي طيابة
- البيان العربي ط ٤
المطبعة الفنية الحديثية
١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م

برجشتراسر (جتسهلف ٥٠)
- التطاور النحوي للغة العربية
عني بطبعه محمد حمدى البكري مطبعة السماع - القاهرة ١٩٢٩ م

- البرقوقي (جد الرحمن)
- شرح ديوان المتبين
المطبعة الرحمانية - القاهرة
- البطلوسي (ابن السيد)
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب
مراجعة وتصحيح عبد الله البستاني المطبعة الادبية - بيروت ١٩٥١م
- البغدادي (جد القادر بن عمرو بن محمد بن بايزيد)
- خزانة الادب ولب لباب لسان العرب ط ١
المطبعة الاميرية - مصر ١٢٩٩م
- بنت العاطي* (عائشة عبد الرحمن)
- التفسير البياني للقرآن الكريم
دار المعارف بمصر ١٣٨٨هـ -
١٩٦٨م
- الاعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الاثرق
دار المعارف بمصر ١٩٧١م
- (ت)
- التبريزي (أبو زكريا يحيى بن علي)
- شرح القصائد العشر
تحقيق محي الدين عبد الحميد ط ١ مطبعة التدني بالقاهرة
١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م*
- التفازاني (محمد الدين مسعود بن عمر)
- شرح التلويح
مطبعة دار الكتب العربية الكبرى - مصر
- هامش التلويح في كشف حقائق التنقيح

تمام حسن (دكتور)

- محاضرات في منهج البحث للنحوي (للدراسات العليا)
دار العلوم ١٩٧٣/٧٢ م
- اللغة العربية منها وماها الهيئة العربية العامة للكتاب -
القاهرة ١٩٧٣ م

التهانوي (محمد بن محمد حامد الفاروقي)

- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ككتا ١٨٦٢ م
نشر وليام ناسو ككتا ١٢٧٨ هـ

(ث)

الشمالي (أبو منصور عبد الملك بن محمد)

- الاعجاز والايجاز
شرح اسكندر آصاف ط ١ المطبعة العمومية بمصر ١٨٩٧ م
شمس (أبو المبراهيم احمد بن يحيى)
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى طبعة دار الكتب بالقاهرة
١٣٦٣ هـ - ١٩٤٤ م

- مجالس شمس

شرح وتعليق د . عبد السلام هارون دار المعارف بمصر ١٩٤٨ م

جامي : ملاحامي

- الفوائد الضيائية أو : شرح جامي على الكافية طبعة الهند ١٣٠٧ هـ

جير صومط

- فلسفة اللغة العربية وتطورها مطبعة المقتطف والمقام - مصر

١٩٢٩ م

الجرجاني (عبد القاهر)

- أسرار البلاغة

تصحيح وتعليق محمد رشيد رضا مطبعة الترتي بمصر ١٣١٩ هـ

- دلائل الإعجاز

صححه وشرحه محمد مصطفى المرافي ، وراجعه محمد عبد هـ ، محمد

الشنقيطي الطبعة العربية بمصر

الجرجاني : الشريف علي الزين الحسيني

- التحريفات (معجم)

مطبعة الباي الحلبي بمصر

١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م

الجزوي (ضياء الدين الاثير نصر الله بن محمد)

- الجامع الكبير في صناعة المنظوم والمنثور

تحقيق د . مصطفى جواد ، د . جميل سميد

مطبعة المجمع العلمي العراقي

بغداد ١٩٥٦ م - ١٣٧٥ هـ

الجارري : أحمد عبد الستار / دكتور

- نحو التيسير

مطبوعات جمعية نشر العلوم والثقافة /

بغداد ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م

- نحو الفعل

مطبوعات المجمع العلمي العراقي /

بغداد ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م

(ح)

حسن محمد موسى

- بيان المشتبه من معاني القرآن الكريم

مراجعة الشيخ عبد الرحيم فزح مطبعة جمعية الحرية - الاسكندرية

١٩٥٦ م

حسين نصار

- معجم آيات القرآن الكريم

(فهرس تفصيلي مرتب على حروف الهجاء) ط ١

مطبعة البابي الحلبي - القاهرة

١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م

حفي ناصف

- تاريخ الادب أو حياة اللغة العربية مطبعة جامعة القاهرة ١٩٤٧ م

الحموي (ياقوت) شهاب الدين ابو عبد الله الرومي البغدادي

القاهرة ١٣٢١ هـ - ١٩٥٦ م

- معجم البلدان ط ١

الحوفي (أبو الحسن علي بن ابراهيم)

دار الكتب بالقاهرة : مخطوط

- البرهان في تفسير القرآن

٢٠٥٠٣ ب ٥ ، ٢٠٧٨٤ ب ٥

٢٠٧٨٥ ب

(خ)

الخصري (محمد حسين)

- شرح الخصري على شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ط ٢

طبعة بولاق ١٣٠٢ هـ

الخولي (أمين)

دار الفكر العربي بمصر ١٣٦٦ هـ -

- فن القول

١٩٤٧ م

- مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والادب ط ١

دار المعرفة بمصر ١٩٦١ م

دار القلم ومؤسسة فرانكلين

- الموسوعة العربية الميسرة : اشراف محمد شفيق غيغال القاهرة ١٩٤٥ م
الداني (أبو عمر عثمان بن سعيد)

- المقنع في معرفة رسوم مصاحف أهل الامصار

تحقيق محمد احمد الدهان مطبعة التونجي بدمشق ١٣٥٩ هـ
١٩٤٠ م

- التيسير في القراءات السبع

تصحیح اوتوبرتزل مطبعة الدولة - استانبول ١٣٥٠ م

دي بور (ت . ج)

- تاريخ الفلسفة في الاسلام

نقله الى العربية / عبد الهادي أبوريدة مطبعة لجنة التأليف بالقاهرة
١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م

(و)

الرازي : محمد بن عمر بن الحسين فخر الدين

- نهاية الايجاز في دراية الاعجاز مطبعة الاداب بمصر ١٣١٧ هـ

- مفاتيح الغيب المشهور بالتفسير الكبير مطبعة حسنى / القاهرة ١٣٢٧ هـ

الرضي : (الحسن الاسترأبادي)

- شرح الرضي على التافية مطبعة مجمع الرضي ١٢٧٥ هـ

الرماني (أبو الحسن علي بن عيسى) استانبول / ١٣١٠ هـ

- كتاب معاني الحروف

حقيقه وقدم له د . عبد الفتاح اسماعيل شلبي

مطبعة دار العالم العربي بالقاهرة

١٩٧٣ م

الرماني والخطابي والجرجاني

- ثلاث رسائل في اعجاز القرآن

تحقيق وتعليق د . محمد أحمد خلف الله ، د . محمد زغلول سلام

دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م

(ز)

الزجاج (أبو اسحق ابراهيم)

- اعراب القرآن المنسوب للزجاج

تحقيق ودراسة ابراهيم الابياري الهيئة العامة لشئون المطابع

الاميرية بالقاهرة ١٩٦٣ م

الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق)

- الايضاح في علل النحو

مطبعة المدني بمصر ١٩٥٩ م

تحقيق مازن المبارك

- مجالس العلماء

تحقيق د . عبد السلام هارون مطبعة الكويت - الكويت ١٩٦٢ م

الزرقاني :

- رسالة في الكلام على (اذا) دار الكتب المصرية / مخطوطات ٣٤ مجاميع

الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله)

- البرهان في علوم القرآن

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ج (ط ١)

دار احياء الكتب العربية بمصر ١٣٧٨ هـ

- ١٩٥٨ م

الزركشي (أبو الله أبو التمام - أبو - - -)

الزرزلي : خير الدين

- الاعلام (قاموس تراجم) ط ٣

الزمخشري (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر)

- المفصل في علم العربية ط ١ مطبعة التقدم بمصر ١٣٢٣ هـ

- أساس البلاغة مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤١ هـ - ١٩٢٢ م

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ط ١

مطبعة مصطفى محمد - المكتبة

التجارية الكبرى بمصر ١٣٥٤ هـ

زهير بن أبي سلمى

ديوان زهير

شرح أبي سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله السكري

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م

الزيات : أحمد حسن

- دفاع عن البلاغة

مطبعة الرسالة / القاهرة ١٩٤٥ م

(س)

السامرائي (ابراهيم)

- الفصل زمانه وأبنيته

مطبعة العاني - بغداد ١٣٨٦ هـ

١٩٦٦ م

السقاقي (أبو اسحق)

- اعراب القرآن

دار الكتب المصرية / مخطوط :

٣١٦ ، ٢٢٢ تفسير

السكاكي : يوسف بن أبي بكر

- مفتاح العلوم

مطبعة البابي الحلبي / مصر ١٣٥٦ هـ

١٩٢٧ م ط ١

- سليمان الجميل : الشيخ : سليمان بن عمر العجيلي
- الفتوحات الالهية بتوضيح الجلالية لك قلائق الخليفة .
(حاشية على تفسير الجلالين)
المطبعة البهية : القاهرة ١٢٩٣ هـ
السمين (شهاب الدين الحلبي)
- الدر المصون في علم الكتاب المكنون دار الكتب المصرية بالقاهرة
مخطوط ١٠٧ و ١٠٨ : تفسير
سيويه (أبو بشور عمرو بن عثمان بن قنبر)
- الكتاب (طبعة أولى)
المطبعة الكبرى الاميرية بمصر
وسهامه : شرح السيواني
١٣١٦ هـ
السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر
- شرح شواهد المثني
تعليق احمد ظافر كوجان
لجنة التراث العربي ١٣٨٦ هـ -
١٩٦٦ م
- همع الهوامع (شرح جمع الجوامع في علم العربية)
دار المعرفة للطبع والنشر - بيروت
- الاشباه والنظائر ط ٢
دائرة المعارف النظامية - حيدر
آباد - الدكن سنة ١٣١٠ هـ
- الاقتراح في علم أصول النحو
حيدر آباد - الهند ١٣١٧ هـ
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها
مطبعة البايي الحلبي بمصر
١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م
شرح وضبط وتعليق محمد احمد جاد المولى ، محمد ابو الفضل
ابراهيم ، علي محمد البجاوي
- الاتقان في علوم القرآن ط ٣
مطبعة البايي الحلبي بمصر
١٣٧٥ هـ - ١٩٥١ م

(ش)

شليبي (عبد الفتاح اسماعيل) دكتور

- أبو علي الفارسي

مطبعة نهضة مصر / القاهرة

١٣٧٦ هـ - ١٩٥٢ م

دار المعارف بمصر ١٩٦٥

دار المعارف بمصر ١٩٦٨

- البلاغة النحوية تطور وتاريخ "

- المدارس النحوية

(ص)

صالح ناظم

- دليل الحيران في الكشف عن آيات القرآن

مطبعة صبيح / القاهرة ١٣٨٥ هـ

- ١٩٦٥ م

الصاوي

- حاشية لشرح كتاب الصوامل الجديد المسمى "تحفة الاخوان"

دار الطباعة - بولاق مصر -

القاهرة ١٢٦٨ هـ

الصبيسان: محمد بن علي

- حاشية على شرح الاشموني لالفية ابن مالك

مطبعة مصطفى محمد - التجارية

الكبرى - مصر ١١٩٣ هـ

صبيح محمدي

- النظرية العامة للمقود في الشريعة الاسلامية

مطبعة الكشاف - بيروت ١٩٤٨ م

(ط)

الطبرسي : أبو علي الفضل بن الحسن
- مجمع البيان في تفسير القرآن تصحيح الشيخ أبو الحسن العمري
المطبعة الاسلامية - طهران ١٣٦٣ الهـ / ١٩٤٤ م

الطرماح بن حكيم الطائي

- ديوان الطرماح : تحقيق د. عزة حسن ، دمشق ١٩٦٨ م .

الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير)

- جامع البيان في تفسير القرآن دار المعارف بمصر ١٩٥٧ م

- وهامشه تفسير غرائب القرآن وغرائب الفرقان / لنظام الدين

البيضاوري المطبعة الكبرى الاميرية / مصر ١٣٢٧ هـ

(ع)

عبار حسن

- رأي في الاصول اللغوية والنحوية لطبعة العالم العربي بالقاهرة

١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م

مطابع دار المعارف بمصر ١٩٦٢ م

- النحو الوافي

عبد الرحمن أيوب (دكتور)

مطبعة مخيم بالقاهرة

- دراسات نقدية في النحو العربي

عبد الرحمن السيد (دكتور)

- مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها مطابع سجل العرب بمصر

١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م

عبد السلام محمد هارون (دكتور)

- الأساليب الانشائية في النحو العربي مطبعة السنة المحمدية القاهرة

١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م

- معجم شواهد العربية مطبعة الدجوي بالقاهرة

١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م

عبد الصبور شاهين (دكتور)

- الاصوات في قراءة أبي عمرو بن العلاء مكتبة دار المعلم (مخطوط)

(رسالة ماجستير) ١٣٨١ هـ - ١٩٦٤ م

عبد المال سالم مكرم (دكتور)

- أثر القرآن الكريم في الدراسات النحوية / دار المعارف بمصر

١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م

عبد المليم فودة

- أساليب الاستفهام في القرآن مؤسسة دار الشعب بالقاهرة

المسكوري : أبو هلال الحسن بن سهل

- كتاب الصناعتين : الكتابة والشعر مطبعة محمود / الاستاذة ط ١

١٣١٩ هـ

المكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين)

- التبيان في شرح الديوان (ج ١) ط ١ المطبعة المرقية بمصر

١٣٠٨ هـ

- أملاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن

تصحيح وتحقيق ابراهيم عطوة عوض ط ١ مطبعة البابي الحلبي بمصر

١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م

الملسوي (يحيى بن حمزة)

- الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الايجاز

مطبعة المقتطف بمصر ١٣٣٢ هـ -

١٩١٤ م

علي حسب الله

مأصول للتشريع الاسلامي
دار المعارف بمصر ١٣٢٩ هـ -
١٩٥٩ م

الميني هـ أبو محمد محمود بن شهاب الدين أبي الصباس أحمد
- قواعد القلائد في مختصر شرح الشواهد العظيمة للاستنباط بمصر
١٢٩٢ هـ

(ف)

القارسي (أبو علي حسن)

- الحجة في علل القراءات السبع

تحقيق علي النجدي ناصف هـ د . عبد الحليم النجار هـ د . عبد الفتاح
دار الكاتب العربي للطباعة والنشر
اسماعيل شلبي
بالقاهرة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

- الايضاح المضدي

تحقيق حسن شاذلي ط ١
مطبعة التأليف بمصر ١٣٨٩ هـ -
١٩٦٩ م

فندريس (ج)

- اللفظة

تحريف عبد الحميد الداخلي هـ محمد القصاص
مطبعة لجنة البيان العربي بالقاهرة
١٩٥٠ م

الفراء (يحيى بن زياد)

- معاني القرآن

تحقيق أحمد يوسف نجاتي هـ محمد علي النجار مطبعة دار الكتب
المصرية بالقاهرة ١٩٥٥ م

الفرغز آبادي (مجد الدين)
- القاموس المحيط (الطبعة الرابعة) مطبعة دار الأمان بمصر
١٣٠٧ هـ - ١٩٢٨ م

(ق)

القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فوح)
- جامع أحكام القرآن والحسن لما تضمنته السنة وآي الفرقان
مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة
١٩٣١ م

القزويني (جلال الدين محمد بن عبد الرحمن)
- الأيضاح في علوم البلاغة ط ١
شرح وتعليق محمد عبد الغنم خفاجي طبع وشرمكتبة الحسين
التجارية - مصر ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م

- تهذيب الأيضاح
تحقيق عز الدين التنوخي
مطبعة الجامعة السورية - دمشق
١٩٤٨ م

(ك)

الكاتب: أبو الحسين بن وهب
- البرهان في وجوه البيان
د • خديجة الحديثي
الكاساني (علاء الدين أبو بكر بن مسعود)
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ط ١ مطبعة الجمالية بمصر ١٣٢٨ هـ
١٩١٠ م

الكرماني (محمود بن حمزه بن نصر)
- أسرار التكرار في القرآن ط ١
تحقيق عبد القادر عطا
مطبعة دار الاعتصام - القاهرة
١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م

كعب بن زهير بن أبي سلمى

- ديوان كعب بن زهير

شرح أبي سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله السكري

طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م

(م)

السبرد (محمد بن يزيد)

- المقتضب

المجلس الاعلى للشئون الاسلامية

تحقيق محمد عبد الخالق هزيمة لجنة احياء التراث الاسلامية القاهرة

١٣٨٦ هـ

محمد التولجي

- معجم الادوات النحوية ط ٤

دار الفكر - حلب ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م

محمد حسن صديق خان

- الفلسفة في أصول اللغة

مطبعة الشاه جهان ١٢٩٤ هـ

محمد الخضر حسين

- بلاغة القرآن

جمع وتحقيق علي الرضا التونسي ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م

محمد زغلول ساذم - دكتور

- اثر القرآن في تطور النقد العربي الى آخر القرن الرابع الهجري

دار المعارف بمصر ١٩٦١ م ط ٢

محمد سيب طنطاوي (دكتور)

- محاضرات التفسير القرآني - جامعة البصرة كلية الاداب ١٩٦٧ - ١٩٦٨ م

محمد الطنطاوي (الشيخ)

- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة

تعليق عبد العظيم الشناوي ، محمد عبد الله الكندي ط ٢

١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م

محمد فؤاد عبد الباقي

- المعجم المشهور للفاظ القرآن الكريم طبعة دار الكتب - القاهرة ١٣٦٤ هـ

المخزومي (مهدي) دكتور

- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ط ٢

مطبعة البايي الحلبي بالقاهرة

١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م

- في النحو الضري نقد وتوجيه بيروت ١٩٦٤ م ط ١

المرضى : الشريف علي بن الحسين الموسوي الطلوي

- أمالي المرضى : (غرر الفوائد ودور القلائد)

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط ١ دار احياء الكتب العربية ١٣٧٣ هـ

١٩٥٤ م

المرزوقي (أبو علي احمد بن محمد بن الحسين)

- شرح ديوان الحماسة لابن تمام ط ١ مطبعة لجنة التأليف والترجمة

والنشر - القاهرة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م

نشره وحققه احمد أمين ،

دمهيد السلام - هارون

المرشدي (عبد الرحمن بن عيسى)

- شرح المرشدي على عقود الجمان في علم البيان للسيوطي ج ١ ٢٥١

المطبعة اليمنية بالقاهرة ١٣١٤ هـ

الوصفي (الشيخ حسن)

- الوسيلة الادبية الى العلوم العربية مطبعة المدارس بالقاهرة ١٢٨٩ هـ

مسلم (مسلم بن الحجاج القشيري)

- صحيح مسلم ط ١ -
المطبعة الاميرية بالقاهرة ١٤٤٢ هـ
- ١٩٢٩ م

المصري : عبد الرؤوف المحامي

- معجم القرآن : قاموس مفردات القرآن وغريبه ط ٢
مطبعة حجازي / القاهرة ١٣٦٤ هـ
- ١٩٤٨ م

المغازي (أبو الفتح ناصر الدين)

- المصباح في النحو تحقيق د • عبد الحميد السيد طلب ط ١
دار الطباعة القومية / القاهرة

القدس : فيض الله الحسيني

- فتح الرحمن لطالب آيات القرآن المطبعة الاهلية / بيروت ١٣٢٣ هـ
المنزلي : الشيخ محمود الحالم

- الاصول الوافية في النحو والصرف والمعاني والبيان والبدع
الموسوم ب (أنوار الربيع) ص ١ - مطبعة التقدم العلمية / مصر ١٣٢٢ هـ

(ن)

الذابغة الذبياني : زياد بن معاوية
- ديوان النايفة ضمن مجموعة خمسة د واوين المطبعة الوهبية / القاهرة
١٢٩٣ هـ

النجفي : علي أكبر بن محمد

- التحفة النظامية في الفروق الاصطلاحية ط ٢

دائرة المعارف النظامية - حيدر
آباد ١٣٤٠ هـ

النحاس : أبو جعفر

- اعراب القرآن

دار الكتب - مخطوط : ١٢٤٧ / تفسير

(هـ)

الهدلسي : أبو ذؤيب

- ديوان الهدلسيين / القسم الاول - دار الكتب / القاهرة / ١٩٤٥ م

١٩٤٥ م

(و)

ونستك : أ . ي / دكتور

- المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي

ترتيب ونظم ليف من المستشرقين / لندن ١٩٣٦ م

(ي)

يوسف اليان سركيس

معجم المطبوعات العربية والمصرية مطبعة سركيس / مصر ١٣٤٦ هـ -

١٩٢٨ م

دوائر المعارف والفهارس

دائرة المعارف الاسلامية

دائرة معارف القرن العشرين

فهرس مجلة المجمع العلمي العربي (١ - ٣ دمشق : ١٢٨١ هـ - ١٩٦٢ م

فهرس المخطوطات لدار الكتب القومية / القاهرة

فهرس المطبوعات لدار الكتب / القاهرة

فهرس المخطوطات لجامعة الدول العربية / القاهرة

الدوريات

مجلة مجمع اللغة العربية / القاهرة

<u>السنة</u>	<u>العدد</u>
م ١٩٥١	٢٧
م ١٩٥٨	١٠
م ١٩٥٩	١١
م ١٩٦١	١٣
م ١٩٦٦	٢٠
م ١٩٦٧	٢٤

مجموعة البحوث والمحاضرات للدورة الثالثة والثلاثين لمجمع اللغة العربية
بالقاهرة ١٣٦٦ هـ - ١٩٦٧ م

مراجع : باللغة الانجليزية

Endex of sourees

Beeston A.F.L.

- The Arabic language to day.

london - 1970

Ourme George

- English Brammar

U. S. A - 1953

Potter, simeon

- our language

london - 1959

Faint, illegible text, possibly bleed-through from the reverse side of the page. The text is mostly illegible due to low contrast and blurring.

1944

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...